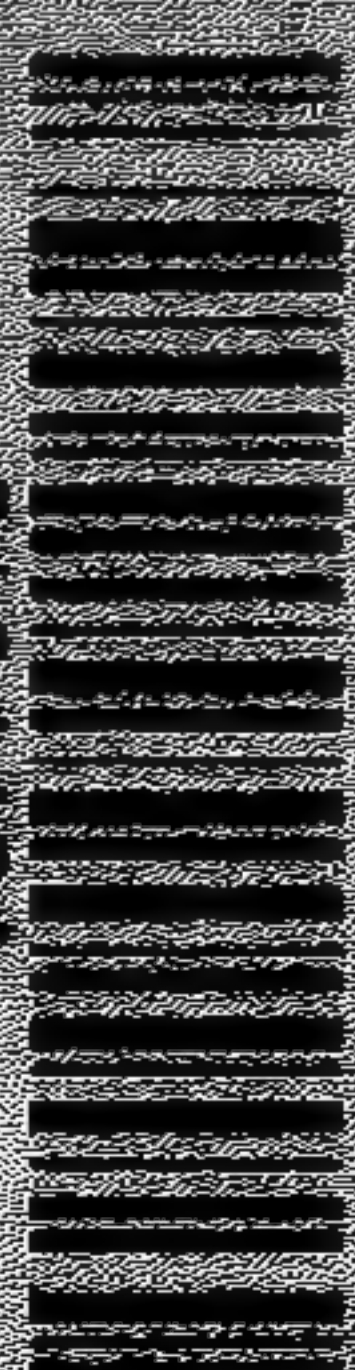
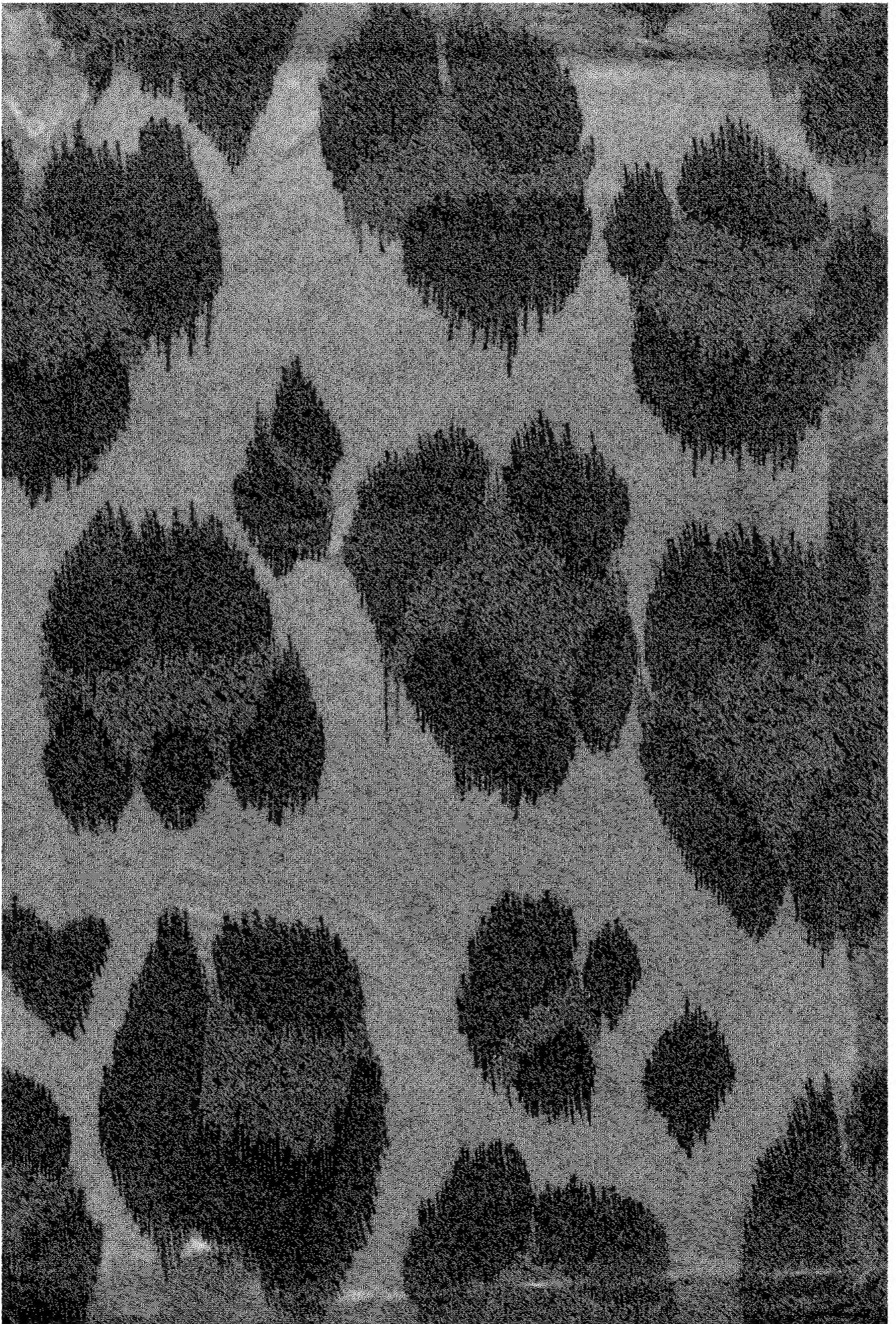


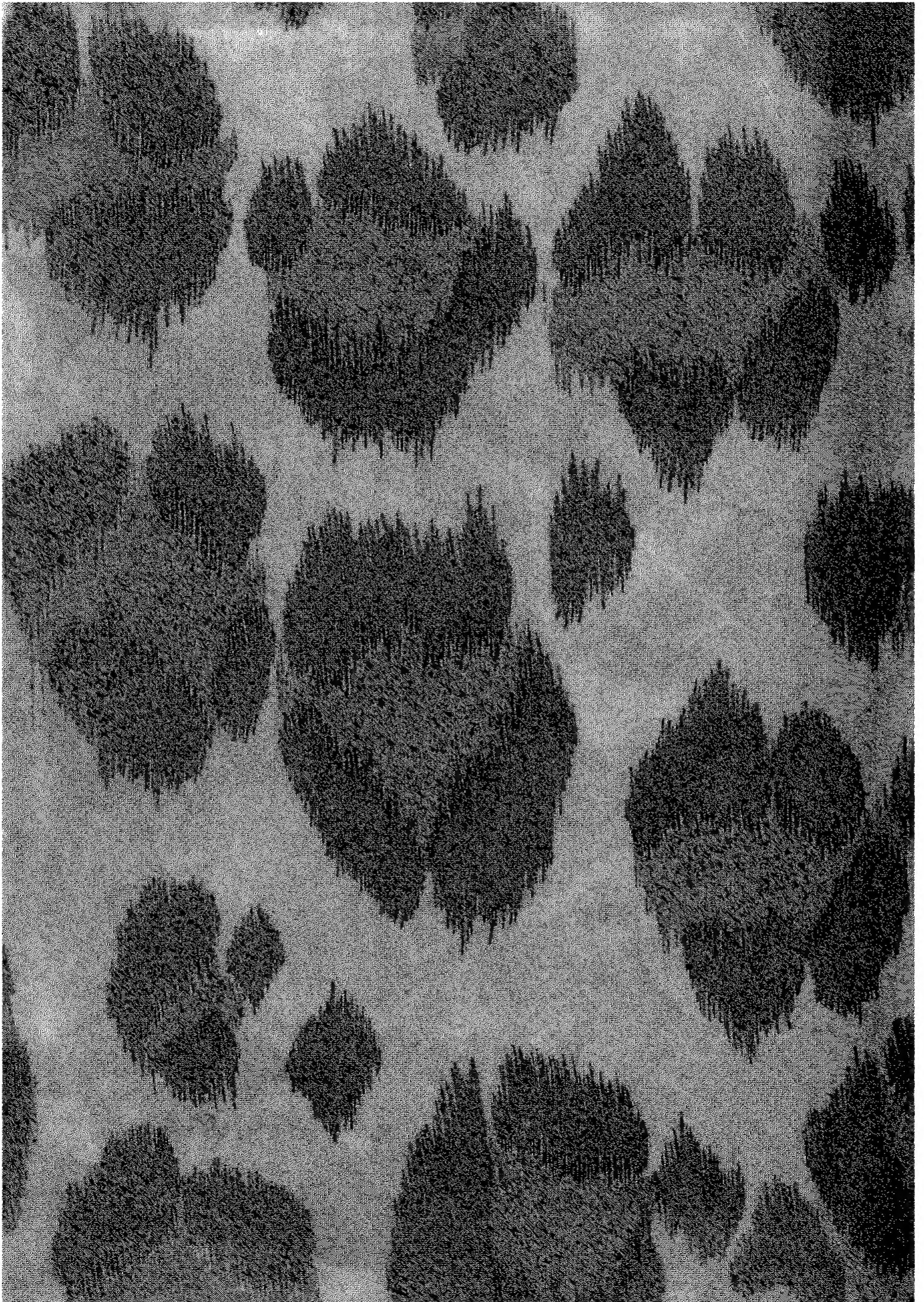


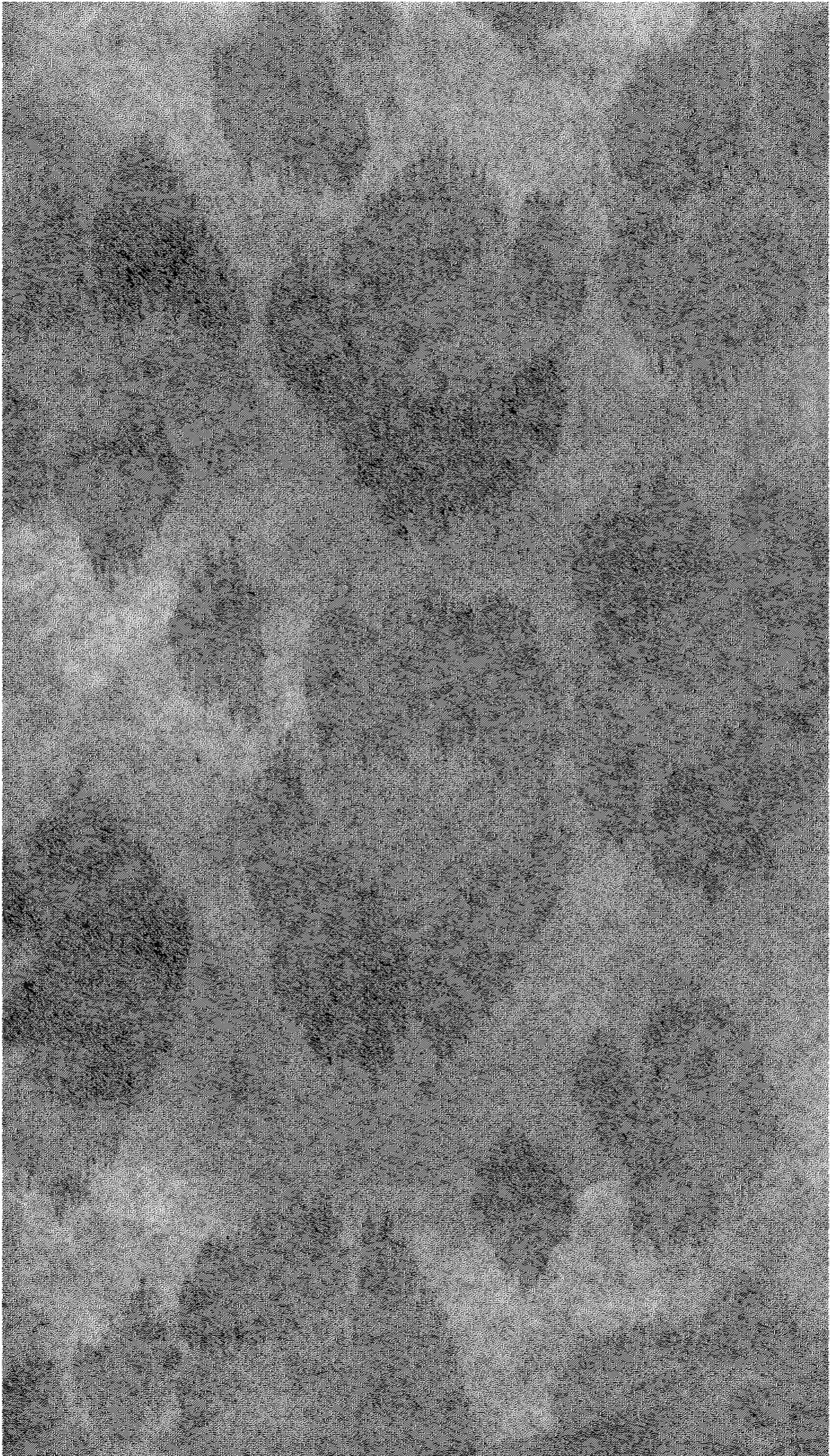
Bibliotheca Alexandrina



0104426







تاريخ
سني ملوك الارض والانبياء

سَنَاجِدُ

سَنَاجِدُ مَلُوكَ الْأَرْضِ وَالْأَنْبِيَاءِ

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

تَأَلَّفَ

جَمْرَةُ بْنُ أَحْسَنِ الْأَصْفَرِيَّانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين ، والصلاة على نبيه وحبيبه
محمد وآله أجمعين .

قال حمزة ابن الحسن الاصبهاني رحمه الله : هذا كتاب
تواريخ سني ملوك الأرض والأنبياء أولي الأمر عليهم السلام ؛ وبوبته
عشرة أبواب :

- الباب الأول : في سياقة تواريخ سني ملوك الفرس . ٩
- الباب الثاني : في سياقة تواريخ سني ملوك الروم . ٥٢
- الباب الثالث : في سياقة تواريخ سني ملوك اليونانيين . ٦٤
- الباب الرابع : في سياقة تواريخ سني ملوك القبط . ٦٦
- الباب الخامس : في سياقة تواريخ سني الإسرائيليين . ٦٧
- الباب السادس : في سياقة تواريخ لحم ملوك عرب العراق . ٧٤
- الباب السابع : في سياقة تواريخ غسان ملوك عرب الشام . ٨٩
- الباب الثامن : في سياقة تواريخ حمير ملوك عرب اليمن . ٩٧
- الباب التاسع : في سياقة تواريخ ملوك كندة . ١١١
- الباب العاشر : في سياقة تواريخ قريش ملوك عرب الإسلام . ١١٣

وأقدم على سياقة هذه التواريخ مقدمة يستدل منها على تنقل أحوال
التواريخ ، ليتعرف بها ما قد عراها من الفساد وعرض فيها من الشبه ،
وأذكر فيها خطط الأمم الكبار من وجه الأرض ومحال الأمم الصغار
فيما بينهم ، ليبين منها اقتدار بعضهم على بعض ، وانتساخ دول
بعضهم عند انتهاء زمانها بإقبال دول قوم آخرين ، حتى صارت هذه
الحوادث سبباً لفساد التواريخ . ثم أذكر على اقتصاص ما في الأبواب
التي قد تمت ذكرها وأقفل الأبواب العشرة بباب يحوي فنوناً من أسباب
التواريخ ، لم يصلح أن يتلبس بما في الأبواب المتقدمة ان شاء الله
عز وجل .

واعلم أن المسكون من ربع الأرض على تفاوت أقطاره مقسوم
بين سبع أمم كبار وهم : الصين والهند والسودان والبربر والروم
والترك والآريان . فالآريان من بينهم ، وهم الفرس ، في وسط هذه
الممالك ، وقد أحاطت بهم هذه الأمم الست لأن جنوب مشرق الأرض
في يد الصين ، وشماله في يد الترك ، ووسط جنوب الأرض في يد
الهند ، وبجذاتهم الروم في وسط شمال الأرض ، والسودان في جنوب
مغرب الأرض ، وبجذاتهم البربر في شمال مغرب الأرض . فهذه
الممالك الست موقعها كلها في أطراف عمران الأرض حوالي مملكة
الآريان في الوسط بينهم . ولهذا الأمم السبع تواريخ لسني ممالك ملوكهم
بينها في تنسيق السنين وبين عمر ما مضى من أيام الدنيا وما يذكر
من ابتداء التناسل تفاوت كثير ، تروي كل أمة منهم حكاية من يليها
باطلة كحلم النائم .

وأنا أقتص من أقاويل هذه الفرق جملاً تغني عن التفصيل ، ثم
أتبع ذلك بالأبواب المجردة للتاريخ ، فأحكيها تقليداً لرواتها فأقول :
إن الناس على وجه الدهر إنما عرفوا الشهور في عنفوان الزمان ، من

كثرة ما رفعوا رؤوسهم للأهلة ، وعرفوا السنين من اختلاف فصول الزمان الاربعة عليهم ، بتنقل الشمس في أرباع الفلك ودورانها عليهم مرة بعد مرة . تم لتطاول الأيام وتكاثرها وصعوبة الأمر عليهم في ضبطها قيّدوا السنين بالتواريخ ، وجميع من على وجه الأرض من الأمم أخذوا تواريخ من مسير النّيرّين ، يعني الشمس والقمر فالآخذون بسير الشمس خمس أمم ، والآخذون بسير القمر خمس أمم . فأما الآخذون بسير الشمس فهم : اليونانيون والسرانيون والقبط والروم والفرس ، وأما الآخذون بسير القمر فهم : الهند والعرب واليهود والنصارى والمسلمون .

وهؤلاء الأمم كلهم كانوا في قديم الدهر — قبل ظهور الشرائع الدينية — صنفاً واحداً ، مسمّين باسمين : سمينيين وكلدانيين . — فالسمينيون كانوا سكّان جانب المشرق ، وبقاياهم الساعة بأطراف الهند وأرض الصّين ، وأهل خراسان يسمونهم الساعة شمنان ، ويسمى الواحد منهم شمن . والكلدانيّون كانوا سكّان جانب المغرب ، — وبقاياهم الساعة بمدينتي حران والرها ، وقد أسقطوا عن أنفسهم هذا الاسم منذ أيام المأمون ، وتسموا بالصّابئين لأمر يطول شرحه ، ولهم ذكر في التوراة واسمهم بالسريانية كلداي ، واسم الواحد منهم كلدايا وهؤلاء الأمم العشر سنوهم . كلهم ناقصة عن سني مسير الشمس الذي به يكون الليل والنهار . فسنوهم كلهم بنقصانها عن مسير الشمس لدور من أدوارها محتاجة الى الكبيسة ، لكي تعدل فصول الزمان الاربعة . فيكون مبدأ كل فصل لكل زمان بالغاً ما بلغ في يوم بعينه من أيام الدهر ، يكون المرجع إليه في متأنف السنين .

والكبيسة في زماننا هذا مستعملة في سني الاسكندرانيين — اليونانيين ، وفي سني عرب الاسلام المسماة المعتضدية ، وفي سني

الإسرائيليين فحسب . وقد كانت للفرس كبيسة دامت لهم من أول الدهر إلى أن تصرّم أيام ملكهم بالعرب ، كما كان لعرب الجاهلية كبيسة تسمى النسي ، فنسخه الإسلام ، فغبرت سنو الفرس غير مكبسة مائتين واحى وثمانين سنة إلى أن وضع المعتضد في اثنتين وثمانسين ومايتين كبيسة ، فاعتدلت بها ، وعلى سني المعتضد معول أهل العراق . والذي يلجىء الأمم إلى استعمال الكبيسة في سنيها هو أن كون الأيام والليالي إنما هو بحركة الشمس في وقت طلوعها في يوم من أيام الدهر إلى وقت طلوعها في اليوم التالي له . والشمس إذا رجعت من أماكن الفلك سائرة من المغرب إلى المشرق ، فانها تعود إلى ذلك المكان في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم . فيصير هذا الربع في كل أربع سنين يوماً واحداً ، يجب أن يزداد على عدد أيام السنين الأربع . فهذا الربع هو الذي يضطر الأمم إلى أن يكبسوا سنيهم .

وأما لفظ التاريخ فمحدث في لغة العرب لأنه معرّب من ماه روز . وبذلك جاءت الرواية ، فروى فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران أنه رفع إلى عمر بن الخطاب صلّى الله عليه وسلّم محله في شعبان فقال : أيّ شعبان ؟ هذا هو الذي نحن فيه أم الذي هو آت ؟ ثم جمع وجوه الصحابة وقال : إن الأموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت ، فكيف التوصل إلى ما نضبط به ذلك ؟ فقالوا : يجب أن يتعرف ذلك من رسوم الفرس . فبعد ذلك استحضر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال : إن لنا حساباً نسميه ماه روز ، ومعناه حساب الشهور والأيام . فعربوا الكلمة فقالوا : مؤرخ . ثم جعلوا مصدره التاريخ واستعملوه . ثم طلبوا وقتاً يجعلونه أصلاً لتاريخ دولة الإسلام فاختلفوا ، ثم اجتمعوا على أن يكون مبدأ سنيهم من سنة الهجرة ، فهذا منتهى صدر الكتاب ومبتدأ سياقة الأبواب .

الباب الأول

في سياقة تواريخ سني ملوك الفرس على
طبقاتهم الأربع ، وما حدث في أزمنة ملكهم
من ظهور الأنبياء عليهم بجانب المغرب
وهو خمسة فصول .

الفصل الأول

من الباب الأول

في ذكر طبقات ملوك الفرس الأربع ذكراً مرسلًا مجرداً من الأخبار
والسير والأوصاف . وملوك الفرس على تطاول أيام ملكهم مع اجتماع
كلمتهم ، كان يلزم طبقاتهم الأربع أربعة أسماء : الفيشدادية والكيانية
والاشغانية والساسانية ، وتواريخهم كلها مدخولة غير صحيحة ، لأنها
نقلت بعد مائة وخمسين سنة من لسان إلى لسان ، ومن خط متشابه
رقوم الإعداد إلى خط متشابه رقوم العقود ، فلم يكن لي في حكاية
ما يقتضي هذا الباب ملجأ إلا إلى جمع النسخ المختلفة النقل ، فاتفق

لي ثمانى نسخ وهي : كتاب سير ملوك الفرس من نقل ابن المقفع ،
وكتاب سير ملوك الفرس من نقل محمد بن الجهم البرمكي ،
وكتاب تاريخ ملوك الفرس المستخرج من خزنة المأمون ، وكتاب
سير ملوك الفرس من نقل زادويه بن شاهويه الأصبهاني ، وكتاب
سير ملوك الفرس من نقل أو جمع محمد بن بهرام بن مطيار الأصبهاني
وكتاب تاريخ ملوك بني ساسان من نقل أو جمع هشام بن قاسم
الأصبهاني ، وكتاب تاريخ ملوك بني ساسان من اصلاح بهرام بن
مروان شاه مؤبد كورة سابور من بلاد فارس . فلما اجتمعت هذه
النسخ ضربت بعضها ببعض حتى استوفيت منها حق هذا الباب .

وقال أبو معشر المنجم : التواريخ أكثرها مدخول فاسد ، والفساد
إنما يعترها من أجل أن يأتي على سني أمة من الأمم من الأزمنة وتطول
أيامه ، فإذا نقلوه من كتاب إلى كتاب أو من لسان إلى لسان، وقع
فيه الغلط بالزيادة فيه أو النقصان منه ، كالغلط الذي وقع لأهل ملة
اليهود في السنين التي بين آدم ونوح وبين غيرهما ، ممن اقتصوه في
التاريخ من الأنبياء والأمم ، فانهم يختلفون فيها . وكثير من أهل —
نواحي الأرض يخالفونهم في ذلك أيضاً ، وكذلك سنو ملوك الفرس
وتاريخهم مع اتصال أيام ملكهم من أول الدهر إلى أن زال ملكهم ،
قد بان فيها تخليط كثير وفساد . بين ذلك ، أنهم يزعمون أن الأرض
مكثت سنين كثيرة مرة بعد مرة ، وليس لها ملك منهم ولا من غيرهم .
فأما المرة الأولى فزعموا أن الأرض مكثت بعد وفاة كيومرث ،
والد البشر ، مائة ونيفا وسبعين سنة ، وليس لها ملك حتى ملكها
هوشنك فيشداد . وأما المرة الثانية فبعدما رجع افراسياب التركي إلى
أرض الترك في مرته الأخرى ، وكان قد ملك الأرض اثنتي عشرة
سنة ، بقي فيها أرض الأريان بلا ملك عدة سنين لا يدري كم هي .

وأما المرة الثالثة فإنه لما توفي زاب اضطربت الدنيا سنين كثيرة مجهولة العدد ، ولا ملك لها إلى أن ملكها كيقباد .

ويذكرون أيضاً ان الملك قد خرج عنهم من أول الدهر إلى أن انتقل إلى العرب مرات ، ملكهم فيها قوم ليسوا منهم فإختلف عليهم من أجل ذلك سنو تواريخ ملوكهم المتقدمين ، من تلك المرة الأولى في زمان فيوراسب ، والمرة الثانية في زمان افراسياب ، والمرة الثالثة في زمان الأسكندر ، والمرة الرابعة في تنقل الملك إلى العرب .

قال أبو معشر : وهم مختلفون أيضاً في أعمار ملوكهم ، فزعم بعضهم أن كيقباد ملك الأرض مائة وعشرين سنة ، وبعضهم زعم أنه ملكها بضع عشرة سنة فقط .

قال أبو معشر : وكذلك سنو اليونانيين فيها من الاختلاف مثل ما في سني الفرس ، وذلك أن سنيهم وتواريخها القديمة نقلت من العبرانية وان العبراني مختلف فيه لأن الذي منه في أيدي السامرة مخالف لما في أيدي عامة اليهود ، والمنقول إلى اليوناني مختلف فيه أيضاً لأن نقل السبعين يخالف نقل غيرهم .

قال : والاختلاف في عدد السنين من إبتداء التناسل إلى سنة الهجرة قائم . فاليهود تسوق ذلك حكاية عن التوراة إلى أربعة آلاف واثنين وأربعين سنة وثلاثة أشهر . والنصارى تسوق ذلك حكاية عن التوراة أيضاً إلى خمسة آلاف وتسعمائة وتسعين سنة وثلاثة أشهر . والفرس تسوق ذلك عن الكتاب الذي جاء به زردشت المسمى ابستا ، وهو كتاب دينهم ، إن من عهد كيومرث والد البشر إلى سنة ملك يزدجرد أربعة آلاف ومائة واثنين وثمانين سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوماً . قال : وأهل النجوم يأتون بما يغمر هذا كله ، ويزعمون أنه قد

مضى من عمر الدنيا ، منذ أول يوم سارت فيه الكواكب من رأس الحمل إلى اليوم الذي خرج فيه المتوكل إلى دمشق ، أربعة آلاف الف الف ثلاث مرات ، وثلاثمائة الف الف وعشرون الف الف لسني الشمس . وإن الذي مضى من الطوفان إلى صبيحة ملك يزدجرد بن شهریار يوم الثلاثاء ماه فروردين روز هزمر من طلوع شمسها إلى طلوع الشمس ، من أول يوم من المحرم سنة أربع وأربعين ومايتين ، هو أول يوم خروج المتوكل إلى دمشق ، وكان ذلك ماه فروردين روز هرمز أيضاً ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وثلاثين سنة وعشرة أشهر وإثنتين وعشرين يوماً .

فهذه مدة عمر الدنيا ، ومن ها هنا سياقة تواريخ سني ملوك الفرس وإبتدائها بسم الله . فالفرس كلها بأسرها تزعم ان إبتداء التناسل كان من رجل يقال له كيومرث ملك الطين أي كلشاه ، وبقي على الأرض أربعين سنة .

الطبقة الاولى الفيشدادية

وعدد لهم تسعة ، ومدة زمان ملكهم مع سني كل شاه ألفان وأربعمائة وسبعون سنة

فملك الدنيا اوشهنج فيشداد ، وهو أول الملوك ، أربعين سنة. ثم ملك طهمورث بن ويونجهان ثلاثين سنة . ثم ملك أخوه جم بن ويونجهان سبعمائة وست عشرة سنة . ثم ملك بيوراسب بن ارونداسب الف سنة . ثم ملك افريدون بن اثفيان خمس مائة سنة . ثم ملك منوجهر بعده مائة وعشرين سنة . ثم ملك افراسياب التركي اثنتي عشرة سنة.

ثم ملك زاب بن سوماسب ثلاث سنين . ثم ملك كرشاسف مع
زاب تسع سنين ، وهو ^(١) اعلم بالصواب .

الطبقة الثانية الكيانية

وعدهم عشرة ، ومدة زمان ملكهم سبعمائة
وثمان وسبعون سنة

ثم ملك كيقباد مائة وستاً وعشرين سنة . ثم ملك كيكافس مائة
وخمسين سنة . ثم ملك كيخسرو ثمانين سنة . ثم ملك كيلهراسب مائة
وعشرين سنة . ثم ملك كي كشتاسب مائة وعشرين سنة . ثم ملك كي
بهمن مائة واثنتي عشرة سنة . ثم ملك همامي جهرازاد ثلاثين سنة .
ثم ملك اخوها دارا بن بهمن اثنتي عشرة سنة . ثم ملك ابنه دارا بن
دارا أربع عشرة سنة . ثم ملك الاسكندر أربع عشرة سنة .

الطبقة الثالثة الاشغانية

وعدهم أحد عشر ، ومدة زمان ملكهم
ثلثمائة وأربع وأربعون سنة

ثم ملك أشك بن أشك اثنتين وخمسين سنة . ثم ملك ابنه شابور
ابن أشك أربعاً وعشرين سنة . ثم ملك ابنه كودرز بن شابور خمسين
سنة . ثم ملك ابن اخيه وَنَحْنُ بن بلاش بن شابور احدى وعشرين
سنة . ثم ملك ابنه كودرز الاصغر بن وَنَحْنُ تسع عشرة سنة . ثم
ملك أخوه نرسي بن وَنَحْنُ ثلاثين سنة . ثم ملك عمه هرمزان بن
بلاش بن شابور سبع عشرة سنة . ثم ملك ابنه فيروزان بن هرمزان

(١) الله

اثنى عشرة سنة . ثم ملك ابنه خسرو بن فيروزان أربعين سنة . ثم ملك أخوه بلاش بن فيروزان أربعاً وعشرين سنة . ثم ملك ابنه اردوان بن بلاش بن فيروزان خمساً وخمسين سنة .

الطبقة الرابعة الساسانية

وعدهم ثمانية وعشرون ، ومدة زمان ملكهم أربع مائة وتسع وعشرون سنة وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً

ثم ملك اردشير بن بابك أربع عشرة سنة وستة أشهر . ثم ملك شابور بن اردشير ثلاثين سنة وشهراً الا يومين . ثم ملك هرمز بن شابور سنة وعشرة أيام . ثم ملك بهرام بن هرمز ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام . ثم ملك بهرام بن بهرام سبع عشرة سنة . ثم ملك بهرام بن بهرام أربع أشهر . ثم ملك أخوه نرسي بن بهرام تسع سنين . ثم ملك هرمز بن نرسي سبع سنين وخمسة أشهر . ثم ملك شابور بن هرمز اثنتين وسبعين سنة . ثم ملك أخوه اردشير بن هرمز أربع سنين . ثم ملك شابور بن شابور خمس سنين وأربعة أشهر . ثم ملك بهرام بن شابور احدى عشرة سنة . ثم ملك يزدجرد الاثيم بن بهرام احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوماً . ثم ملك بهرام جور بن يزدجرد ثلاثاً وعشرين سنة . ثم ملك يزدجرد بن بهرام كور ثمان عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوماً . ثم ملك فيروز ابن يزدجرد سبعاً وعشرين سنة ويوماً . ثم ملك بلاش بن فيروز أربع سنين . ثم ملك قباد بن فيروز ثلاثاً وأربعين سنة . ثم ملك كسرى انوشروان بن قباد سبعاً واربعين سنة وسبعة أشهر . ثم ملك هرمز بن كسرى احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام . ثم ملك كسرى

برويز بن هرمز ثمانياً وثلاثين سنة . ثم ملك شيرويه بن كسرى ممانية
أشهر . ثم ملك اردشير بن شيرويه سنة وستة أشهر . ثم ملكت بوران
دخت (بنت) كسرى سنة وأربعة أشهر . ثم ملك حشيشبننده ،
ولم يكن من أهل بيت الملك ، شهرين . ثم ملكت ارز ميدخت بنت
برويز سنة وأربعة أشهر . ثم ملك خرزاد خسرو شهراً واحداً . ثم
ملك يزدجرد بن شهریار برويز عشرين سنة . فجميع ما ملك ملوك
الفرس أربعة آلاف واحد وسبعون سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر
يوماً ، ملك فيها ستون ملكاً .

الفصل الثاني

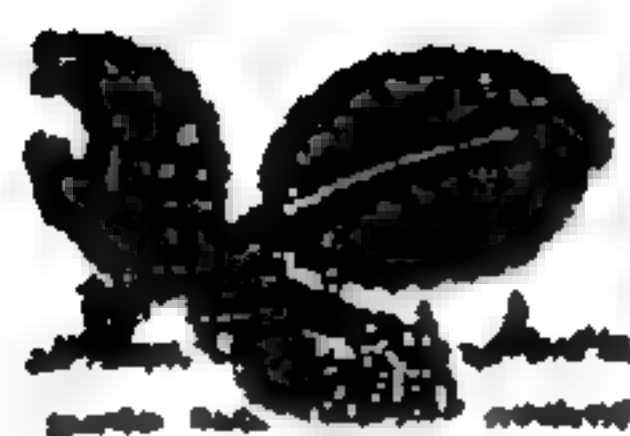
من الباب الأول

في إعادة ذكر بعض ما مضى في الفصل الأول من التاريخ مع شرح له ، أتى به موسى بن عيسى الكسروي في كتابه . (قال :إني نظرت في الكتاب المسمى خدای نامه ، وهو الكتاب الذي لما نقل من الفارسية إلى العربية سمي كتاب تاريخ ملوك الفرس ، فكررت النظر في نسخ هذا الكتاب وبحثتها بحث استقصاء فوجدتها مختلفة ، حتى لم اظفر منها بنسختين متفقتين ، وذلك كان لأشبه الأمر على الناقلين لهذا الكتاب من لسان إلى لسان . فاجتمعت مع الحسن بن علي الهمداني الرقام بالمرافة عند رئيسها العلاء بن احمد ، وكان أعلم من لقيته بهذا الشأن ، وقابلنا سني مملكة الطبقة الثالثة والطبقة الرابعة من ملوك الفرس الذين ملكوا بعد الاسكندر ، وهم الاشغانية والساسانية ، بتاريخ الاسكندر الذي هو مضبوط بحساب المنجمين في الزيجات . فطلبنا ما بين إبتداء سني الاسكندر إلى إبتداء سني الهجرة لنجعله أصلاً ، فوجدنا ذلك مثبتاً في زيج الرصد على ما أنا حاكميه في هذا الموضع . وزعم المنجمون إن الذي بين سني الاسكندر وبين سني الهجرة ، وذلك من نصف نهار يوم الاثنين أول يوم من تشرين الأول إلى نصف نهار يوم الخميس من المحرم ثلثمائة ألف واربعون ألفاً وتسعمائة يوم ويوم واحد . فيكون هذه الأيام سنين قمرية تسعمائة وإحدى وستين سنة ،

وماية وأربعة وخمسين يوماً . ويكون سنين كلدانية ، على ان السنة ثلاثماية وخمسة وستين يوماً وربع يوم ، تسعماية وإثنتين وثلاثين سنة ومايتين وتسعة وثمانين يوماً ، تبلغ هذه الأيام تسعة أشهر وتسعة عشر يوماً . فزدنا عليها لما بين ابتداء الهجرة إلى انقضاء دول الفرس ، هلك ملكهم يزديجرد أربعين سنة . فبلغت مدة ذلك تسعماية وإثنتين وسبعين سنة ، ومايتين وتسعة وثمانين يوماً . فحططنا عن ذلك لمدة ملك الأشغانيين مايتين وستا وستين سنة . فحصل لمدة ملك الساسانية من مبدأ ملك اردشير إلى وقت هلك يزديجرد سبعماية وست وثمانين سنة ، ومايتان وتسعة وثمانين يوماً .

فلما صبح لنا من سني ملك بني ساسان الجملة عدلنا منها إلى التفصيل فاعتبرنا عدد ملوكهم ثم اسماءهم ثم مدة سني كل ملك منهم ، فأضفنا ثلاثة أسماء لم يذكرها الناقلون . وإنما أتوا في ذلك من أجل تشابه الفاظ الأسماء مثل يزديجرد ويزديجرد وبهرام وبهرام . وذلك أن يزديجرد الأثيم والد بهرام جور وهو يزديجرد بن يزديجرد بن بهرام بن شابور ، فیزديجرد الذي اغفلوه وأسقطوا اسمه كان أجل من إبنه يزديجرد الأثيم ، وهو صاحب شروين الدستني لا الأثيم . وكان ذا سياسة مرضية ورحمة وعطف بخلاف إبنه . وبلغ من وفائه أن ملكاً من ملوك الروم كان في زمانه حضرته الوفاة ، وله ابن صغير ، فأوصى إلى يزديجرد هذا أن ينفذ من رجال مملكته خليفة له إلى بلاد الروم من يضبط على إبنه عمله إلى أن يبلغ مبلغ الرجال . فأنفذ إليها شروين برنيان رئيس كورة دستني ، وملكه على بلاد الروم فضبطها عشرين سنة . ثم ادعى الأمانة في رده مملكة الروم على إبنه واسترداده شروين منها ، بعد ان اختط مدينة بها وسماها باشروان ، وهي التي لما عرب اسمها قيل لها باجروان . وقد أسقط الناقلون أيضاً من اسمين متفقي

اللفظ اسماً واحداً وهو بهرام بن بهرام بن بهرام وأسقطوا أيضاً بهراما
آخر ، وهو بهرام بن يزدجرد بن بهرام جور ، والد فيروز . وأنا
أسوق سني ملوك بني ساسان على النسق ليظهر منه عوار ما في النسخ ،
إن شاء الله عزّ وتقدس !



بسم الله المهيمن المتعال !

ملك اردشير بن بابك تسع عشرة سنة وستة أشهر . ثم ملك إبنه شاپور الجنود إثنين وثلاثين سنة وأربعة أشهر . ثم ملك إبنه هرمز ابن شاپور سنة واحدة وعشرة أشهر . ثم ملك إبنه بهرام بن هرمز تسع سنين وثلاثة أشهر . ثم ملك بهرام بن بهرام ثلاثاً وعشرين سنة ، ويقال : ملك سبع عشرة سنة . ثم ملك بهرام بن بهرام بن بهرام ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر . ثم ملك أخوه نرسي بن بهرام بن بهرام تسع سنين . ثم ملك هرمز بن نرسي ثلاث عشرة سنة . ثم ملك شاپور ذو الأكتاف ابن هرمز إثنين وسبعين سنة .

ثم ملك اردشير بن هرمز حتى أدرك إبنه وخرج عن حد الطفولية أربع سنين . ثم ملك شاپور بن شاپور ، وهو الذي عقد التاج على بطن أمه ، إثنين وثمانين سنة . ثم ملك إبنه بهرام بن شاپور بن شاپور إثنين عشرة سنة . ثم ملك إبنه يزدجرد الثاني بن بهرام بن شاپور ، صاحب شروين الدستني ، إثنين وثمانين سنة . ثم ملك إبنه يزدجرد الحشن بن يزدجرد إثنين وعشرين سنة . ثم ملك إبنه بهرام جور بن يزدجرد ثلاثاً وعشرين سنة . ثم ملك إبنه يزدجرد بن بهرام جور ثمان عشرة سنة وخمسة أشهر . ثم ملك إبنه بهرام بن يزدجرد ستاً وعشرين سنة وشهراً . ثم ملك إبنه فيروز بن بهرام تسعاً وعشرين سنة ويوماً واحداً . ثم ملك إبنه بلاش بن فيروز ثلاث سنين . ثم ملك أخوه قباد

ابن فيروز ثمانياً وستين سنة . هكذا هو في السير الكبير ، وفي السير الصغير ثلاثاً وأربعين سنة كما وجد . ثم ملك لابنه كسرى انوشيروان سبعاً وأربعين سنة وسبعة أشهر وأياماً . ثم ملك لابنه هرمز بن كسرى ثلاثاً وعشرين سنة ، ويقال ثلاث عشرة سنة . ثم ملك لابنه كسرى ابرويز بن هرموز ثمانياً وثلاثين سنة . ثم ملك لابنه شيرويه بن كسرى ثمانية أشهر . ثم ملك لابنه اردشير بن شيرويه سنة واحدة .

ثم ملك شهريزاد ، ولم يكن من عنصر الملك ، ثمانياً وثلاثين يوماً ثم ملكت بوران دخت بنت كسرى ابرويز ، وهي التي ردت خشبة المسيح على الجاثليق ، سنة وأياماً . ثم ملك بعدها حشمنشبنده ، ولم يكن من عنصر الملك ، شهرين . ثم ملك خسرو بن عاد بن هرمز بن انوشيروان عشرة أشهر . ثم ملك فيروز وكان من ولد اردشير بن بابك شهرين . ثم ملكت ارزمين دخت بنت كسرى ابرويز أربعة أشهر ثم ملك فرخ بن خسرو ابرويز شهراً وأياماً . ثم ملك يزدجرد بن شهریار عشرين سنة . فجميع من ملك بعد كسرى ابرويز في مدة أربع سنين وستة أشهر ثمانية نفر تسعهم يزدجرد بن شهریار . فهذه جملة تواريخ الساسانية من ملوك الفرس ، قد تعبت في البحث عنها أشد التعب حتى نسقتها على هذا الشرح .

فأما تواريخ من كان قبل الساسانية من ملوك الأشغانية فلم اشتغل بها للآفات المعترضة فيها كانت في ازمة أولئك الملوك ، وذلك ان الاسكندر لما استولى على أرض بابل وقهر أهلها حسدهم على ما كان اجتمع لهم من العلوم التي لم تجمع قط لأمة من الأمم مثلها ، فأحرق من كتبهم ما نالته يده ، ثم قصد إلى قتل الموابذة والهرابذة والعلماء والحكماء ، ومن كان يحفظ عليهم في اثناء علومهم تواريخهم حتى أتى على عامتهم ، هذا بعد ان نقل ما احتاج إليه من علومهم إلى لسان

اليونانيين فغاب الفرس بعد ذلك طول أيام الأشغانية المسمين ملوك الطوائف وليس لهم من يعيده علماً أو يعنى بشيء من الحكمة ، إلى ان عادت إليهم دولتهم بظهور اردشير .

فلما تمكن اردشير من الملك لم تؤرخ الا بإبتداء أيام ملكه ، ثم جرى من بعده من ملوك بني ساسان على منهاجه فأرخ كل ملك منهم بسني ملكه ، فاضطربت بما فعلوا تواريخهم . ونعم الرأي ما أتفق الملوك العرب في اجرائهم تواريخ سني أيامهم على الولاة ، من ابتداء الهجرة إلى ما يبلغ من السنين .

فهذه جملة ما سرده الكسروي ، وذكر أنه بحثه بحث استقصاء حتى حصل له من مدة سني بني ساسان ما يوازي مثله من سني الاسكندر والذي ذكره الكسروي وادّعى أنه تولى تصحيحه هو أيضاً مدخول غير موافق لسياقة تواريخ سني الاسكندر لأنه ساق السنين في التفصيل إلى مبلغ ستمائة وست وتسعين سنة وتسعة أيام . فبين ما خرج لي من الاعتبار بحساب الزيج وبين ما خرج للكسروي تسعون سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام .

الفصل الثالث

من الباب الأول

في اعادة ذكر كل ما مضى في الفصل الأول من التاريخ مع شرح له . أتى به بهرام بن مردان شاه موبد كورة شابور من بلد فارس . قال بهرام الموبداني : جمعت نيفاً وعشرين نسخة من الكتاب المسمى نخداي نامه حتى اصلحت منها تواريخ ملوك الفرس من لدن كيومرث والد البشر إلى آخر أيامهم ، بانتقال الملك عنهم إلى العرب .

فأول انسان كان على وجه الأرض رجل يسميه الفرس كيومرث كلشاه اي ملك الطين ، فكان ملكه على الطين فحسب ثلاثين سنة ، وخلف ابناً وابنة يقال لهما مشى ومشيانة ، فعبرا سبعين سنة لا يولد لهما ، ثم ولد لهما ثمانية عشر ولداً ذكرانا واناثا في مدة خمسين سنة ، ثم ماتا وبقيت الدنيا على غير تملك أربعاً وتسعين سنة وثمانية أشهر . فكان مدة زمان عدم التملك ، من لدن ملك كيومرث إلى ابتداء ملك اوشهنج فيشداد ، مائتين وأربعاً وتسعين سنة وثمانية أشهر . ثم ملك اوشهنج بن فروال بن سيامك بن مشى بن كيومرث أربعين سنة . ثم ملك طهمورث بن نوبجهان بن ايونكهذ بن اوشهنج الإقاليم السبعة ثلاثين سنة . ثم ملك أخوه جم بن نوبجهان الأقاليم السبعة ستمائة وست عشرة سنة . ثم غير هارباً من بيوراسف مائة سنة . ثم ملك بيوراسف

الأقاليم السبعة الف سنة . ثم ملك افريدون بن اثفيان اقليم هنيرة خمسمائة سنة . ثم ملك بعده منوشجر مع ما تملك افراسياب التركي مملكته بالقهر والغلبة مائة وعشرين سنة . ثم ملك زو بن تهماسب ، وفي أيامه ملك كرشاسب على بعض النواحي ، أربع سنين .

فذلك جملة مدة الطبقة الأولى من ملوك الفرس ، وكانوا تسعة ملوك الفان وسبعمائة وأربع وثلاثين سنة وستة أشهر .

الطبقة الثانية

ثم ملك كيقباد مائة سنة . ثم ملك كيكافوس بن كيقباد مائة وخمسين سنة . ثم ملك كيخسرو بن سياوش بن كيكافوس ستين سنة ثم ملك كيلهراسف مائة وعشرين سنة . ثم ملك كيشثاسف بن كيلهراسف مائة وعشرين سنة . ثم ملك كي اردشير بن اسفنديار كشتاسب ، ويسمى بهمن أيضاً ، مائة واثنتي عشرة سنة . ثم ملكت لعماي جهرازاد ابنة بهمن بن اسفنديار ، وهي حامل بدارا بن بهمن ثلاثين سنة . ثم ملك دارا بن بهمن اثنتي عشرة سنة . ثم ملك دارا بن دارا بن بهمن أربع عشرة سنة . فذلك جملة ملوك الطبقة الثانية ، وكانوا تسعة ، سبعمائة وثمان عشرة سنة .

ثم ملك الاسكندر الرومي أربع عشرة سنة . ثم ملك جماعة من الروم ووزرائهم من الفرس أربعاً وخمسين سنة . فذلك ثمان وستون سنة ، وهو ^(١) أعلم .

(١) الله .

الطبقة الثالثة

وبعدهم ملك أشك بن دارا بن دارا عشر سنين . ثم ملك أشك ابن اشكان عشرين سنة . ثم ملك شابور بن اشكان ستين سنة . ثم ملك بهرام بن شابور احدى عشرة سنة . ثم ملك بلاش بن بهرام احدى عشرة سنة . ثم ملك هرمز بن بلاش تسع عشرة سنة . ثم ملك نرسي ابن بلاش أربعين سنة . ثم ملك فيروز بن هرمز سبع عشرة سنة . ثم ملك بلاش بن فيروز اثنتي عشرة سنة . ثم ملك خسرو بن ملادان أربعين سنة . ثم ملك بلاشان أربعاً وعشرين سنة . ثم ملك اردوان بن بلاشان ثلاث عشرة سنة . ثم ملك اردوان الكبير بن اشكانان ثلاثاً وعشرين سنة . ثم ملك خسرو بن اشكانان خمس عشرة سنة . ثم ملك بها فريده بن اشكانان خمس عشرة سنة . ثم ملك بلاش بن اشكانان اثنتين وعشرين سنة . ثم ملك كودرز بن اشكانان ثلاثين سنة . ثم ملك نرسي بن اشكانان عشرين سنة . ثم ملك اردوان الآخر ويقال بالفارسية اغدم احدى وثلاثين سنة .

فذلك جملة مدة الطبقة الثالثة ، وكانوا مع الاسكندر عشرين ملكاً ، أربعماية وثلاث وستين سنة كما وجد في الكتب .

الطبقة الرابعة

ثم ملك اردشير بن بابك ، بعد ان بقي في حرب ملوك الطوائف ثلاثين سنة ، أربع عشرة سنة وعشرة أشهر . ثم ملك شابور بن اردشير ثلاثين سنة وخمسة عشر يوماً . ثم ملك هرمز بن شابور ستين . ثم ملك بهرام ابن هرمز ثلاث سنين وثلاثة أشهر . ثم ملك بهرام بن بهرام سبع عشرة

سنة . ثم ملك بهرام بن بهرام أربعين سنة وأربعة أشهر
ثم ملك فرسي أخو بهرام بن بهرام تسع سنين . ثم ملك هرمز بن
فرسي سبع سنين . ثم ملك شابور بن هرمز اثنتين وسبعين سنة . ثم
ملك اردشير أخو شابور أربع سنين . ثم ملك شابور خمس سنين .
ثم ملك بهرام بن شابور كرمانشاه إحدى عشرة سنة . ثم ملك يزدجرد
الأثيم بن بهرام إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوماً .
ثم ملك بهرام جور بن يزدجرد تسع عشرة سنة وأحد عشر شهراً .
ثم ملك يزدجرد بن بهرام جور أربع عشرة سنة وأربعة أشهر
وثمانية عشر يوماً . ثم ملك فيروز بن يزدجرد سبع عشرة سنة . ثم ملك
بلاش بن فيروز أربع سنين . ثم ملك قباد بن فيروز إحدى وأربعين
سنة . ثم ملك كسرى بن قباد ثمانياً وأربعين سنة . ثم ملك هرمز بن
كسرى اثنتي عشرة سنة . ثم ملك كسرى بن هرمز بن كسرى ابرويز
ثمانيا وثلاثين سنة . ثم ملك قباد بن كسرى بن شيرويه ثمانية أشهر .
ثم ملك اردشير بن شيرويه سنة وستة أشهر . ثم ملك بوران دخت
ابنة كسرى سنة وأربعة أشهر . ثم ملك فيروز المسمى حششبنده
أياماً . ثم ملكت ارزمين دخت بنت ابرويز مع أيام حششبنده ستة أشهر
ثم ملك خورزاد خسرو بن ابرويز سنة واحدة . ثم ملك يزدجرد بن
شهریار عشرين سنة .

فذلك جملة مدة الطبقة الرابعة ، وكانوا ثمانية وعشرين ملكاً سوى
ثلاثين سنة ، التي كانت مدة زمان حرب اردشير بن بابك مع ملوك
الطوائف وهي اربعماية وست وخمسين سنة وشهر واثان وعشرين
يوماً .

وجميع ذلك من زمان ابتداء التناسل إلى آخر أيام ملك الفرس ،
وكانوا ستة وستين ملكاً ، أربعة آلاف وأربعماية وتسع سنين وتسعة
أشهر واثنتين وعشرين يوماً .

الفصل الرابع

من الباب الأول

في الاقتصار على ذكر أخبار ملوك الفرس ، فصار يليق بمجاورة
سياقة التواريخ وتناسب ما في كتب السير .

أوشهنج فيشداد :

هو أول ملوك الفرس ومعنى فيشداد أول حاكم ، لأنه أول من
جكم في الملك ، وعقده له باصطخر فتميل لاصطخر كذا بوم شاه اي
أنه أرض الملك . وزعم الفرس أنه كان هو وأخوه ويكرت نبين .
ومما ابدع أنه استخرج الحديد وانفذ الحيلة في اتخاذ السلاح وبعض
أدوات الصناعات ، وأمر الناس بقصد السباع وقتلها .

طهمورث زيباوند :

معنى زيباوند أنه شاكى السلاح وبني مدينة بابل وقهندز مرو وفي
بعض النسخ أنه بني كردينداد وهي مدينة من مدن المدائن السبع . وأنا
أقدر كرداباد التي عليها دستان اندرسوا كرداباد ، فصحفوا لفظة
الاسم . وبني باصفهان بنيتين عظيمتين سمى احدهما مهرين والأخرى
سارويه . فاما مهرين فانه صار من بعد اسما لرستاق تحت هذه البنية

كان يسمى قبل ذلك كوك . وأما سارويه فانه احاط بها بعد الوف سنين
سور مدينة جي ، وهما بعد قائما الأثر .

وفي زمانه حدثت عبادة الأصنام وتصوير الأوثان ، وكان سبب
ذلك أن ناساً أصابهم ثكل أحببتهم ، فاتخذوا على صورهم تماثيل ليتسلوا
بالنظر إليها ، فامتدت بهم الأيام حتى زين لهم عبادتها فعبدوها متقولين
بأنها وسائط بينهم وبين الله تقربهم إليه زلفى . وفي زمانه حدث الصوم
وكان المبدع له قوماً فقراء من أتباع رجل كان يقال له يوداسف ،
والسبب في ذلك كان تعذر الطعام ، فدبروا أن يطبوا النهار على الطوى
ثم يتناولون ماء ما يمسك الرمق . فاعتادوا ذلك زماناً ثم اعتقلوه ديانة
وعبادة لله ، وسمي أولئك الفرق كلدانيين ، وسموا أنفسهم في زمان
دولة الإسلام صابئين . والصابئون في الحقيقة فرقة من النصارى ينزلون
بين البادية والبطيحة مخالفون لجمهور النصارى ومعدودون في مبتدعيهم
ويقولون أن طهمورث كان يقول : كل حزب معجبون بديانتهم
فلا تتعرضوا لهم . وهذا الرسم باق بأرض الهند إلى يومنا هذا .

جمشيد :

ومعنى شيد النير ولذلك يقال للشمس خورشيد . فيزعمون انما
سمي بذلك لأنه كان يسطع منه نور ، وهو جم بن فنونكهكان بن اهنكهذه
ابن اينكهذه بن اوشهنج فيشداد . ومن آثاره أشياء قد حشى بها كتب
السير ، فتركت ذكرها لئلا يطول قصة هذا الفصل . ومن بدائع ما
احدثه قنطرة وعقدتها على دجلة ، فبقيت دهرأ دهرأ إلى ان خربها
الاسكندر ، ثم رام الملوك اعاتها فعجزوا عنها وعقدوا على عقد الجسر
عليها ، وأثر تلك القنطرة باق في أخافير دجلة بالعبر الغربى من مدينتي
المدائن ، فيحيد عنه الملاحون إذا نضب الماء ، وهو الذي اجتط مدينة
طيسفون وهي اكبر المدائن السبع .

بيوراسب دهآك دهآك :

اشتقاقه اسم لعقده العشرة ، وآك اسم للآفة ، والمعنى أنه كان ذا عشر آفات أحدثها في الدنيا وليس هذا موضع ذكرها . وهذا لقب في نهاية القبح ، فلما عربوه صار في نهاية الحسن لان دهآك لما عرب أنقلب إلى ضحكآك ، وبه يسمى في كتب العربية وهو بيوراسف بن ارونداسف ابن ريكاون بن ماده سره بن تاج بن فروال بن ساميلك بن مشى بن كيومرث . وتاج جده الذي صار العرب من ولده ، ولذلك قيل لهم تاجيان ، وكان بيوراسف ينزل ببابل فاتخذها دارا على هيئة كركي وسماها كلنك ديس ، وسماها الناس دمن حت .

فريدون :

هو فريدون بن اثقيان ، ملك اقليم هنيرة خمس مائة سنة . وعلى رأس ثلاثين سنة من ملكه ظهر ابراهيم الخليل النبي عليه السلام . فيما يذكرون قالوا : وفي زمان منوشجر ظهر موسى وأخرج بني إسرائيل من أرض مصر . وفي أيام كيخسرو ملك سليمان على بني إسرائيل ، وفي أيام هراسب توجه بخت النصر إلى أرض المغرب ، فعرب مدينة اليهود اورشليم وسباهم إلى أرض المشرق ، وقسمهم على بلدانها للمهن وفي زمان كتشاسب ظهر زردشت . وفي زمان دارا بن دارا ظهر الاسكندر على أرض المغرب . وفي زمان شابور بن أشك ظهر المسيح . وفي زمان شابور بن اردشير ظهر ماني . وفي زمان قباد ظهر مزدك . قالوا : وقسم فريدون مملكته بين ثلاثة أولاده ، وهم : سلم وطوج وايرج ، فجعل العراق وما ينقسم إليها من البلدان مع أرض المغرب وبلاد الهند إلى ايرج أصغر أولاده ، وخصته بالتاج والسريير وجعل أرض الروم إلى بلاد افرنجة مع بلاد المغرب إلى سلم أكبر أولاده .

وجعل التبت والصين وبلاد المشرق إلى طوج ، أوسط أولاده .
فحسد طوج وسلم ايرج فاقبلا إلى قتله . وفريدون أحدث الرقي وابدع
الترياق من جرم الأفاعي ، واسس الطب ودل من النبات ما يدفع
الآفات عن أجسام ذوي الأرواح ، وانزى الحمير إلى الخيل ليتركب
منها البغال جامعة لقوة الحمير وخفة الخيل ، وكان ينزل بأرض بابل
وهو (١) أعلم .

منوشجهر :

كان منوشجهر من أولاد ايرج بن افريدون ، وهو الذي كرا
نهر الفرات ونهر مهران وهو اكر من الفرات ، وشق من الفرات
ودجله انهاراً كباراً . وفي ست سنين من ملكه أخرج موسى عليه
السلام بني إسرائيل من أرض مصر . فمكث في المفازة المسماة التيه
سائساً لأمر بني إسرائيل أربعين سنة ، وفيها كتب لهم التوراة . ثم
في أيام ملكه أيضاً رحل خليفته يوشع من المفازة حتى اورد بني إسرائيل
فلسطين . ونقل منوشجهر من الجبال إلى الأقرحة انواعاً من
الرياحين ، واحاط عليها ، فلما فاحت روائحها سمي تلك الحيطان
بوستان ، ومعنى الكلمة معادن العرف والروائح .

وفي زمان ملكه تغلب افراسياب التركي على بلدان مملكته إثنى
عشرة سنة ، وازعجه عن سرير ملكه واحجره في غياض طبرستان .
وبقي افراسياب في سني غلبته على مملكة ايران شهراً يهدم المدن وينسف
الحصون ويدفن الأنهار ، ويطم القننى ويعور العيون . وفي سنة خمس
من سني غلبته قحط الناس فبقوا فيه إلى آخر أيامه . فغارت المياه في
مدة أيامه ، وتعطلت العمارات وبطلت الزراعات ، إلى أن قمعه الله ،
وبنى افراسياب بناء من حائط مروما بين القهندز إلى المنعرج من باب
نيق ، وهو (٢) أعلم بالعلانية والسرائر .

(١) - (٢) الله .

زوبن طهماسب :

لما ملك زو أمر باعادة ما كان خربه افراسياب من المدن والحصون وحفر ما دفنه من الأنهار ، ورفع عن الناس الخراج والوظايف ، وعمرت البلاد وعادت إلى احسن ما كانت عليه ، وكرا بأرض السواد نهرين يسميان الزابين فأعذب بهما ماء دجلة . وعلى عهده نشأ كيقباد والد الملوك الكيانية ، وفي أيام مملكة زوملك كرشاسف .

كيقباد :

لما ملك كيقباد أخذ الناس بعمارة الأرضين واداء العشر من غلاتها وصرفها على أرزاق جنده وإلى سد الثغور ، ودفع العدو عن البلاد . وكانت اصفهان مكورة على كورة واحدة مثل الري ، فزاد فيها كيقباد كورة أخرى ، وسماها استان ايرانو ثارت كواذ ، وهي الكورة التي فيها الرساتيق المجوزة إلى عمل قم في أيام الرشيد .

كيكاوس :

كان ينزل ببلخ ، وقرأت في بعض كتب السير أنه أحدث ببابل وبنى بنية شاهقة في الهواء ، وأنا اقدرها البنية التي وراء بغداد المسماة بالعرقوف ، فانه أحدث الآيات في الأرض ، ويذكر بعض الرواة أن البنية تسمى الصرح ، فان يكن لذلك حقيقة فان للقصر في لسان نبط العراق وجرامقة الشام اسمين وهما صرحا ومعدلا ، وقد عربا فقليل : صرح ومعدل .

كيخسرو :

زعمت الفرس انه كان نبياً ، وذكر انه نزل ببلخ ، وفي أخبارهم أنه أنهى إليه أن فيما بين آخر فارس وأول اصفهان جبلا أحمر يسمى

كوشيد ، وان فيه تيناً قد أتى على الحرث والنسل ، فسار إليه وجمع الرجال من ذروة الجبل وانتصب هو له في حضيضه حتى قتله ، ونصب في جانب الجبل النار المعروفة بنار كوشيد .

كيلهراسب :

كان لهراسب خليفة كيخسرو على مملكته وابن عمه لأنه كان لهراسب بن كياوجان بن كيمنش بن كيفشين بن كيافوه ، وهو أول من وضع ديوان الجند ، وجعل للمرازية سرراً وحلهم بالأسورة واتخذ السراقات ، وفي سنة ستين من ملكه أغرى بختنصر بن ويوبن جودرز فلسطين حتى خرب مدينة اورشليم ، وسبى منها اليهود وصيرهم خدماً وخولاً لأهل بلدان مملكته ، وقد كان بعث إليهم قبل بختنصر سخاريب النينوي ، فلم يرتفع على يده فتح . وفي حياته سلم الملك إلى ابنه كشتاسب .

كي كشتاسب :

كشتاسب كان في سنة ثلاثين من ملكه وخمسين من عمره أتاب زردشت اذربيجان يعرض عليه الدين فقبله ، ثم بعث له وفوداً إلى الروم ودعاهم إليه ، فأخرجوا إليهم كتاباً من افريدون صلحا على ان يدينوا بما أحبوا من الأديان ، فانقبض عنهم كراهيته لنقض ما في ايديهم وبني بكورة دارابجرد من بلد فارس مدينة مثثة ، وسماها رام وشناسقان وهي مدينة فسا ثم نقض سورها رجل منها ، كان يقال له ازادمرد كامكار ، ورد له من التلث التدوير ، وكان عاملاً للحجاج بن يوسف على فارس . وفي زمان ملك كشتاسب بنى ابنه اسفنديار في وجه الترك حائطاً من وراء سمرقند عشرين فرسخاً ، ونصب كشتاسب برستاق انارباد من كورة اصفهان في قرية تسمى ممنور بيت نار ، وقف عليها ضياعاً من الرستاق .

كي اردشير :

وهو بهمن اسفنديار بن كشتاسب ، وكان يسمى الطويل الباع ، وذلك لبعده مغازيه . ويقال : بلغ في غزواته الرومية . وانه غزا من جانب الجنوب ذابولستان ، فسبى منها سبياً كثيراً وبني بأرض السواد مدينة وسماها باسمه آباد اردشير ، وهي المسماة بالنبطية همانيا ، وهي في طسوج الزاب الأعلى . وبني بأرض ميسان مدينة وسماها أيضاً باسمه بهمن اردشير ، وهي المسماة فرات البصرة . والاسرائيليون يزعمون ان بهمن يسمى بلغتهم في كتب أخبارهم كورش . ونصب باصفهان في يوم واحد ثلاث نيران : واحدة مع طلوع الشمس ، وواحدة مع انتصابها في وسط السماء ، وواحدة مع غروب الشمس ؛ منها نار شهر اردشير المنصوبة في جانب قلعة مارين ، فشهر اسم للشفق و اردشير اسم بهمن . والثانية نار ذروان اردشير المنصوبة في قرية دارك من رستاق خوار . والثالثة نارمهر اردشير المنصوبة بقرية اردستان منها .

هماي جهر ازاد :

هي شميران بنت بهمن ، والهماي لقب لها . وكانت تنزل ببلخ واغزت جيشاً من جيوشها أرض الروم ، فسبوا منها سبياً فيهم عملة حذاق ، فأقامت البنائين منهم في ابتناء الأبنية المسماة مصانع اصطخر وبالفارسية هزار ستون ، وهي ثلاث بنيات في ثلاثة أماكن : احداها بجانب اصطخر ، والثانية على المدرجة النافذة إلى كورة دارا بجرد ، والثالثة على مدرجة طريق خراسان. وأنشأت باصفهان في رستاق يسمى التيمرة مدينة لطيفة عجيبة البناء، فخر بها بعد ذلك الاسكندر وسمتها حمهين .

دارا بن بهمن :

هو أول ملك وضع سكك البريد ورسم فيها اقامة دواب محذفة

الأذنان ، فسميت بريد ذنب ، ثم عربوا الكلمة وحذفوا منها النصف الأخير فقالوا بريد . وبني في الكورة الأخيرة من بلاد فارس مدينة وسموها دارا مجرد التي أنشأها دارا ، فسمى الكورة باسمه وكانت تسمى قبل ذلك استان فركان ، وهو أعلم .

دارا بن دارا :

كان في زمان ملكه تحرك بأرض المغرب الإسكندر وكانت للملوك الفرس أتاوة على من بالمغرب من القبط والبربر . ومن بالشمال من الروم والصقلب ومن بالشام وفلسطين من الجرامقة والجراجمة . فلما استولى الإسكندر على الملك وورد عليه من قبل دارا من يتقاضاه الأتاوة قال : قولوا له إن الدجاجة التي كانت إلى الآن تبيض قد انقطعت عن البيض ، وصار ذلك سبباً لالتحام الشر بين دارا والإسكندر حتى قتل فيه دارا ، وبني فوق نيبين مدينة وسموها دارا أن ، وقد بقيت إلى الآن وهي تسمى داريا .

الاسكندر :

لما فرغ الإسكندر من قتل دارا وأستولى على بلاد فارس ، أساء السيرة وأسرف في هراقة الدماء ، واجتمع في عسكره من وجوه الفرس وأشرافها سبعة آلاف أسير مفرّنين في الاصفاد ، يدعونهم كل يوم يقتل منهم واحداً وعشرين أسيراً حتى بلغ كأشعر وأقام بهازماناً . ثم قفل راجعاً نحو بابل ، فلما بلغ قوهس مرض بها وتمادت علته في طريقه فمات قبل ان يصل إلى بابل ، وكان قد جعلها تل تراب وفيما وجدته القصاص من الأخبار أنه بنى بأرض إيران إثنتي عشرة مدينة سماها كلها الاسكندرية منها واحدة بأصفهان ، وواحدة بهراة ، وواحدة بمر ، وواحدة بسمرقند ، وواحدة بالصغد ، وواحدة ببابل ، وواحدة

بميسان ، وأربعاً بالسواد . وليس لهذا الحديث أصل لأنه كان مخرباً ولم يكن بناءً .

الملوك الاشغانية :

لما فرغ الاسكندر من قتل الأشراف وذوي الأقدار من الفرس ، وأستولى على تخريب المدن والحصون ووصل إلى ما أراد ، كتب إلى أرسطاطاليس : إني وترت جميع من بالشرق بقتلي ملوكهم ، وتخريبي معقلهم وحصونهم ، وقد خشيت أن يتضافروا من بعدي على قصد بلاد المغرب ، فهممت أن أتبع أولاد من قتلت من الملوك فأجمعهم وألحقهم بأبائهم ، فما الرأي قبلك ؟ فكتب إليه : إن قتلت أبناء الملوك إنتقل الملك إلى السفلى والأنذال ، والسفل إذا ملكوا قدروا ، وإذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا وأعتدوا ، وما يخشى من معرفتهم أقطع ، والرأي أن تجمع أبناء الملوك فتملك كل واحد منهم بلداً واحداً أو كورة واحدة من البلدان ، فإن كل واحد منهم يشاح الآخر على ما في يده ، فيتولد من أجله العداوة والبغضاء بينهم ، فيقع لهم من الشغل بأنفسهم ما لا يتفرغون إلى من نأى عنهم من أهل المغرب .

فعندها قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف ، ونقل عن بلدانهم علم النجوم والطب والفلسفة والحراثة إلى بلدان المغرب ، بعد أن حوّلها إلى اليونانية والقبطية . فلما هلك الاسكندر وحصلت البلاد في أيدي الطوائف رفعوا الحرب والتجاذب فيما بينهم ، فكان الواحد منهم إنما يغلب الآخر بالمسائل العويصة . ففي أيامهم وضعت الكتب التي هي في أيدي الناس من مثل : كتاب مروق وكتاب سندباد وكتاب برسناس وكتاب شيماس ، وما أشبهها من الكتب التي يبلغ عددها قريباً من سبعين كتاباً . فبقوا على هذا المنهاج إلى أن ملك منهم نيف وعشرون نفرأ ، خرج في عدادهم من سمت به همته على الغزو ،

وكان عدد أولئك الطوائف تسعين ملكاً كلهم يعظّمون من يملك العراق ويتزل طيسفون ، وهي المدائن ، وكان إذا كاتبهم يبدأ بنفسه .

شابور بن اشك :

ومن تأهب للغزو شابور بن أشك بن أذران بن أشغان ، وهو الذي في زمان ملكه ظهر المسيح عليه السلام ، فغزا الروم وكان ملكها إذ ذاك أنطيوخس . وهو الملك الثالث بعد الاسكندر ، وهو الذي أنشأ مدينة إنطاكية فنكل فيهم قتلاً وسبياً وجمع ذراريهم في سفن وأغرقها وقال : يا لثارات دارا ! فظفر بكثير مما كان الاسكندر نقله عن بلاد الفارس ، فردّه إلى أرض مملكته وصرف بعضه إلى النفقة على حفر نهر بالعراق ، يسمى بالعربية نهر الملك .

جودرز بن اشك :

ومنهم جودرز بن اشك . غزا بني إسرائيل وذلك بعقب قتل يحيى ابن زكريا عليهما السلام ، فخرّب مدينتهم أورشليم المرة الثانية ، ووضع السيف في أهلها فأسرف في قتل اليهود ، وسبى خلقاً منهم . وكان غزاهم طيطوس بن أسفیانوس ملك رومية قبل ذلك ، بعد إرتفاع المسيح بأربعين سنة فقتل وسبى .

بلاش بن خسرو :

ومنهم بلاش بن خسرو . وكان إتصل به أن الروم قد همّت بغزو بلاد فارس ، فكتب إلى من كان يجاوره من ملوك الطوائف وأستنجدهم ، فبعث كل ملك إليه بقدر طاقته من الرجال والمال . فلما قوي ظهر بلاش بهم ولى عليهم صاحب الخضر ، وكان أحد ملوك الطوائف المجاورين لأعمال الروم ، فلقي عسكر الروم مجتمعين متأهبين

فقتل ملكهم وإستباح عسكرهم وإنصرف بالغنائم في العراق ، فوفروا منها الخمس إلى بلاش ، فصارت هذه الغزاة سببا لإخراج الروم أموالهم للنفقة على بناء مدينة حصينة ، ونقل دار الملك من الرومية إليها لتقرب دار المملكة من بلاد سلطان الفرس ، فأوقعوا إختيارهم على رقعة ارض قسطنطينية ، فبنوا فيها الأبنية ونقلوا الملك إليها ، وكان ملكهم عند بنائها قسطنطين بن نيرون ، فإشتقوا لها إسما من إسمه . وكان أول ملك الروم من أنتقل إلى إعتقاد النصرانية ، ودعا إليها أهل مملكته ثم قصده لإجلاء بني إسرائيل عن أورشليم بيت المقدس ، فلم يقم لهم بعد ذلك قائمة إلى الآن من هذا اليوم .

اردشير بن بابك :

لما ظهر أردشير تغلب أول كل شيء على مدينة إصطخر وتقوى بأهلها ، فتغلب بهم على جماعة من كورفارس من ملوك الطوائف . فلما إستولى على كورفارس عقد التاج على رأسه ونظر في أمور الناس فرأى عدد من حوله من الملوك كثيراً ، وحوزة كل ملك منهم قليلة الخطر ضيقة الرقعة ، ومؤناتهم على رعيته عظيمة . فأنكر الخلاف العارض في ممالكهم مع إتفاقهم في أصل دينهم ، وعلم أنه لم يجمعهم على الدين إلا الفة سبقت لهم ، فأستخبر من بحضرته من العلماء بأمور الدين وأحوال الملك عن سبب ما ألقى عليه ملوك زمنه ، فعرفوه أن أوائل ملوكهم ما زال أمرهم في ممالكهم منتظما لا يتجاوز الملك واحداً وذلك الواحد يجمع الرعية على طاعته وينتهون إلى أمره . وكان لذلك دينهم عزيزاً وجنابهم خصيباً وعدوهم مقمرعاً إلى أن أفضى الملك إلى دارا بن دارا ، فوافق من رعيته نقاراً عنه ، وأيضاً إستثقلا لولايته وإستبعادا لمدته ، وإنقباضاً عن مجاهدة عدوه وعدوهم ، وعدولا منهم عن الأشتغال بثغورهم إلى التشاجر والتحارب فيما بينهم .

فقصد الاسكندر من أرض المغرب أرضهم على تلك من حالهم ،
فورد على ما وقع تمناه فقويت منيته على نصب الحرب للدارا ، فاتفق
له أن وثب بدارا بعض حماة ظهره ، فرماه من ورائه فقتله . فعندها
استولى الاسكندر على مملكة فارس وأذاع القتل في العظماء والأشراف ،
وعم المدائن والحصون بالتخريب . ثم تفرغ لتبغ كتب دينهم وعلومهم
فاحرقها بعد أن نقل ما كان منها من الفلسفة والنجوم ، والطب والحراثة
من لسان الفارسية إلى اليونانية والقبطية ، وبعث بها إلى الاسكندرية ،
فعندها علم أردشير أنه لا يوصل إلى بث العدل في الرعية وضبطهم بفنون
السياسة حتى يكون ملكهم واحداً ، فيكون هو المؤلف بين قلوبهم
والباعث لهم على ما فيه سلاحهم ، فانتصب لبث الكتب فيمن قرب
منه من ملوك الطوائف فكان ذلك بدء تدبيره ، ثم ما زال يجدد لكل
وقت ما يلائمه من التدبير حتى طهر مملكة ايران شهر من ملوك الطوائف
بقتل تسعين ملكا منهم .

وأحدث أردشير من المدن عدة منها أردشير خره وبه أردشير
وبهمن أردشير وأشأ اردشير ورام أردشير ورامهرمز أردشير وهرمز
أردشير وبود أردشير ووهشت أردشير وبتن أردشير . وأما أردشير خره
فهي مدينة فيروزاباد من أرض فارس ، وكانت تسمى كور ، وكور
وکار إسمان للوهدة والحفرة لا للقبر واللحد ، والفرس لم تعرف
القبور وإنما كانت تغيب الموتى في الدهمات والنواويس ، ثم نقل
علي بن بويه إسمها إلى فيروزاباد ، وأما به أردشير فإسم للمدينتين
إحدهما بالعراق وأخرى بكرمان . فأما التي بالعراق فهي إحدى مدن
المدائن السبع وموضعها على غربي دجلة وفد عرب لفظها فقل بهر سير
وأما التي بكرمان فعربوا لفظها على مثال آخر فقالوا بردشير . وأما
بهمن أردشير فإسم للمدينة على شاطئ دجلة العورا بأرض ميسان ،
والبصريون يسمونها بإسمين أحدهما بهمنشير والآخر فرات ميسان .

وأما أشأ أردشير فإسم للمدينة على شاطئ هرمز دجيل ، ويسمى أيضاً كرخ ميسان . وأما رام أردشير فلا أعرف موقعها . وأما رام أردشير فالمسمى بلغة أهل الزمان ريشهر . وأما رام هرمز أردشير فهي إحدى مدن خوزستان ، وكان إسمها كثير الحروف فحذفوا آخر كلمة منه . وأما هرمز أردشير فإسم لمدينتين كان أردشير لما اختطهما سمى كل واحد بإسم متركب من إسمه ومن إسم الله عز وجل ، فأنزل إحداهما السوقيين والأخرى عظماء الناس والأشراف منهم ، وصار للمدينة السوقيين إسم آخر وهو هوجستان وأجار فعربوه وقالوا سوق الأهواز ، وعربوا الإسم الآخر فقالوا هرمشير .

ولما ورد العرب خوزستان خربوا مدينة العظماء وتركوا مدينة السوقيين . ثم خربوا بعد أيام حروب الحجاج مع القرامدينتين أخريين من مدن خوزستان : إحداهما كانت تسمى رستم كواذ وعربوها الإسم فقالوا رسيقباد ، والأخرى جواستاد . وأما بود أردشير فمدينة من مدن الموصل . وأما وهشت أردشير فلا أعرف موقعها .

وأما بتن أردشير فمدينة من مدن البحرين ، وإنما سماها بتن أردشير لانه بنى سورها على جثث أهلها ، لأنهم فارقوا طاعته وعصوا أمره فجعل سافا من السور لبنا وسافا جثثا ، فلذلك سماها بتن أردشير وقسم مياه وادي أصبهان على يد مهر بن وردان . وقسم أيضاً مياه وادي خوزستان وحفر لمائه أنهاراً منها المشرقان وهو بالفارسية أردشير كان . وفي كتاب صور ملوك بني ساسان شعار أردشير مدثر وسراويله آسمانجوني وتاجه أخضر في ذهب وبيده رمح قائم .

شاور بن اردشير :

بنى شاذروان تستر ، وهو أحد عجائب المشرق ، وأحدث مدنا

منها : في شابور ، بي شابور ، شاد شابور ، به أزانديو شابور ، شابور خواشت ، بلاش شابور ، فيروز شابور ، فاما نيشابور فمدينة من مدن كورة إيرشهر من كور خراسان . وأما بي شابور فمدينة من مدن فارس وهو اسم الكورة أيضاً ، ويختصر اسمه بالعربية فيحذف أول كلمة منه ويقال له شابور . وبنى شابور هذه المدينة مستجدة بعد مدينة كان بناها طهمورث ، ثم خربها الاسكندر ونسي اسمها الأول فأما شاد شابور فمدينة من مدن ميسان كانت تسمى بالنبطية وَّجَّها ، وأما فيروز شابور فمدينة من مدن العراق ، وهي المسماة بالعريسة الأنبار .

وأما به أزانديو شابور فمدينة من مدن خوزستان ، وهي التي لما عربوها قالوا جندي شابور ، وإما اشتقاقها بالفارسية فإن أنديو اسم للانطاكية وبه اسم للخير ، ومعناه خير من انطاكية . وبناء هذه المدينة على صورة رقعة الشطرنج يخرق في وسطها ثمانية طرق في ثمانية طرق ، وكانوا يبنون المدن على تصوير أشياء . فمن تلك التصاوير مدينة السوس وهي على صورة باز ، ومدينة تسر وهي على صورة فرس . وفي كتاب صور ملوك بني ساسان أن شعاره كان آسمانجوني وسراويله وشي أحمر ، وتاجه أحمر في خضرة ، وهو قائم بيده رمح .

هرمز بن شابور :

كان شبيهاً بجده أردشير في صورته وقده ، متناهيًا في الأبد والقوة وجرة الجنان ، غير أنه كان في إصالة الرأي غير كامل ، وكانت أمه كردزاد التي قد سار بإسمها دستان مشهور ، وأحدث البنية التي بدسكرة الملك ، وشعاره في كتاب الصور أحمر موشى ، وسراويله خضراء وتاجه أيضاً أخضر في ذهب ، وفي يمينه رمح وفي يسراه ترس وهو راكب أسداً .

بهرام بن هرمز :

في أيامه ظفر بماني داعي الزنادقة بعد أن كان سنتين في المهرب والإستار ، فجمع عليه العلماء فناظروه والزموه الحجة على رؤوس الملأ ، وأمر به فقتل وسلخ جلده وحشي تبناً ، وعلّق على باب من أبواب مدينة جند يشابور ، وشعاره في كتاب الصور أحمر وسراويله حمراء وتاجه على لون السماء ، وعليه شرفتا ذهب وما زرج ذهب ، وفي يمينه رمح وفي يسراه سيف معتمداً عليه قائماً هكذا وجد صورته ، وهو أعلم .

بهرام بن بهرام :

شعاره أحمر موشى وسراويله خضراء ، وتاجه على لون السماء بين شرفتي ذهب وهلال ذهب ، قاعدة على سريره وفي يمينه قوس موتر وفي يسراه ثلاث نشابات ، وهو أعلم .

بهرام بن بهرام بن بهرام :

يقال له بهرام بن بهرامان ، وكان يلقب بسكان شاه والسبب في هذا اللقب وما جرى مجراه أن الملك من ملوك الفرس كان إذا جعل ابناً أو أخاً له ولي عهده ، يلقبه بشاهية بلدة ، فيدعى بذلك اللقب طول حياة أبيه ، فإذا إنتقل الملك إليه سمي شاهنشاه ، وعلى هذا جرى أمر بهرام الملك الملقب بكرمانشاه ، وكان أنوشيروان يلقب في حياة أبيه قباد يقرسجان كرشاه ، وهو التملك على طبرستان لأن يقر لإسم للجبل ، وقر سجان لإسم للسهل والسفح ، وكراسم للتلال والهضاب ، وسكان لإسم لسجستان ، وشعار بهرام بن بهرامان على السماء موشى ، وسراويله حمراء قاعدة على السرير معتمداً بيده على سيفه ، وتاجه أخضر بين شرفتي ذهب وما زرج ذهب .

نوسي بن بهرام :

شعاره وشي أحمر وسراويله موشاة على لون السماء قائماً معتمداً على سيفه بيديه جميعاً ، وتاجه أخضر ، وهو أعلم بالسراير .

هرمز بن نوسي :

أنشأ ببلد خوزستان في كورة رامهرمز رستاقياً وسماه وهشت هرمز ، وتسمى كورنك ، وهو إلى جانب إيدج لأن إيدج من كورة رامهرمز ، وشعاره وشي أحمر وسراويله موشاة بلون السماء ، قائماً معتمداً على سيفه بيديه جميعاً وتاجه أخضر ، وهو أعلم .

شاپور ذو الأكتاف :

وسموه شاپور هويه سنبا ، هويه : إسم للكتف وسنبا أي نقاب ، قيل له ذلك لأنه لما غزا العرب كان ينقب أكتافهم ، فيجمع بين كتفي الرجل منهم بحلقة ويسببه ، فسمته الفرس بهذا الإسم وسمته العرب ذا الأكتاف ، وشاپور هو الذي مات أبوه وهو جنين فعقد التاج على بطن أمه ، وهو الذي دخل بلاد الروم متنكراً فحضر بعض كنائسهم فأخذوه أسيراً وبقي في ملكه إثنين وسبعين سنة ، لبث منها منذ يوم ميلاده إلى ثمان وثلاثين سنة بجندی شاپور ، ثم تحول إلى المدائن فكان مقامه باقي عمره بها . ولما ظفر بملك الروم ألزمه أن يعيد كل ما خرب وأن يكون إعادته ما كان باللبن والطين ، بالأجر والحصن ، فسور مدينة جندی شاپور نصفه باللبن ونصفه بالأجر . وشعاره مورد موشى ، وسراويله حمراء موشاة ويده طبرزين قاعداً على السرير . وتاجه على لون السماء حوالية ملون بالذهب شرفتي ذهب وهلال ذهب في وسطه .

وبنى عدة مدن منها برزخ شاپور وهي عكبر اوازان خره شاپور وهي السوس ، ومدينة أخرى إلى جنبها فأرسل الفيلة حتى داست

احدهما ، فقد كان عصاه أهلها ثم جاء بسبي من ناحية الروم فأنزلهم
الحديثة وبدر الآخرين في البلاد ، ونصب بقرية حروان رستاق جي
نارا سماها سروش أذران ووقف عليها قرية يوان وقرية جاجاه من
رستاق النجان . وفي زمانه كان لإزدیاد الذي اذیب الصفیر علی صدره.

اردشير بن شابور :

شعاره موشى مدنر على لون السماء ، وسراويله موشاة بحمرة ،
وبيميناه رمح وبيسراه معتمداً بسيفه قائماً ، وتاجه أخضر ، وهو أعلم
بالسرائر .

شابور بن شابور :

شعاره أحمر موشى وسراويله على لون السماء ، وتحت شعاره
شعار آخر أصفر ، وتاجه أخضر في حمرة بين شرفتين من ذهب وهلال
ذهب ، قائماً بيده قضيب حديد على طرفه رأس طائر ، معتمداً
بيسراه على مقبض سيفه .

بهرام بن شابور :

يلقب بكرمانشاه ، وكان فظاً زاهياً بنفسه لم يقرأ طول أيامه
قصة ولا نظر في مظلمة . فلما مات وجد الكتب الواردة عليه من الكور
مختومة ما فكها بعد . وأمر أن يكتب على ناووسه : « قد علمنا أن هذا
الجسد سيودع هذه البنية فلا ينفعه رأي شفيق كما لا يضره نبوءة » وشعاره
على لون السماء موشى ، وسراويله حمراء موشاة ، وتاجه أخضر بين
ثلاث شرفات وما زرج ذهب ، وبيده اليمنى رمح وباليمنى معتمداً
على السيف قائماً ، وهو أعلم .

يزدجرد بن بهرام الأثيم :

يقال له المجرم والأثيم والفظ أيضاً ، وبالفارسية دفرؤيزه كرد. شعاره أحمر وسراويله على لون السماء ، وتاجه على لون السماء قائماً ويده رمح أيضاً .

بهرام جور بن يزدجرد :

كانت له آثار كثيرة في الترك والروم والهند ، وورد أرض الهند متنكراً ، وكان اخذ الناس بأن يعملوا من كل يوم نصفه ثم يستريحوا ويتوفروا بالأكل والشرب واللهو ، وأن يشربوا بالخواشية والأكاثل ، فعزّ المغنون حتى بلغ رسم كل دست من الخواشية مائة درهم .

ومرّ يوماً يقوم يشربون على غير ملهين فقال : أليس قد نهيتكم عن الغفلة من الملاهي ؟ فقاموا إليه بالسجود وقالوا : قد طلبناه بزيادة على مائة درهم فلم نقدر عليه ، فدعا بالدواة والمهرق وكتب إلى ملك الهند يستدعي منه ملهين ، فأنفذ إليه إثني عشر ألف رجل منهم ، ففرّقهم على بلدان مملكته فتناسلوا بها وأولادهم باقون وأنقلوا وهم ألزط ، وكتب على ناوسه : أنه بعد أن مكّن لنا في الأرض فبقينا بها آثاراً محمودة إقتصر بنا على هذا المحل ، وقد كنا من سكوننا إياه على يقين . وكان شعاره على لون السماء ؛ وسراويله خضراء موشاة ، وتاجه على لون السماء قاعداً على السرير بيده جرز .

يزدجرد اللين بن بهرام :

شعاره أخضر وسراويله موشاة سوداء وشيها ذهب ، وتاجه على لون السماء ، قاعداً على السرير معتمداً على سيفه ، وهو أعلم .

فيروز بن يزدجرد :

شعاره أحمر وسراويله على لون السماء موشاة بالذهب ، وتاجه على لون السماء قاعداً على السرير ويده رمح . وبني عدة مدن إحداها بأرض الهند ، وأخرى بأرجاء الهند ، وأخرى بناحية الري ، وأخرى بناحية جرجان ، وأخرى بناحية أذربيجان . وسماها بأسماء مشتقة بإسمه فسمى إحدى مدينتي الهند رام فيروز ؛ وأخرى روشي فيروز ؛ وبني حائطاً وراء النهر بين إيران شهر وأرض الترك ، وأستتم بناء سور مدينة جي ، وغلق أبوابها على يد اذرشاپور بن اذرمانان الأصفهاني ، وأعطاه على ذلك السجل الذي يسمى الحفنة . وأمر بقتل نصف يهود أصفهان وإسلام صبيانهم في بيت نارسروش أدران من قرية حروان عبيداً حيث سلخوا ظهور رجلين من الهراينة ، ثم الصقوا أحدهما بالآخر واستعملوهما بالدباغة .

بلاش بن فيروز :

ثيابه خضر وسراويله حمراء موشحة بسواد وبياض ، وتاجه على لون السماء قائماً بيده رمح . وبني مدينتين : إحداهما بساباط المدائن وسماها بلاش أباد ، والأخرى بجانب حلوان وسماها بلاشعز .

قباد بن فيروز :

قيل له كواذبريرا ابن دش . وفي أيامه ملك أخوه جاماسف بن فيروز . ولم يعدوه ملكاً ، وذلك لأنه ملك في أيام فتنة مزدك . ثم رد قباد مكانه وستوه داخله في سني قباد ، وشعار قباد على لون السماء موشحاً بالبياض والسواد ، وسراويله حمراء وتاجه أخضر معتمداً على سيفه جالساً على السرير . وبني مدناً إحداها بين حلوان وشهرزور ، وسماها إيران شاد كواذ ، والأخرى بين جاجان وإيرشهر وسماها

شهر اباد كواذ، والأخرى بفارس وسماها به أزامد كواذ وهي أرجان، وكور عليها كورة ومعناه خير من آمد، وأخرى بجانب المدائن وسماها هنبو شابور وأهل بغداد يقولون جنبشاپور، وأخرى سماها ولاشجرد، وأخرى بجانب الموصل وسماها خابور كواذ، وأخرى في السواد وسماها إيزد قباد كرد. وملّك على العرب الحارث بن عمرو بن حجر الكندي.

كسرى انوشيروان بن قباد :

شعاره أبيض ووشيه ألوان مختلفة، وسراويله على لون السماء قاعداً على السرير معتمداً على سيفه. وبني عدة مدن منها مدينة دخلت في عداد مدن المدائن السبع وسماها به أزانديو خسرو، وهي المسماة رومية المدائن ومعنى به أزانديو أي خير من إنطاكية، والأخرى خسرو شابور ومدناً أخرى. وبني سددر بند وهي باب الأبواب، وطول هذا السد من البحر إلى الجبل نحو من عشرين فرسخاً، وأسكن في كل طرف قائداً يقطعه من الجيش، وأطعمهم من ما يلي ذلك الصقع ضياعاً، وجعلها من بعدهم وقفاً على أولادهم، فقد صار نسل أولئك إلى هذا الوقت حفظة لأرجاء الحائط. وكان خلع على كل قائد يوم أنفذه إلى حفظ الثغر المرسوم به قباء ديباج مصوراً بنوع من التصوير، وسمي ذلك القائد الملك بإسم تلك الصورة، فخرج أسماؤهم نحو بغرانشا؛ شروان شاه، فيلانشا، الأنشا.

وأختصّ واحداً منهم بسرير من فضة يسمى سرير شاه، وبالعبرية ملك السرير. والسرير إسم ليس بعربي ولكنه إسم فارسي واقع على التخت الصغير. ومن الفتوح الكبار التي جرت على يد كسرى انوشيروان فتح مدينة سرانديب وفتح مدينة قسطنطينية وفتح كور اليمن.

فأما الذي إتفق له في فتح اليمن فشيء لم يتفق مثله إلا للأنبياء ،
وذلك الذي أنفذ من أساورته ستمائة إلى ثلاثين ألف نفر ، فقتلواهم
كلهم حتى لم ينج منهم إلا من لجأ من حر السيف إلى ماء البحر فغرق
نفسه فيه و كان سبب ذلك أن الحبشة عبرت البحر إلى اليمن ، فأخرجت
من فيها من الرجال وتخلت بإفتراش النساء ، فخرج ملكهم سيف بن
ذي يزن إلى أنوشيروان وأقام على بابه سبع سنين حتى وصل إليه ،
ورفع إليه خبر الحبشة وما حلّ منهم بالحرم . وكان أنوشيروان شديد
الغيرة فرحمه وقال : سأنظر في أمرك فأفكر ! قال : لا يجوز لي في
ديني أن أغرّر بجيشي فأحملهم في البحر إلى معونة من ليس على ديني ،
ولكن في سجوني من قد إستحق القتل ، فالصواب أن أرمي بهم في
نحر هذا العدو فإن ظفروا جعلت تلك البلاد لهم طعمة ، وإن هلكوا
لم آثم فيه .

فأمر المحبوسين فبلغ عددهم ثمانمائة رجل وتسعة رجال ، أكثرهم
من ولد ساسان وولد بهمن بن أسفنديار ، وولى عليهم وهرز وكان
من ولد بها فريدون بن ساسان بن بهمن بن أسفنديار . فقال له سيف
ابن ذي يزن : يا ملك الملوك أين يقع هؤلاء ممن خلّفت ورأيي؟ فقال
كسرى : « أخبرك أن كثير الخطب يكفيه قليل النار » . فساروا في
ثمانى سفن غرق منها اثنتان ونجت ست ، فخرجوا من السفن فأمر
وهرز أصحابه أن يأكلوا فأكلوا ، ثم عمد إلى باقي المطعوم فغرقه في
البحر فقال أصحابه : عمدت إلى زادنا فأطعمته السمك ! فقال : إن
عشتم أكتم السمك ، وإن لم تعيشوا فلا تأسفوا على عدم الطعام مع تلف الأرواح .

ثم عمد إلى سفنه فأحرقها ثم قال لأصحابه : يجب أن تختاروا
لأنفسكم الفوز بمجاهدة هؤلاء أم الهلاك بإستعمال التقصير ، ثم حمل
على الحبشة وجعل شعاره إسم الله عز وجل ثم إسم الملك ، فهزموهم

بإذن الله وأتى القتل على آخرهم في خمس ساعات من النهار ، فصار حديث ذلك الظفر سائراً عند ملوك الأمم . وفي أيام ملكه كان ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمدة إحدى وأربعين سنة من ملكه . ولما حضرته الوفاة أمر أن يكتب على ناووسه : ما قدمنا من خير فعند من لا يبخس الثواب ، وما كسبنا من شرّ فعند من لا يعجز عن العقاب .

هرمز بن كسرى :

شعاره أحمر موشى وسراويله على لون السماء موشاة ، وتاجه أخضر جالساً على السرير يميناه جرز ويسراه معتمدة على سيفه ، وهو أعلم .

كسرى ابرويز بن هرمز :

شعاره مورّد موشى وسراويله على لون السماء ، وتاجه أحمر ويده رمح . وحصل في داره ثلاثة آلاف حرة وإثنا عشر ألف جارية للغنا والملاهي ولصنوف الخدمة . ورتب في حرسه ستة آلاف رجل ، وكان في إصطبله ثمانية آلاف وخمسمائة دابة لركابه خاصة ، سوى ما للحشم ، وتسع مائة وستون فيلاً ، وإثنا عشر ألف بغل لأثقاله ، وعشرون ألف بختي . وسخط على نعمان بن المنذر فأقتله من وسط البادية ورمى به إلى أرجل الفيلة ، وأستباح أمواله وأهله وولده وأمر بأن يباعوا باوكس الأثمان . ونصب بقرية البارمين من رستاق كرمان بيت نار ، ووقف عليها قرى بقرب منها .

شيرويه بن كسرى :

شعاره وشي أحمر ، وسراويله على لون السماء موشخة ، وتاجه أخضر قائماً يميناه سيف مخروط . وأحسن من اخوته نبواً عنه فقتل

ثمانية عشر نفرآ من إخوانه وعدة من أولادهم . وأسماء إخوته : شهریار
مردانشاه ، کورانشاه ، فیروزانشاه ، آفرودشاه ، شادمان ، زدابزود
شاه ، شاذیک ، آرونذیک ، قس دل ، قس به ، خره ، مردخره ،
زادان خره ، شیرزاد جوانشیر ، جهان بخت .

اردشیر بن شیرویه :

شعاره موشح علی لون السماء، وتاجه أحمر قائماً بیده رمح معتمداً
علی سیفه بیده اليسرى . ولما بلغ شهریزاد صاحب ثغر المغرب أنهم
ملکوا صبیاً ، أقبل حتی دخل علیه داره فقتله .

بوران دخت بنت ابروین :

شعارها موشی أخضر ، وسراويلها علی لون السماء ، وتاجها أيضاً
علی لون السماء قاعدة علی السرير ويدها طبرزين . وهي التي ردت
خشبة علی الجاثليق ، وكانت أمها مریم بنت هرقل ملك الروم . وإنما
ملکت لأن شیرویه قد كان أفنى الذکور من أبيه فإضطروا إلی تمليك
النساء .

ارزمین دخت بنت ابروین :

شعارها أحمر موشی بألوان ، وسراويلها علی لون السماء موشحة ،
وتاجها أخضر قاعدة علی السرير ويمنها طبرزين معتمدة بیسراها علی
السيف . وكانت جلیدة قسمة ونصبت بقرية القرطمان من رستاق الابخاز
بيت نار ، وهو أعلم .

یزدجرد بن شهریار :

شعاره أخضر موشی وسراويله موشاة بلون السماء، وتاجه أحمر ،

ونخفافهم كلهم حمر ، وببيده رمح معتمداً على سيفه . وكان السبب في تخلصه من القتل عن يد شيرويه ضيزا له كان إحتاله في إخراجـه من المدائن ، وسير به إلى بعض الأطراف فأخفاه في موضع . ولما ملك لم يزل في حروب متوالية ست عشرة سنة إلى أن قتل بمرو في سنة إحدى وثلاثين من الهجرة في السنة الثامنة من خلافة عثمان. ولما إستقل يزدجرد من العراق أخرج ما قدر عليه من جواهر وآنية ذهب وفضة مع ولده ونسائه وحشمه ، وكان فيمن خرج معه ألف طباخ ، وألف حوسيان وألف فهاد وألف بازيار .

وقد كان خرزاد بن خرهرمز أخو رستم صاحب القادسية خرج معه حتى أورده أصفهان ثم كرمان ثم مرو ، فسلمه ما هويه مرزبان مرو ، وكتب عليه سجلاً بتسليمه الملك منه ثم رجع خرزاد عنه إلى أذربيجان. ثم أن ملك الهياطلة قصد لحرب يزدجرد فمالأه ما هويه على قتله وأولاد ما هويه إلى الساعة يسمون بمرو ونواحيها خداه كشان ، وقتل يزدجرد في طاحونة .

فهذا الذي حشوت به هذا الفصل من قصار أخبار الملوك ما ليس في كتب التواريخ والسير منه إلا قليل ، وباقيه في سائر كتبهم ، فأما رسائلهم ووصاياهم وما أشبه ذلك مما هو في كتب التاريخ فقد أخلبت الكتاب منه .

الفصل الخامس

من الباب الأول

وهو في حكاية جمل ما في خدائي نامه لم يحكها ابن المقفع ولا ابن الجهم ، فجئت بها في آخر هذا الباب ليجريها من يقرؤها مجرى أحاديث لقمان بن عاد عند العرب ، وأحاديث عوج وبلوقيا عند الإسرائيليين ليفهم ذلك .

قرأت في كتاب نقل من كتابهم المسمى بالآبستا ، أن الله عز وجل قدر من عمر الدنيا ، من مبتدأ خلق المخلوقين إلى يوم الفصل وزوال البلاء ، إثني عشر ألف سنة . فمكث العالم في العلو من غير آفة ولا عاهة ثلاثة آلاف سنة . ثم أهبط إلى السفلى فبقي عاريا من الآفة والعاهة مدة ثلاثة آلاف سنة . ثم إعترض آهر من فيه فظهرت الآفات والتنازع وأمتزج الشر بالخير بعد ستة آلاف سنة من عدم شوب الشر . ثم إبتدأ الشوب من مبتدأ الألف السابع الإمتزاجي فكان أول ما خلق الله من حيوان الدنيا رجلا ، وثورا إختراعا من غير إمشاج من الأنثى مسع الذكر يسمى الرجل كهومرث ، والثور أبو ذاد ، ومعنى كهومرث حي ناطق ميت ولقبه كل شاه أي ملك الطين .

فصار هذا الرجل صلا للناس في التناسل وكان مدة بقائه في الدنيا

ثلاثين سنة . فلما خرجت من صلبه نقطة وغاضت في الأرض فبقيت في رحم الأرض أربعين سنة . ثم نبت منها نبتان شبه ريياستين . ثم إستحالا من جنس النبات إلى جنس الإنسان احدهما ذكر والآخر أنثى ، فخرجا على قامة واحدة وصورة واحدة وأسمهما مشه ومشيانه ثم تزوج مشه بمشيانه بعد خمسين سنة وولد لهما . فكان من لدن أن ولد لهما إلى أن ملك أوشهنج فيشداد الدنيا ثلاث وتسعون سنة وستة أشهر .

وقرأت هذا المعنى في بعض الكتب بلفظ آخر وزيادة شرح في الحكاية : أول ما خلق الله عز جل رجل وثور ، فبقيا في أكناف السماء ومركز العلو بلا عاهة ولا آفة ثلاثة آلاف سنة ، وهي ألوف الحمل والثور والجوزاء ثم أهبطا إلى الأرض ، فبقيا فيها بريثين من آفة وعاهة ثلاثة آلاف سنة ، وهي ألوف السرطان والأسد والسنبلة . فلما إنتهى ذلك ودخل ألف الميزان ظهر التضاد ، فملك كهومرث الأرض والماء والثور ونبات لأرض من ألف الميزان ثلاثين سنة ، وكان طالع أول هذا الألف السرطان ، وفيه المشتري والشمس في الحمل والقمر في الثور وزحل في الميزان ، والمريخ في الجلدي والزهرة في الحوت وعطارد في الحوت أيضاً . وجرت هذه الكواكب من هذه البروج ماه فرودين روز هرمز ، وهو يوم النيروز ، وتميز بدوران الفلك بها الليل من النهار .

الباب الثاني

في سياقة تواريخ سني ملوك الروم
وهو خمسة فصول

الفصل الأول

في سياقة سني ملوك مقدونية

ملك الروم بعد الإسكندر اليونانيون ملوك مقدونية ، وهي مدينة
الحكماء بأرض الروم . فملك بعد الاسكندر بطليموس بن الأرنب ،
وكان خليفة الاسكندر أربعين سنة . ثم ملك بطليموس بن لعوس محب
الأب ثمانيا وثلاثين سنة . ثم ملك بطليموس الصانع ستاً وعشرين سنة .
ثم ملك بطليموس محب الأب سبع عشرة سنة . ثم ملك بطليموس
صاحب علم النجوم أربعاً وعشرين سنة . ثم ملك بطليموس محب الأم
خمساً وثلاثين سنة . ثم ملك بطليموس الصانع الثاني تسعاً وعشرين
سنة . ثم ملك بطليموس الإسكندري عشرين سنة . ثم ملك بطليموس
الحديدي ثمان سنين . ثم ملك بطليموس الحبث ثلاثين سنة . ثم ملك
فلوطرا بنت مخه إثنين وعشرين سنة . فذلك ثلاثمائة وأربع سنين لثلاثة
عشر ملكاً ، وهو أعلم .

الفصل الثاني

من الباب الثاني

في سياقة سني ملوك رومية

ثم غلبت الروم على اليونانيين ؛ فملك الروم ملوك يقال لهم ولد صوفر ، والإسراييليون يدعون صوفر هو الأصفر بن نصر بن عيسى ابن اسحق . وتبطل ذلك الروم واليونانيون ، وكان بنو صوفر يتزلون رومية ، وأول من ملك منهم يوليوس سبع سنين . ثم ملك أغسطس قيصر وهو أول ملك سمي قيصر ستاً وخمسين سنة . ثم ملك طباريس إثنيتين وعشرين سنة . ثم ملك طباريس عابس أربع سنين . ثم ملك قلودفس أربع عشرة سنة . ثم ملك نيرون أربعاً وعشرين سنة . ثم ملك طاطس وإستسيانوس متشاركة ثلاث عشرة سنة . ثم ملك دومطيانوس خمس عشرة سنة . ثم ملك طرايبس تسع عشرة سنة . ثم ملك إدريانس إحدى وعشرين سنة . ثم ملك أنطونيوس ثلاثاً وعشرين سنة . ثم ملك سويرس ثمان عشرة سنة . ثم ملك إبنه أنطونيوس سبع سنين . ثم ملك بعده أنطونيوس الثاني وهو في آخر ملكه كان موت جالينوس الطبيب أربع سنين . ثم ملك الأسكندر مامياس وتفسيره العاجز ثلاث عشرة سنة . ثم ملك مكسمس ثلاث سنين . ثم ملك غرديانس ست سنين . ثم ملك فيلقس ست سنين . ثم ديقويس ستين . ثم ملك غلس خمس عشرة سنة . ثم ملك قلوديس سنة . ثم ملك أوربيلس ست سنين :

ثم ملك أبروبس سبع سنين وستة أشهر . ثم ملك دقلطيانس ومقسميانس
تسع عشرة سنة . ثم ملك قرويقيس خمس سنين . ثم ملك دقلطيانس
عشرين سنة . فذلك ثلاثمائة وإثنتان وثمانون سنة وستة أشهر ، لثمانية
وعشرين ملكاً .

وذكر أبو معشر في كتاب الآلاف سني ملكين من ملوك الروم
وهما دقلطيانس وأغسطس ، وإنه كان بين الاسكندر وأغسطس
مايتان وثمانون سنة ، وبينه وبين دقلطيانس خمس مائة وست وتسعون
سنة .

الفصل الثالث

من الباب الثاني

في سياقة سني ملوك قسطنطينية

ثم ملك قسطنطين المظفر بن هيلاني ، وهي أمه ، إحدى وثلاثين سنة . ثم ملك قسطنطين ابنه أربعاً وعشرين سنة . ثم ملك يوليانس بن أخي قسطنطين سنتين وستة أشهر . ثم ملك أوالس بن نوحاله أربع عشرة سنة . ثم ملك تيدوسيوس الأصغر اثنتين وأربعين سنة . ثم ملك مرقيانس وبلخاريا إمرأته سبع سنين . ثم ملك اليون الأكبر وكان من أوساط الناس ست عشرة سنة . ثم ملك ابنه اليون الأصغر سنة . ثم ملك زين الأرميناتي سبع عشرة سنة . ثم ملك نسطاس وكان من أوساط الناس سبعاً وعشرين سنة . ثم ملك يوسطينس بعده تسع سنين . ثم ملك يوسطيانس تسعاً وثلاثين سنة . ثم ملك يوسطينس ابن أخته ثلاث عشرة سنة . ثم ملك طبارينس أربع سنين . ثم ملك موريقس عشرين سنة . فذلك ثلاثمائة وخمس سنين لسبعة عشر ملكاً ، يكون جميع ذلك لثمانية وخمسين ملكاً تسع مائة وإثنتين وتسعين سنة .

فهذه تواريخ ملوك الروم الذين ملكوا بعد الإسكندر اليوناني إلى سنة الهجرة ، وعددهم ثمانية وخمسون ملكاً لأن الهجرة كانت في السنة التاسعة من ملك هرقل . وهذه التواريخ أخذتها عن رجل رومي كان

فراشاً لأحمد بن عبد العزيز بن دلف ، ، فوقع عليه السباء وهو رجل كبير يقرأ ويكتب بالرومية ، وكان لا ينبعث في النطق بالعربية إلا بجهد وكان له ابن من جند السلطان منجم فهم" يقال له يمن ، فترجم لي عن لسان أبيه إملاء من كتاب له رومي الخط هذه التواريخ . ثم أصبت في كتاب صنفه قاض من قضاة بغداد يقال له وكيع ، فصلاً من تواريخ ملوك ساقها من ابتداء ملك قسطنطين إلى سنة إحدى وثلاثمائة من الهجرة . وأنا أحكي في الفصل الرابع جملاً من أخبار طبقات ملوك الروم الثلاث الذين قد تقدم ذكرهم ، حاكياً ذلك عن الرومي الحاكي بتواريخ سنيهم ، ثم أعدل إلى الحكاية عن كتاب وكيع في الفصل الخامس إن شاء الله عز وجل .

الفصل الرابع

من الباب الثاني

في حكاية أخبار الملوك الذين تقدم ذكرهم

بطلميوس محب الأب ، بطلميوس الصانع ، بطلميوس محب الأم ،
فلوقطرا :

أما بطلميوس محب الأب فإنه غزا بني إسرائيل بفلسطين وسباهم
فبقوا عنده في السباء مدة ، ثم أطلقهم وحباهم بآنية من فضة وتقدم
إليهم بتعليقها من سقف بيت المقدس ، وكان ملك الشام في زمانه
إنطياخوس ، وكان ينزل مدينة إنطاكية وهو كان الباني لها . نقصد
بطلميوس محب الأب محاربا فهزمه ونكل فيه .

وأما بطلميوس الصانع فإنه تآهب لغزو إنطياخوس فأتصل به خبر
موته فغلب على الشام وأنضاف له ملكها إلى ملك الروم ، واستولى
بذلك اليونانيون على الشام وأما بطلميوس محب الأم ففي أيامه تآهب
إسكندروس بن إنطياخوس لإرتجاع ملك الشام ، فغلبه اليونانيون وملك
الشام ديماطرنوس . وأما فلوقطرا فإنها كانت محبة العلوم معينة بجمعها
حريصة على إقتناء كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط ، وكان
هؤلاء العلماء مقدونيين .

اغسطس ، طباريس ، قلودفس ، ثيرون :

أما أغسطس فأول من سمي قيصر وإشتقاق قيصر شق عنه ، وذلك أن أمه ماتت وهو في بطنها يتحرك فشق بطنها عنه وأخرج . ولما ملك غزا الإسكندرية فاحتوى على ما فيها وحول عنها الخزائن من الأموال والسلاح إلى رومية ، وبني بالروم مدينة قياصرية وفي السنة الثانية والأربعين من ملكه ولد المسيح عليه السلام . وأما طباريس ففي ملكه رفع المسيح عليه السلام ، وكان لبثه في الملك بعد رفع المسيح عليه السلام ثلاث سنين . وأما قلودفس فإنه قتل يعقوب بن زبدي الحواري وهو أول ملك من عباد الاصنام ، ، سن قتل النصاري وأتى هو على خلق منهم .

طاطس ، دومطيانس ، ادريانس ، انطونيس :

أما طاطس وشريكه إستسيانوس فإن اليهود عصوهما ، فغزوا بيت المقدس وقتلا من اليهود ثلاثة آلاف قتيل وأحرقا بيت المقدس ، وسببا للبراري وذلك لسنة من ملكهما . وأما دومطيانس فلتسع سنين من ملكه نفى يوحنا الحواري كاتب الإنجيل إلى جزيرة قبطوس ثم رده . وأما إدريانوس فإنه أخرج ما كان بقي من بيت المقدس . وأما أنطونيس فإنه أمر بإعادة بناء بيت المقدس وسماه إيليا .

ديقيوس ، دقلطيانس :

أما ديقيوس ، فإنه أخذ في قتل النصاري فأتى على خلق منهم ، ومنه هرب أصحاب الكهف وكانوا من أهل أفسس . وفي أخبار نصاري الروم ان الله أنشرهم بعد ثلاثمائة وتسع سنين من موتهم للملك من ملوك الروم كان يشك في النشور . وأما دقلطيانس وشريكه مقسميانس

فإنهما كانا يطلبان النصارى في بلدان الروم ، ويأتیان عليهم قتلا وأسرا وسبياً .

قسطنطين ، يوليانس :

أما قسطنطين الأول فإنه ملك برومية ثم إنتقل إلى بازونطيا فبنى عليها سوراً ، وسماها قسطنطينية وجعلها دار الملك ثم فارق عبادة الأصنام ودان بالنصرانية ، وذلك في أول سنة من ملكه ولسبع سنين من ملكه . خرجت أمه هيلاني الرهاوية إلى فلسطين وأبوه كان سبأها من مدينة الرها ، فبنت كنائس الشام ودخلت بيت المقدس ، فأنارت خشبة الصليب التي صلب عليها المسيح عليه السلام ، زعموا ، وظفرت بها ورسمت عليها عيد الصليب وكفت قسطنطين للسعي في ذلك .

وفي السنة التاسعة عشرة من ملكه جمع بنيقية ثلاثمائة وإثنا عشر عشر أسقفا حتى وضعوا شرائع النصرانية بعد أن لسم تكن ، فبعد ذلك تنصر الروم كلهم ثم تنصرت الأرمن من بعدهم . وفي السنة الحادية والعشرين من ملكه طبق جميع ممالكه بالكنائس . وأما يوليانس ابن أخي قسطنطين فإنه فارق النصرانية وعاد الأصنام ، وغزا العراق في ملك شابور بن أردشير فقتل بالعراق . ومثلك شابور على الروم رجلاً من البطارقة نصرانياً يقال له بونيانس ، فرد الروم إلى أراضيهم .

تيدوسيس ، مرقيانس ، زنين ، نسطاس :

أما تيدوسيس فإنه لعن نسطورس البطريق ، وكان أسقفاً من الأساقفة ، وهو الذي ينسب إليه النسطورية من النصارى . وأما مرقيانس وإمرأته بلخاريا فإنهما لعنا اليعقوبية وسنّا ذلك . وأما زنين فإنه كان بلاد الأرميناق وكان يرى رأي اليعقوبية ، فخرج عليه خارجي وهو غائب فغلب على قسطنطينية فعاجله زنين حتى إرتجع الملك منه ، ومات

في حبسه . وأما نسطاس فكان من أوساط الناس ، وكان يرى رأي اليعقوبية وبنى مدناً منها عمورية ، فلما حفر أساسها أصاب فيه ما كان فيه وفاء بالنفقة على بناء المدينة ، وفضل منه فضل فبنى به كنائس وديرات ، وهو أعلم .

يوسطنيانس ، طباريس ، موريقس ، فوقاس :

أما يوسطنيانس فإنه باني كنيسة الرها العجيبة البناء . وأما طباريس فإنه عني بالقصور التي كان ينزلها ملوك الروم ، فألبس بعضها ذهباً وبعضها فضة وبعضها نحاساً . وأما موريقس فإن ملوك الفرس غابته على عدة مدن وهو الذي اتخذ كسرى أبرويز على بهرام شوبين ، وأن رجلاً من جنده يقال له فوقاس وثب به فقتله وملك الروم . وأما فوقاس فإنه لما ملك تأدى خبره إلى كسرى أبرويز ، فأخذته الحمية لموريقس وبعث شهر يزاد إلى مدينة قسطنطينية فأناخ عليها وخبره يطول شرحه . فتقرب إلى كسرى رجل من البطارقة يقال له هرقل ، فخرج في بعض الجزائر وجمع جمعاً فدخل على فوقاس المدينة وقتله ، وتفرغ بعد إنكشاف الفرس عن الشام في ملك أردشير بن شيرويه لعمارة بيت المقدس ، ثم وردت العرب الشام فكان آخر عهد الروم بها .

الفصل الخامس

من الباب الثاني

في ذكر ما حكاه القاضي وكيع من تواريخ الروم

قال وكيع : نقلت هذه التواريخ من كتاب ملك من ملوك الروم ،
تولّى نقله من الرومية إلى العربية بعض التراجم . كان قسطنطين بن
هيلاني ، قبل التاريخ العربي بمائتين وسبع وتسعين سنة ، ملك إحدى
وثلاثين سنة . ثم ملك ابنه قسطنطين بن قسطنطين أربعاً وعشرين سنة .
ثم ملك يلينوس سنتين وستة أشهر . ثم ملك تيدوس عشر سنين وستة
أشهر . ثم ملك البطليوس عشر سنين وتسعة أشهر . ثم ملك غردينوس
والأنطيلوس وتدوس ست سنين . ثم ملك أرقادس بن تدوس ثلاث
عشرة سنة وثلاثة أشهر .

ثم ملك تيدوس بن أرقادس اثنتين وأربعين سنة وشهراً . ثم ملك
بسطينوس والبسطينوس تسعاً وعشرين سنة . ثم ملك لآوي الأكبر ست
عشرة سنة . ثم ملك لآوي الأصغر سنة . ثم ملك زين سبع عشرة سنة
ثم ملك نسطاس سبعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر . ثم ملك أنطليس تسع
سنين وأحد عشر شهراً . ثم ملك قسطروندس ، وكان ميلاد النبي صلى
الله عليه وآله وسلم في أيامه ، ثمانياً وثلاثين سنة وثلاثة أشهر . ثم ملك

أصطفانوس خمس سنين وثلاثة أشهر . ثم ملك مرقينوس ، وكان في أيامه مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عشرين سنة وأربعة أشهر . ثم ملك فوقاس ، وفي آخر أيامه كانت الهجرة ، ثماني سنين . ثم ملك هرقل وإبنة وهو صاحب حروب الشام ، وفي ملكه مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إحدى وثلاثين سنة .

ثم ملك قسطنطين بن هرقل ، وفي أيامه كان قتل عثمان وحرب صفين ، خمسا وعشرين سنة . ثم ملك قسطنطين بن امرأة هرقل سبع عشرة سنة . ثم ملك قسطنطين بن هرقل في أيام عبد الملك بن مروان عشر سنين . ثم ملك لآوى ، ويقال اليون ، ثلاث سنين . ثم ملك طبارس سبع سنين . ثم ملك أسطينوس على عهد عمر بن عبد العزيز ست سنين . ثم ملك أسطاسينوس سنتين . ثم ملك تدوس سنتين . ثم ملك لآوى ، وفي أيامه تصرم ملك بني أمية ، خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر . ثم ملك لآوى بن قسطنطين خمس سنين . ثم ملك قسطنطين بن لآوى عشر سنين غير شهرين . ثم ملك قسطنطين ست سنين وسبعة أشهر . ثم ملكت أرينة ، التي أخذت الملك من أبيها ، خمس سنين . ثم ملك نقفور في أيام الرشيد ثماني سنين وتسعة أشهر . ثم ملك نقفور شهرين . ثم ملك ميخائيل بن توفيل سبع سنين وخمسة أشهر . ثم ملك توفيل بن ميخائيل في أيام المأمون إثنين وعشرين سنة وثلاثة أشهر . ثم ملك إبنة ميخائيل بن توفيل وأمه إلى أن بلغ الإبن في أيام المتوكل ثمانيا وعشرين سنة .

ثم إنتقل الملك عن أهل هذا البيت وصار في يد الصقلي ، فقبله بسيل الصقلي على عهد المعتز في سنة ثلاث وخمسين ومايتين . ثم ملك بسيل عشرين سنة . ثم ملك اليون بن بسيل أيام المعتمد في سنة ثلاث وسبعين ومايتين . ثم ملك إسكندروس بن بسيل أيام المعتدر في تسع

وتسعين وما يتين ، فبقي سنة وشهرين ومات بالدُّبيلة . ثم ملك قسطنطين ابن اليون وله اثنتا عشر سنة . فغلبه على الملك قسطنطين بن أندركس ، وكان ابنه بمدينة السلام فهرب بعد وفاة أبيه ولحق بأرض الروم . غلب على الملك واستقرّ في دار البلاط وهي دار الملك شد عليه أصحاب قسطنطين بن اليون فقتلوه ، وإستولى قسطنطين بن اليون على الملك في سنة إحدى وثلاثماية .

فبين ما أحكيه أنا في الفصل الثالث من هذا الباب وبين ما حكاه وكيع القاضي خلافٌ كثير . والذي أخذته أنا عن لفظ الرومي أولى بأن يعتمد مما حكى عن كتاب لعل من تولى نقله لم يحسن قراءته . ولأبي معشر المنجم في كتاب الألف من ذكر تواريخ اليونانيين مع الروم ما أحكيه في هذا الموضع .

زعم أن فيلقس كان آخر ملوك اليونانيين ، وكان ينزل مدينة مقدونية من أرض الروم ، وجعل اليونانيون أول سنة من سنة ملكه تاريخاً . يستقبلون من السنين . والروم كلها تفصل سني فيلقس بثلاثة فصول : فمن أول سنة منها إلى تمام مائتين وأربع وتسعين سنة يسمونها سني اليونانيين ، لأن اليونانيين كانوا ملوكهم والمديرين لهم ، وكانوا اثنا عشر ملكاً أولهم فيلقس واثاني الإسكندر . وبعد الإسكندر تسعة من ملوكهم لقب كل واحد منهم بطلميوس ، وهو إسم مشتق من الحرب ، ولكل واحد منهم إسم مخالف لإسم الآخر . وانتهى الملك بعد التاسع منهم إلى امرأة ملكة إسمها فلوقطرا . ثم كان بعد هؤلاء الإثني عشر جماعة من ذوي الأقدار ومن عوام العلماء ، كل يسمى بهذا اللقب واحدهم بطلميوس واضع كتاب المجسطي . ثم من بعده ذلك ثلاثماية وثلاث عشرة سنة أخرى تمت ستماية وسبع سنين ، يسميها الروم سني اغسطس لأنه كان أول ملوكهم . ثم من بعد ذلك إلى زماننا هذا يسمونه سني دقلتيانس لأن الملك إنتقل إليه وثبت في عقبه ، وهو الملهم إلى الصواب .

الباب الثالث

في سياقة تواريخ سني ملوك اليونانيين

قرأ في كتاب مصنف في أخبار اليونانيين قد نسب نقله إلى حبيب بن بهريز ، مطران الموصل ، أن اليونانيين كانوا يؤرخون في القديم من وقت خروج يونان بن تورس عن أرض بابل إلى جانب المغرب . فبقوا على هذا التاريخ إلى أن ظهر الإسكندر وغاب الملوك ، فذهبت يونان وصاروا حشوة في الروم . وكان سبب ظهور الإسكندر على الملوك أنه لما مضى من مولده ست سنين ، خرج من بلده وركب البحر وفتح الجزائر إلى أن بلغ أقصى إفريقية في أقصى المغرب . ثم رجع من وجهته تلك عن طريق أفريقية منحطاً إلى أرض مصر ، ومنها إلى أرض الشام ، فقدر إنه لم يعمل عملاً وسمت همته إلى جانب المشرق وطمع بالظفر بملك الفرس .

فلما قرب منها إتفق له قتل ملكها بوثوب بعض حماة ظهره عليه فإستولى على مملكة الفرس ، ثم تجرأ منها على قصد ما ورائها من أرض الهند وأقاصي المشرق ، فظفر بالمواضع التي صار إليها . ثم رجع منها عائداً إلى مدينة الحثيقة إلى أن يعيدها إلى العمارة بعد ما خربها ، وكانت في زمان عمرائها منزل ملوك الكلدانيين ، فلما قرب منها مات بسم سقوه إياه وله إثنان وثلاثون سنة فحسب . وكان في حياته تقدم إلى

أهل زمانه أن يؤرخوا بسني ملكه ويجعلوا إبتدائها من أول سنة سبع وعشرين من سني عمره ، ومنه كانوا يؤرخون كتبهم . ثم أرخواها بعد وفاته بسنة ست من سني الإسكندر ، وذلك من إبتداء حركته .

فهذا ما يحكى من أمر اليونانيين ، ولم أسق سنيهم بعد الإسكندر لأنها قد مرت في سياقة تواريخ ملوك الروم المحكية في الفصل الثاني من الباب الثاني ، ولم أجد لهم ذكراً في غير هذا الكتاب المنسوب نقله إلى حبيب بن بهريز . .

الباب الرابع

في سياقة تواريخ سني القبط

ولم أجد لتواريخ سنيهم ذكراً في الكتب إلا في الزيجة ، فذكر
التزيري في زيجه أن أول التواريخ وأقدمها هو الذي بنى عليه بطلميوس
أوساط الكواكب السريعة السير في المجسطي ، وهو تاريخ السنة التي
ملك فيها بخت النصر أرض المغرب . ثم الذي بنى عليه ثاون زيجه وهو
تاريخ فيلقس ، ثم تاريخ الإسكندر ، ثم تاريخ انطونيوس ، وهو الذي
أجرى عليه بطلميوس في المجسطي حساب الكواكب البابانية قال :
وتاريخ القبط في كتاب المجسطي من أول السنة التي قدم فيها بخت
النصر أرض المغرب ، وكان أولها يوم الأربعاء . فالذي بين تاريخ
بخت النصر وبين تاريخ يزدجرد ملك الفرس ألف وثلاثمائة وتسع
وسبعون سنة وثلاثة أشهر فارسية . والذي بين الإسكندر ويزدجرد من
السنين تسع مائة وإثنتان وأربعون سنة ومائتان وتسعة وخمسون يوماً
بسني السريانيين . وكان للقبط في قديم الدهر ملوك يقال لهم الفراعنة ،
كما كان للنبط ملوك يقال لهم النماردة ، ولليونانيين ملوك يقال لهم
البطالسة . فبادوا جميعاً ونسيت أخبارهم كما قد درست آثارهم ، فلم
يبق لهم حديث يروى ولا تاريخ يتلى . وقد عبّر شاعر عن عادة الدهر
إذا تطاول أمدّه فقال :

ألم تر أن طولَ الدهرِ يسلى وينسى مثل ما نسيت جدام

الباب الخامس

في سياقة تواريخ سني الاسرائيليين

لقيت ببغداد في سنة ثمان وثلاثماية رجلا من علماء اليهود كسان يدعي أنه يؤدّي أسفار التوراة حفظا . وسمعت تلميذا له يذكر إنه ذو وفاء باداء اثني عشر كتابا من كتب أنبياء بني إسرائيل . وأسماء الكتب : كتاب يوشع بن نون ، وكتاب شفطي ، وكتاب شمويل ، وكتاب سفر الملوك ، وكتاب حكمة سليمان ، وكتاب سهيرا ، وكتاب قوهلت ، وكتاب روث ، وكتاب شيريث ، وكتاب سيرين وكتاب أيوب ، وكتاب جوامع ، وحكم إيشعيا وأرميا وحزقيال ودانيال . فسألت هذا الرجل ، وكان يسمى صدقيا ، إخراج مجموع إليّ في تواريخ الاسرائيليين على إستقصاء مع إختصار ، فجمع منها ما أنا حاكيه في هذا الباب .

زعم أن التوراة تنطق بأن الله عزوجل خلق آدم يوم الجمعة لثلاث ساعات مضت منه . ثم خلق منه حوا وأسكنهما كنعادن ، وهي جنة عدن ، لست ساعات من هذا اليوم . ثم عصى آدم ربه فأخرجهما منها لتسع ساعات من هذا اليوم ، فأنزلهما الجبل المقدس وبعث إليهما ماكما فعلم آدم الحراثة والزراعة والدراس والطحن والنخل ، وحوا النسج

والغزل والعجن والخبز . وكان عمر آدم عليه السلام تسع مائة وثلاثين سنة . وكان مولد شيت بعد مائة وثلاثين سنة من عمره . وبقي شيت بعد وفاة أبيه مائة وإثنتي عشرة سنة ، فكان عمره تسعمائة وإثنتي عشرة سنة . ثم كان مولد نوح بعد وفاة آدم بمائة وست وعشرين سنة ، وذلك لألف وست وخمسين سنة مضت من يوم خلق آدم عليه السلام .

فجميع ما مضى من سني العالم إلى إبتداء تاريخ العرب من الهجرة أربعة آلاف وثلاثمائة وإثنتان وثمانون سنة ، منها من يوم خلق آدم إلى مولد نوح عليه السلام ألف وست وخمسون سنة . ومن مولد نوح إلى مولد ابراهيم عليه السلام كان بعد وفاته بثمان مائة وخمسين سنة ومن مولد ابراهيم إلى قدوم يعقوب مصر على إبنه يوسف عليهما السلام مائتان وتسعون سنة . من ذلك عمر ابراهيم عليه السلام إلى أن ولد أسحق عليه السلام مائة سنة . ومن ذلك الوقت إلى أن مات خمس وسبعون سنة . ومن مولد أسحق إلى مولد يعقوب عليهما السلام ستون سنة . ومن ذلك الوقت إلى أن مات مائة وعشرون سنة .

ومن مولد يعقوب إلى قدومه مصر مائة وثلاثون سنة . ومن ذلك الوقت إلى أن مات سبع عشرة سنة . وكان قدوم يعقوب مصر بعد وفاة إسحق بعشر سنين . ثم كان مقام بني إسرائيل بمصر إلى أن أخرجهم موسى منها مائتين وعشر سنين . ومن خروج بني إسرائيل من مصر إلى بنيان بيت المقدس أربع مائة وثمانون سنة . وكانت مدة لبث بيت المقدس على العمارة أربع مائة وعشر سنين . ثم كانت مدة لبثها على التخريب سبعين سنة . ثم كانت مدة لبثها على العمارة أربع مائة وعشرين سنة . ثم كانت مدة لبثها على التخريب خمس مائة وأربع وخمسين سنة ، وذلك عند ظهور العرب . ثم أعاد عمارتها عمر بن الخطاب .

إلى ها هنا جميع ما حكاه لي صدقيا عن التوراة . وأنا قرأت في

كتاب لبعض رواة السير أن خراب بيت المقدس الأول كان على يد
بخت النصر بن رهام ، ويقال أنه بخت نصر بن ويه بن جودرز بأمر
الملك لهراسب بعد أن قبض ملكهم يحنيا وخرّب مدينتهم وأنفذ السبي
إلى بابل ، وأن الذي أعاد بناها إلى العمارة بعد سبعين سنة ملك اسمه
بالعبرانية كورش ، وتزعم اليهود أنه بهمن بن أسفنديار ، وذلك غير
موافق لتاريخ الفرس والحلاف بين التاريخين أكثر من مائتي سنة. وأنه
كان بين منصرف الإسرائيليين من بابل إلى فلسطين إلى ملك الإسكندر
مائة وخمسة وأربعون سنة ، وبين عمارة بيت المقدس وتخریب
ططوس ملك الروم لها أربع مائة وستون سنة . وقد كان مضى من
سني الإسكندر أربعماية وستون سنة .

وقرأت في كتاب آخر أنه كان بين بناء بيت المقدس ، على يد
سليمان وبين ملك الإسكندر سبعماية وسبع عشرة سنة . ثم كان بين
خراب بيت المقدس على يد الفرس وبين هلاك الإسكندر مائتان وتسع
وستون سنة . ثم كان ظهور المسيح عليه السلام لخمس وستين سنة من
ملك الإسكندر ، ولاحدى وخمسين سنة من ملك الأشغانيين وكان
ميلاد المسيح عليه السلام لإثنتين وأربعين سنة من ملك أغسطس ملك
الروم . ثم كان تخریب بيت المقدس على يد ططوس بن اسفیانوس ملك
الروم ، بعد أن قتل المقاتلة وسبى الذرية إلى مدينة رومية حتى نسف
بيت المقدس نسفا ، فلم يترك فيه حجرا على حجر بعد إرتفاع المسيح
عليه السلام بأربعين سنة . ومن خراب ططوس لبيت المقدس إلى آخر
ملك قسطنطين مائتان وإثنتان وسبعون سنة . ومن آخر ملك قسطنطين
إلى الهجرة مائتان وخمسة وثمانون سنة وكسر .

وقرأت في كتاب منسوب التأليف إلى فنحاس بن باطا العبراني
أنه كان بين مولد موسى عليه السلام ، وبين اخراجه رهط الإسرائيليين

من أرض مصر إلى برية فلسطين يعني ثمانون سنة . ومن إستقراره بالتية إلى إخراج يوشع بني إسرائيل منه أربعون سنة . فيكون بين مولد موسى عليه السلام ، وبين موته من هذا الحساب ، مائة وعشرون سنة . فلما أخرج يوشع الإسرائيليين من التيه سار بهم وبعه تابوت الميثاق حتى عبر نهر الأردن ، واتفق له ولاصحابه طريق فاحتلوا بمدينة أريحا ستة أيام محارباً فلما كان بالسابع أمرهم فنفخوا بالقرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فأباحها فأجتاحوها ثم أحرقوها بما فيها ما خلا الذهب والفضة وآنية النحاس والحديد ، فانهم أدخلوها بيت المال .

ثم نهض يوشع بن نون إلى ملك عاي وشعبه فافتتح عاي وصلب ملكها على خشبة ، وأحرق المدينة وقتل فيها إثني عشر ألفاً من الرجال والنساء والصبيان . فكان من ابتداء تولية يوشع لأمر بني إسرائيل ، وذلك من وقت وفاة موسى عليه السلام إلى أن مات ، سبع وعشرون سنة . ثم قام بأمر بني إسرائيل بعد يوشع بن نون سبط يهوذا وسبط شمعون ، فتوجهوا لحرب الكنعانيين والفرزيين فاستباحوهم وقتلوا ببارق عشرة آلاف إنسان ، وأخذوا ملك بارق فأدخلوه أورشليم فمات بها . ثم عملت بنو إسرائيل المعاصي وعبدوا بغلا وكبرت أحداثهم ، فأرسل إليهم الياس بن باسين بن عيزار بن هرون بن عمران ، وهو دعاهم إلى ترك المعاصي فلم يطيعوه ، فدعا عليهم بالقمح فقحطوا ثلاث سنين .

فاستخفى الياس من بينهم ثم فقد ، وخلف الياس بعد فقد بني إسرائيل اياه اليسع بن أخطوب فبقي بين ظهرائهم ، وهم منهمكون في المعاصي والتابوت بين أظهرهم يستنصرون به عند الزحوف . ثم ملكهم بعد اليسع ملك يقال له ايلاق ، فزحف إليه عدو له فخرج ببني إسرائيل للقاءه والتابوت أمامه ، فغلب العدو على التابوت وأختلط أمر بني إسرائيل وهزمهم العدو ، فانصرفوا إلى أرضهم وبقوا على

اختلاف من حالهم . فكانت مدة السنين التي مضت لهم في هذه الحال ، وهي السنون المنسوبة إلى المدبرين والقضاة من بني إسرائيل بعد موت يوشع بن نون ، أربعماية وستون سنة .

منها لتسليط الله عليهم كوشان ملط ارم لمعصيتهم ، وكان مسن ولد لوط الذين سكنوا ناحية دمشق ثمانى سنين . ثم هلدوهم من الحرب أربعون سنة . ولتسليط عقلون ملك ذاب عليهم واستعباده اياهم ثمانى عشرة سنة . وهدوهم من الحرب ثمانون سنة ولتسليط يابين المعروف بناقش ملك أرض كنعان عليهم واستعبادهم ، عشرون سنة وهدوهم من الحرب اربعون سنة . ولتسليط أهل مدين عليهم . وكانوا قوماً من ولد لوط يتزلون تخوم الحجاز ، سبع سنين . ولاستعباد جدعون بن يواش اياهم ولتوليته القضاء بينهم أربعون سنة . ولولاية املك بن جدعون اياهم ثلاث سنين . ولولاية تولع بن فوا ثلاث وعشرون . ولولاية يابين الإسرائيلي إثنان وعشرون سنة . ولغلبة بني عمون اياهم وكانوا قوماً من فلسطين ثمان عشرة سنة . ولولاية يعتح وكان مدبراً لأمر بني إسرائيل ست سنين . ولولاية بحسون من قرية بيت لحم ، وكان من بني إسرائيل ، سبع سنين . ولولاية الون عشر سنين . وأيضاً لولاية ابدون ، وكان له أربعون ابناً وثلاثون ابن ابن يركبون معه الحمير ، ثمانى سنين . ولغلبة أهل فلسطين ثانياً اياهم أربعون سنة .

ولولاية شمشون الجبار من بني إسرائيل عشرون سنة . ولبث بني إسرائيل بعد شمشون بلا مدبر عشر سنين . ولولاية غالي الكاهن ، وكان مدبر أمر بني إسرائيل ، وفي أيامه غلب أهل اسدود وغزة وعسقلان على تابوت الميثاق ، وفي السنة الحادية والعشرين من ولايته تمت لسني العالم ألفا سنة ، أربعون سنة .

ثم تولى أمر بني إسرائيل بعد غالي الكاهن شمويل النبي عليه السلام
عشرين سنة . ثم مسح شمويل رأس طالوت بالدهن واسمه بالسريانية
شاوول لتملكه على بني إسرائيل فبقي فيهم أربعين سنة . ثم ملك داوود
عليه السلام وكان خليفة طالوت عند غزاية جالوت أربعين سنة . ثم
ملك سليمان بن داوود عليهما السلام أربعين سنة . ثم ملك ولد سليمان
وولد ولده إلى أن غزاهم بخت النصر ، فأجلاهم عن أورشليم وحمل
من سبى منهم إلى بابل ، وكان غزاهم سنحاريب ملك الموصل في
أيام ايشعيا التي ملك فيها أولاد سليمان عليه السلام .

وجملة مدة سني ذلك إلى أن خرب بخت النصر بيت المقدس
ثلاثمائة وأربع وتسعون سنة وستة أشهر . منها لأرجعم بـسن
سليمان سبع عشرة سنة ، ولأبيا بن ارجعم ثلاث سنين ، ولأسا بن
أبيا إحدى وأربعون سنة ، وليهوشافاط بن آسا خمس وعشرون سنة
وليهورام بن يهوشافاط ثمان سنين ، وهي داخلة في سني أبيه ، ولا
حزياهو بن يهورام سنة ، وليوأش بن حزياهو أربعون سنة ، ولا مضيا
ابن يواش تسع وعشرون سنة منها إلى أن أسر أربع عشرة سنة .
ولعزيا بن امضيا إثنان وخمسون سنة منها وأبوه حي مأسور خمس
عشرة سنة ، ولعثليا وهي أم حزيا ست سنين ، وليوثام ست عشرة
سنة ، ولحزقيا بن احاز وهو صاحب ايشعيا تسع وعشرون سنة ،
ولمنشا بن حزقيا خمس وعشرون سنة ، ولامون بن منشا سنتان ،
وليوشيا بن أمون إحدى وثلاثون سنة ، ولياهواحاز بن يوشيا ثلاثة
أشهر ، وليهوياقيم إحدى عشرة سنة ، وليخنيا بن يهوياقيم الذي أسره
بخت النصر إلى أرض بابل ثلاثة أشهر .

ثم ملك صدقيا بتمليك بخت النصر إياه عند خروجه عن أورشليم
إلى بابل ، فلما علم أن بخت النصر قد تباعد أظهر العصيان ، فكم

بخت النصر راجعا وغزاهم ثانية فخرّب المدينة وسوّى الهيكل بالأرض
وأسر صدقيا وسبى عامة بني إسرائيل ، وحملهم إلى بابل وصار ملك
أورشليم وبيت القدس لبخت النصر فبقي على الخراب سبعين سنة.
فلما عاد بنو إسرائيل إلى بيت المقدس ملكهم اليونانيون والروم .

وفي كتاب آخر أن مدة ملك بخت النصر كانت على أورشليم
وسائر بلاد المغرب خمس وأربعون سنة ، منها قبل تخريبه بيت المقدس
تسع عشرة سنة وبعد ذلك ست وعشرون سنة . ثم ملكها ابن بخت
النصر أو كردوج إثنين وعشرين سنة . ثم ملك بلشصر ثلاث سنين.
ثم أن دارا بن دارا واسمه بالسريانية داريوش قتل بلشصر .

الباب السادس

في سياقة تواريخ اللخمين من ملوك عرب العراق

لما حدث سيل العرم تمزقت عرب اليمن من مدينة مأرب إلى العراق والشام ، فكانت تنوخ وهم حي من أحياء الازد ممن تمزق إلى العراق ، وذلك أنه اتفق مجيء مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان الازدي من بني نصر بن الازد في جمهور من الازد ، ومجيء مالك بن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن قضاعة في جمهور من قضاعة ، لما افرقت قضاعة عن تهامة إلى البحرين ، فقال مالك بن فهم الازدي لمالك بن القضاعي : نقيم بالبحرين ونتحالف على من نوانا .

فتحالفوا فسموا تنوخاً ، وذلك في أيام ملوك الطوائف ، فنظروا إلى العراق وعليها طائفة من ملوكها وهي شاذرة ، فخرجوا عن البحرين وسارت الازد إلى العراق مع مالك بن فهم الازدي ، ثم سارت قضاعة إلى الشام مع مالك بن فهم القضاعي ، فملك القضاعيون طائفة من الشام ثم سلب بن حلوان في قضاعة فصار الملك فيها ، ثم منها في الضجاعة فبقي الملك فيهم إلى أن غلب على الملك بنو جفنة مالك بن فهم ، وتملك على تنوخ العراق مالك بن فهم في زمان ملوك

الطوائف ، وكان منزله بالانبار ، فبقي بها إلى أن رماه سليمة بن مالك
رمية بالنبل وهو لا يعرفه فلما علم أن سايمة راميها قال شعراً :

جَزَانِي لَا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا سَلِيمَةً لِأَنَّهُ شَرًّا جَزَانِي
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فلما اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

فلما قال هذين البيتين فاض وهرب سايمة إلى عمان فعقبه
نعمان جذيمة بن مالك بن فهم . ثم ملك ابنه جذيمة بن مالك بن فهم ،
وكان ثاقب الرأي بعيد المغار شديد النكاية ظاهر الجزم ، وهو أول
من غزا بالحيوش . فشن الغارات على قبائل العرب وكان به برص
فاكبرته العرب على أن تنعته اعظاماً ، فسمته جذيمة الابرش وجذيمة
الوضاح ، واستولى من السواد إلى ما بين الحيرة والانبار ورقة وعين
التمر والقطقطة وسائر القرى المجاورة لبادية العرب ، فكان يجبي
أموالها وغزا طسماً وجديساً في منازلها من جو اليمامة وما حولها ،
فصادف خيل حسان بن تبع قد أغارت عليها ، فانكفى راجعاً بمن معه
فتبعه كردوس من خيل حسان ، فوقعوا على سرية كانت له فاجتاحوها
وفي مغازي جذيمة غاراته على قبائل العرب شعر :

اضحى جذيمة في يبرين منزله قد حازَ ما جمعت في عصرها عاد

فطال عمره إلى أن لحق ملك شابور بن أشك الاشغاني . وكان
جذيمة ملك معد وبعض اليمن ، ولم يلد له غير زينب بنت جذيمة ،
وهي أم مرتع ، وهو إسمه عمرو بن معاوية بن كندة فغزا في آخر
عمره الشام ، فقتل عمرو بن طرب بن حسان بن أذينة ملك العمالقة
والد الزباء ، فانطوت له الزباء على طلب الثأر حتى قتلتها ، وأذينة هو
الذي يقول فيه الأعشى شعراً :

أزال أذينة عن ملكه وأخرج من حصنه ذا يزن

وكان ملكه ستين سنة . فورث الملك من بعده لابن أخته عمرو ابن عدي . فصار الملك من بعد جديمة إلى ابن أخته عمرو بن عدي وأمه رقاش بنت مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ، وهو أول من اتخذ الحيرة منزلاً من ملوك العرب ، وأول ملك يعدّه الحيريون في كتبهم من ملوك عرب العراق ، وملوك العراق إليه ينسبون وهم آل نصر . فبقي عمرو ملكاً مدة عمره ، فمات وهو ابن خمسين ومائة سنة . وكان في سلطانه منفرداً بملكه مستبداً بأمره ، يغزو المغازي ويصيب الغنائم وتجبي إليه الأموال وتفد عليه الوفود دهره الأطول ، لا يدين الملوك الطوائف بالعراق حتى قدم أردشير بن بابك في أهل فارس أرض العراق . فالفى أردشير على الاردوانيين وهم نبط العراق ملكاً يقال له أردوان وعلى الارمانيين ، وهم نبط الشام ملكاً يقال له بابا وكل واحد منهما يقاتل الآخر على ملكه ، فعندها تساندا على قتال أردشير يوماً هذا ويوماً هذا فإذا كان يوم بابا لم يعرف به أردشير وإذا كان يوم اردوان لم يف بأردشير . فعندها أردشير رأى مصالحة بابا على أن يكف عنه ويدعه وأردوان وتخلي أردشير لبابا مملكته يتصرف بها ، ففترغ أردشير لحرب اردوان فما لبث أن قتله وإستولى على ما كان تحت يده من أرض ومال ورجال . فعندها حمل بابا إليه الاتاوة وأسمع له وأطاع ، فضبط أردشير العراق وقهر من كان له بها مناوئاً حتى حملهم على ما أراد مما يوافقهم ولم يوافقهم ، فكره كثير من تنوخ مجاورة العراق على الصغار ، فخرج من كان منهم من قبائل قضاعة الذين كانوا أقبلوا مع مالك وعمرو ابني مالك بن رمين وغيرهم فلحقوا بالشام وانضموا إلى من هناك من قضاعة . فكان أناس من العرب يحدثون أحداثاً في قومهم أو تضيق المعيشة ، فيخرجون إلى ريف

العراق وينزلون الحيرة ، فكان ذلك على أكثرهم هجنة فصار أهل الحيرة ثلاثة أثلاث منها : الأول تنوخ وهم من كان سكن المظال وبيوت الشعر والوبر في غربي الفرات ، ما بين الحيرة إلى الأنبار فما فوقها ، والثالث الثاني العباد وهم الذين سكنوا رقعة الحيرة فابتنوا بها . والثالث الثالث الاحلاف ، وهم الذين لحقوا بأهل الحيرة .

ثم لم يكن من تنوخ الوبر ولا من العباد الذين دانوا لأردشير فكانت الحيرة والأنبار بنيتا في زمان تولية بخت نصر العراق . فخربت الحيرة لتحوّل أهلها عنها عند هلاك بخت نصر إلى الأنبار ، وعمرت الأنبار خمس مائة وخمسين سنة إلى أن بدأت الحيرة في العمارة في أيام ملك عمرو بن عدي باتخاذ منزلا . فعمرت الحيرة خمسمائة وبضعاً وثلاثين سنة إلى أن وضعت الكوفة ، ونزلها عرب الإسلام ، وكان جميع ما يملكه عمرو بن عدي مائة وثمان عشرة سنة .

وهذا التاريخ موافق لما في كتاب المحبر ، ومخالف لما في كتاب المعارف من ذلك من زمن ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة ، وفي زمن ملوك فارس ثلاث وعشرون سنة ، منها في أيام أردشير بن بابك أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ، وفي أيام شابور بن أردشير ثمانين سنين وشهران .

امرؤ القيس بن عمرو بن عدي :

ثم ملك من بعد عمرو بن عدي ابنه امرؤ القيس البدأ ، وهو الأول في كلامهم ، وأمه ماوية بنت عمرو أخت كعب بن عمرو الأزدي مائة وأربع عشرة سنة ، منها في زمن شابور بن أردشير ثلاث وعشرون سنة ، في زمن هرمز بن شابور سنة وعشرة أشهر ، زمن بهرام بن هرمز تسع سنين وثلاثة أشهر ، وفي زمن بهرام بن بهرام

ثلاثا وعشرين سنة ، وفي زمن بهرام بن بهرام بن بهرام ثلاث عشرة سنة وستة أشهر ، وفي زمن نرسي بن بهرام بن بهرام تسع سنين ، وفي زمن هرمز ابن نرسي ثلاث عشر سنة ، وفي زمن شابور الأكتاف عشرين سنة وخمسة أشهر .

عمرو بن امرئ القيس :

ثم ملك من بعد امرئ القيس البدأ ابنه عمرو بن امرئ القيس ، وأمه هند بنت كعب بن عمرو ، ستين سنة . من ذلك في زمان شابور ذي الأكتاف إحدى وخمسين سنة وسبعة أشهر ، وفي زمن أردشير أخي شابور خمس سنين ، وفي زمن شابور بن شابور أربع سنين وخمسة أشهر ، وهو أعلم .

امرؤ القيس بن البدأ بن عمرو :

ثم استخلف من بعد عمرو بن امرئ القيس آوس بن قلام بن بطينا بن جميه بن لحيان العمليقي خمس سنين في زمن أردشير أخي شابور . ثم ثار باوس بن قلام حجاجنا بن عبيل أحد من بني فاران ، قال ابن الكلبي : وهو فاران بن عمرو بن عمليق ، وهم بطن بالحيرة يقال لهم بنو فاران وحجاجنا منهم ، فقتل حجاجنا آوساً فرجع الملك إلى آل بني نصر ، فماتهم امرؤ القيس البدن وهو محرق الأول الذي ذكره الأسود بن يعفر في قوله شعراً :

ماذا أوئل بعد آل محرق ؟

وهو أول من عاقب بالنار

عمرو بن الطوق :

إحدى وعشرين سنة وثلاثة أشهر من ذلك في زمن شابور بن

شابور خمس سنين ، وفي زمن بهرام بن شابور إحدى عشرة سنة ،
وفي زمن يزدجرد بن شابور خمس سنين وثلاثة أشهر .

النعمان بن امرئ القيس :

ثم ملك من بعد امرئ القيس ابنه النعمان الأعور السائح ، وهو
باني الخورنق والسدير وفارس حليلة ، وأمه شقيقة بنت أبي ربيعة بن
ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وأخو شقيقة لأبيها عمرو المزدلف ، وأخو
النعمان الأعور لأمه شقيقة حسان بن زهير اللخمي . وكان مدة ملك
النعمان من يوم ملك إلى أن زها في الملك وساح في الأرض ثلاثين
سنة من ذلك في زمن يزدجرد بن بهرام بن شابور خمس عشرة سنة
وثمانية أشهر ، وفي زمن بهرام جور بن يزدجرد أربع عشرة سنة
وأربعة أشهر .

وكان النعمان من أشد ملوك العرب زكاية في الأعداء وأبعدهم
مغاراً ، وغزا الشام مراراً كثيرة وأكثر المصائب في أهلها وسبى وغنم
وكان ملك فارس ينفذ معه كتيبتين الشهباء وأهلها الفرس ، ودوسر
وأهلها تنوخ ، فكان يغزو بهما من لا يدين له من العرب ، وكان
صارماً حازماً ضابطاً لملكه واجتمع له من الأموال والخيول والبرقيق ما
لم يملكه أحد من ملوك الحيرة ، والحيرة يومئذ ساحل الفرات لأن
الفرات حينئذ كان يدنو من أطراف البر حتى يصل إلى النجف . فلما
أتى إلى الملك النعمان ثلاثون سنة علا مجلسه على الخورنق ، وأشرف
منه إلى النجف وما يليه من النخل والبساتين والجنان والأنهار مما يلي
المغرب ، وعلى الفرات مما يلي المشرق ، فأعجبه ما رأى في البر من
الحضرة والنور والأنهار الجارية ولقاط الكمأة ورعي الابل وصيد الطباء
والأرانب ، وفي الفرات من الملاحين والغواصين وصياد السمك ،

وفي الخيرة من الأموال والخيول ومن يمج فيها من رعيته ، ففكر
وقال في نفسه : أيّ درك في هذا الذي قد ملكته اليوم ويملكه غداً
غيري ؟ فبعث إلى حجابيه ونحاهم عن بابه ، فلما جنّ عليه الليل
التحف بكساء وساح في الأرض فلم يره أحد ؛ وفيه يقول عدي بن
زيد يخاطب النعمان بن المنذر :

وتدبّر ربّ الخورنق إذ أشرف يوماً وللهدي تفكيرُ
سرّه حاله وكثرة ما يملكُ والبحر معرضاً والسديرُ
فأرعوى قلبه وقال : وما غبطةٌ حيّ إلى الممات يصيرُ؟

المنذر بن النعمان :

ملك من بعد النعمان الأعور ابنه المنذر بن النعمان، وأمه هند بنت
زيد مناة بن زيد بن عمرو الغساني أربعاً وأربعين سنة ، من ذلك في
زمن بهرام جور بن يزدجرد ثمانين سنين وتسعة أشهر ، وفي زمن
يزدجرد بن بهرام خور ثمان عشرة سنة وثلاثة أشهر . وفي زمن فيروز
ابن يزدجرد سبع عشرة سنة .

الأسود بن المنذر :

ثم ملك من بعد المنذر ابنه الأسود بن المنذر ، وأمه هر بنت النعمان
وهي من بني الهيجمانية من لحم عشرين سنة ، من ذلك في زمن فيروز
ابن يزدجرد عشر سنين ، وفي زمن بلاش بن فيروز أربع سنين ، وفي
زمن قباد بن فيروز ست سنين .

المنذر بن المنذر :

ثم ملك من بعد الأسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر ، وأمه
هر أيضاً ، سبع سنين في زمن قباد بن فيروز ، وهو أعلم ..

النعمان بن الأسود :

ثم ملك بعد المنذر بن المنذر ابن أخيه النعمان بن الأسود ، وأمه أم الملك بنت عمرو بن حجر ، أخت الحارث بن عمرو بن حجر الكندي أربع سنين في زمن قباد .

أبو يعفر بن علقمة الذميلي :

ثم إستخلف أبو يعفر الذميلي وذميل بطن من لحم ثلاث سنين في زمن قباد بن فيروز ، وهو أعلم .

أمرؤ القيس بن النعمان :

ثم ملكوا إبناً للنعمان الأعور يقال له إمرؤ القيس بن النعمان بن امرئ القيس . وامرؤ القيس هذا الذي غزا بكرأ ، يوم أواره ، في دارها . وكانوا أنصار بني آكل المرار وهزمهم ، فكانت بكر قبله تقيم أود ملوك الحيرة وتعصدهم . وهو أيضاً باني الحصن الذي يقال له الصنبر على يد البناء الذي يقال له سنمار الرومي ؛ وفي هذا الحصن يقول هذا الشعر :

ليت شعري متى تحبّ بهِ الناقةُ نحوَ العذيب والصنبر ؟

وهو أيضاً قاتل سنمار الباني لقصره ، وفيه قال المتلمس :

جزاني أخو لحم ، على ذات بيننا جزاءَ سنمار وما كان ذا ذنبٍ
وكان ملكه سبع سنين في زمن قباد بن فيروز .

المنذر بن امرئ القيس :

ثم ملك من بعد امرئ القيس بن النعمان إبنه المنذر بن امرئ

القيس ، وهو الذي يقال له المنذر بن ماء السماء وهو ذو القرنين . وماء السماء أمه ، وأسمها ماوية بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان بن الخزرج بن تيم الله النمر بن قاسط . ويقال : بل هي أخت كليب ومهلل ، سميت ماء السماء بحماها وحسنها فملك اثنتين وثلاثين سنة ، من ذلك في زمن قباد بن فيروز ست سنين وفي زمن أنوشيروان كسرى بن قباد ستاً وعشرين سنة . وقتله الحارث الأعرج وهو الحارث الوهاب الجفني يوم عين أباغ ، وهو اليوم الذي قيل فيه : ما يوم حليلة بسر . وفي كتاب المعارف إن الذي قتله الحارث الأعرج في يوم حليلة هو المنذر بن إمريء القيس ، وكان يوم عين أباغ بعد يوم حليلة ، والمقتول في يوم عين أباغ المنذر بن المنذر ، وكان خرج يطلب بدم أبيه فقتله الحارث الأعرج ايضاً . قال وقد سمعنا من يذكر أن قاتله مرة بن كلثوم أخو عمرو بن كلثوم التغلبي .

الحارث بن عمرو :

ثم ملك من بعده الحارث بن الحارث بن عمرو بن حجر ، آكل المرار الكندي . وكان لإنتقال الملك عن لحم إلى كندة سيان : أحدهما اغضاء الملك قباد بن فيروز عن ضبط المملكة وإهماله لسياسة الرعية . وذلك إن فيروز والده كان غزا الهياطلة ، وكانوا سكان طرف من أطراف خراسان ، وكان ابنه قباد معه فقتل فيروز وأسر قباد ، فقصدتهم جنود الفرس حتى فكّوا قباد ، فلما تخلص من الأسار وتقلد الملك ترك القتل والقتال ، فوهى ملكه لأخذه في عمل الآخرة . فعندها مرج أهل فارس في المعاصي وإنتشرت فيهم الزندقة ، وكان الداعي إليها مزدك بن بامدادان الموبد ، فجمع إليه الضعفاء ووعدهم الملك . فبهذا السبب ضعف ملك العرب لأن مادة قوة ملوك العرب كانت من جهة ملوك الفرس ، فعندها ملكت بكر بن وائل عليها الحارث بن

عمرو بن حجر آكل المرار . فهرب المنذر من دار مملكته بالحيرة ومضى حتى نزل إلى الجرساء الكلبي وأقام عنده . فلما مات قباد وملك ابنه كسرى أنوشيروان سار في الملك بسيرة مضادة لسيرة أبيه قباد ، فبدأ بالزنادقة فاجتاحهم قتلاً وأسراً حتى قوي ملكه ، ثم رد المنذر إلى مملكته .

والسبب الثاني إن إمرأ القيس بدأ كان يغزو قبائل ربيعة فينكل فيهم . ومنهم أصاب ماء السماء وكانت تحت أبي حوط الخطائر ، ثم إنه ترك الحزم في غزوة من غزواته فثارت به بكر بن وائل فهزموا رجاله وأسروه . وكان الذي ولي أساره سلمة بن مرة بن همام بن مرة ابن ذهل بن شيبان ، فأخذ منه الفدا وأطلقه فبقيت تلك العداوة في نفوس بكر بن وائل إلى أن وهى أمر الملك قباد ، فعندها أرسلت بكر إلى الحارث بن عمرو بن حجر فملكوه وحشدوا له ، ونهضوا معه حتى أخذ الملك ودانت له العرب . فذكر هشام عن أبيه إنه لم يجد الحارث فيمن أحصاه كتاب أهل الحيرة من ملوك العرب قال : وظني إنهم إنما تركوه لأنه توثب على الملك بغير إذن من ملوك الفرس ، ولأنه كان بمعزل عن الحيرة التي كانت دار المملكة ولم يعرف له مستقر ، وإنما كان سياراً في أرض العرب .

المنذر بن إمرئ القيس :

ثم ملك من بعد المنذر بن إمرئ القيس ثانياً ، وذلك إن كسرى أنوشيروان لما فرغ من إصطلام الزنادقة بلغه أن آكل المرار قبل الزنادقة فبعث إلى المنذر من أشخصه إلى حضرته ، فقواه برجال من الأساورة وردّه إلى الحيرة ملكاً . وفي ولاية ابن إمرئ القيس كان إمرؤ القيس الشاعر ، لأن الباعث في طلب سلاحه كان الحارث بن أبي شمر الغساني وهو الحارث الأكبر قاتل المنذر بن إمرئ القيس ، وذلك قبل مولد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقريب من أربعين سنة ، لأن مولده كان بعد قعود أنوشيروان بملكه بأربعين سنة . ومما يستدل به في أيام إمرؤ القيس قوله في شعره يذم من غدر بأبيه من بني تميم .

لا حميريّ وفا ولا عدسٌ ولا إستٌ غير تحكّه الثفرُ
عدس : جدّ لقيط وحاجب لبني زرارة ، والعلم عند الله .

عمرو بن المنذر :

وهو الذي يقال له عمرو بن هند وهو مضرّط الحجارة ومحرق الثاني ، وأمه هند بنت عمة إمرؤ القيس الشاعر بنت عمرو بن الكندي آكل المرار . ولدت للمنذر بن ماء السماء عمراً وقابوساً والمنذر ، هو الذي قتل به عمرو بن كلثوم ولذلك قال الأخطل :

أبني كليب إن عمّي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

يعني بأحد عمّيه عمرو بن كلثوم ، قاتل عمرو بن هند وبالعَم الآخر مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر . وكان عمرو ابن هند شديد السلطان ، وهو الذي غزا تميمًا في دارها فقتل من بني دارم مائة نفس يوم أواراة الثاني بأخيه أسعد بن المنذر . وكان ملك عمرو ابن هند ست عشرة سنة في زمن أنوشيروان ، ولثمانين سنين وستة أشهر من ملك عمرو بن هند كان ميلاد النبي عليه السلام ، وذلك عام الفيل وهو العام الذي غزا أبرهة الأشرم أبو يكسوم مكة ومعه الفيل ، وذلك لأربع وثلاثين سنة وثمانية أشهر ، بل يقول لاحدى وأربعين سنة مضت من ملك أنوشيروان بن قباد ، وملك عمرو بن هند بعد ذلك سبع سنين وستة أشهر .

قابوس بن المنذر :

ثم ملك من بعد عمرو بن المنذر أخوه قابوس بن المنذر أربع سنين في زمن أنوشيروان ويقال إنه لم يملك . وإنما سموه ملكا لأن أباه وأخاه كانا ملكين ، وكان فيه لين وسموه فتنة العرس . ويقال : إنه كان ضعيفاً مهيناً فقتله رجل من يشكر وسلبه .

فيشهرت :

ثم ملك فيشهرت الفارسي في زمان أنوشيروان سنة .

المنذر بن المنذر :

ثم ملك المنذر بن المنذر أخى عمرو بن هند أربع سنين ، وذلك في زمن أنوشيروان ثمانية أشهر ، وفي زمن هرمز بن كسرى أنوشيروان ثلاث سنين وأربعة أشهر ، وهو عالم الغيب .

النعمان بن المنذر :

ثم ملك من بعد أبيه النعمان بن المنذر أبو قابوس ، وهو قاتل عبيد ابن الأبرص في يوم بؤسه ، وقاتل عدي بن زيد وصاحب النابغة الذبياني ، وغازي قرقيسيا ، وباني الغريين ، وهما طربالان كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه . ويزعم بعض أهل الأخبار إنه دخل في النصرانية ، وكان عابد وثن ، وإن عدي بن زيد الذي نصره . قالوا : وسبب ذلك إنه خرج ذات يوم راكباً ومعه عدي بن زيد ، فوقف بظهر الحيرة على مقابر مما يلي النهر فقال له عدي بن زيد : أبيت اللعن : أتدرى ما تقول هذه المقابر ؟ قال : لا ! إنها تقول :

أيها الركبُ المخبون على الأرضِ مُجدون

مثل ما أنستم حيننا وكما نحنُ تكونون

فقال له : أعد ! فقال : إنها تكون :

ربّ ركبٍ قد أناخوا حولنا
يشربونَ الخمرَ بالماءِ الزلال
ثم اضحوا لعبَ الدهرِ بهم
وكذاك الدهرُ حالاً بعدَ حال

فأرعوى وتنصّر ، وأمه سلمى بنت وايل بن عطية الصائغ من أهل فداك ، وكان ملكه إثنين وعشرين سنة ، من ذلك من زمن هرمز بن أنوشيروان سبع سنين وثمانية أشهر ، وفي زمن كسرى بن هرمز أربع عشرة سنة وأربعة أشهر . فقتله كسرى أبرويز بن هرمز فأنقطع الملك عن لحم ، بسبب قتله وقعت حرب ذي قار . وكسان للنعمان بن المنذر أولاد منهم المنذر . وهو المغرور وبه سمى نفسه ، وهند وحرقة وحرقة وعنفقة .

أياس بن قبيصة :

ثم ملك آياس بن قبيصة الطائي ومعه البحرجان الفارسي سبع سنين في زمن أبرويز . ولسنة وستة أشهر من ملك آياس بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك لست عشرة سنة مضت من ملك أبرويز ، ومحمد بن حبيب يقول : مضت لعشرين سنة من ملكه ، وهو أعلم بالحقيقة .

زاديه :

ثم ملك زاديه بن ماهبيان بن مهران بندهداني سبع عشرة سنة ، من ذلك في زمن أبرويز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر ، وفي زمن شيرويه

ابن أبرويز ثمانية أشهر ، وفي زمن أردشير بن شيرويه سنة وسبعة أشهر
وفي زمن بوران بنت أبرويز شهراً واحداً . ولتسع وعشرين سنة من
ملك أبرويز كانت الهجرة . وقال محمد بن حبيب : لثلاث وثلاثين
كانت . وخمس عشرة سنة وثمانية أشهر من ولاية زاديه توفي النبي
صلى الله عليه وآله ، واستخلف أبو بكر وذلك لأربعة أشهر من ملك
أردشير بن شيرويه :

المنذر بن النعمان بن المنذر :

ثم ملك المنذر بن النعمان بن المنذر ، وسمته العرب المغرور . وهو
المقتول بالبحرين يوم جواثا . وكان ملكه وملك غيره إلى أن وارد
خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر . فجميع ملوك آل نصر ومن استخلف
من العباد والفرس بالحيرة من بعدهم ، خمسة وعشرون ملكاً في مدة
ستماية وثلاث وعشرين سنة واحد عشر شهراً . وقال هشام : كان
هؤلاء الستة الذين تقدم ذكرهم دخلاء في ملك بني نصر وهم : آوس
ابن قلام ، والحارث بن عمرو بن حجر الكندي ، وأبو يعفر علقمة
وآياس بن قبيصة ، وشهت ، وزاديه الفارسي . ويقال إنه لم يمت
بالحيرة من الملوك أحد إلا قابوس بن المنذر ، وإنما ماتوا في غزواتهم
ومتصيدهم وتغريتهم . وقالوا : وذلك لصحة هواء الحيرة ، وكانت
العرب تقول لبينة ليلة بالحيرة : أنفع من تناول شربة .

ثادريطوس :

وكان قدوم خالد بن الوليد الحيرة في زمن بوران بنت أبرويز ، وذلك
لإثنتي عشرة سنة مضت من مهاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
وفي آخر ولاية أبي بكر ملكت بوران بنت أبرويز . ثم ملكت بوران

بعد قدوم خالد بن الوليد الحيرة سبعة أشهر ، من ذلك في ولاية أبي بكر ثلاثة أشهر وفي ولاية عمر أربعة أشهر .

أرزمين دخت بنت أبرويز :

ثم ماكت أرزمين دخت بنت أبرويز ستة أشهر في ولاية عمر .

يزدجرد بن شهریار :

ثم ملك يزدجرد بن شهریار بن أبرويز تسع عشرة سنة ، من ذلك بالمدائن قبل دنو العرب منها وتنحيه عنها أربع سنين في ولاية عمر ، وبعد ذلك إلى القتل بمرو خمس عشرة سنة ، منها في ولاية عمر خمس سنين وثمانية أشهر وفي ولاية عثمان تسع سنين وأربعة أشهر .

الباب السابع

في سياقة تواريخ غسان ملوك عرب الشام

كان آل جفنة عمال القياصرة على عرب الشام . كما كان آل نصر عمال الأكاسرة على عرب العراق ، وأصلهم من اليمن من الأزد ، لأن الأزد لما أحست تقارب إنتقاص الحرم ، وهي بلغة حمير إسم للمسناة ونحشيت السيل تفرقت . فتشام قوم نزلوا على ماء يقال له غسان فصبروه شربهم فسموا غسان . ثم أنزلهم ثعلبة بن عمرو الغساني ببادية الشام والملوك بها من قبل القياصرة .

سليح بن حلوان :

فلما نزلت غسان في جوار سليح بن حلوان ضربوا عليهم الأتاوة وكان الذي يلي جبايتها سبيط بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن ضبجهم ابن حماطة . فقصد سبيط ثعلبة بن عمرو لأخذ الأتاوة منه فاستنظره فقال : لتعجلن لي الأتاوة أو لأخذن أهلك ، وكان ثعلبة حليماً فقال هل لك فيمن يزيع علتك في الأتاوة ؟ فقال : نعم ، قال : عليك بأخي جندع بن عمرو . وكان جندع فاتكاً فأتاه سبيط فخطبه بما كان خاطب به ثعلبة ؛ فمخرج عليه ومعه سيف مذهب وقال : فيه عوض من حقتك

إلى أن أجمع لك الأتاوة ؟ قال : نعم . قال خذه ! فتناول سبيط جفن
السيف وإستلّ جذع نصله وضربه به حتى برد . فقيل : خذ من جذع
ما أعطاك . فذهبت مثلاً . ووقعت الحرب بين سليح وغسان ،
غسان سليحاً من الشام ، وصاروا ملوكها ، وهو أعلم بالحقائق .

جفنة بن عمرو :

فأول ملك ملك من غسان جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء
السماء بن حارثة الغطريف بن إمريء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن
ابن الأزد بن الغوث . وتزعم الأزد إنّ عمراً إنما سمي مزيقيا لأنه يمزق
كل يوم من سني ملكه حلتين لثلا يلبسهما غيره فسمي هو مزيقيا ،
وسمي ولده المزاقية فهذا قول ؛ وقيل : إنما سمي مزيقيا لأن الأزد
تمزقت على عهده كل ممزق عند هربهم من سيل العرم ؛ فاتخذت العرب
إفتراق الأزد عن أرض سبأ بسيل العرم فقالوا : ذهبت بنو فلان آيادي
سبأ . وذكروا أن سيل العرم كان قبل دولة الإسلام بأربع مائة سنة .
وإن عامراً إنما سمي ماء السماء لأنه أصابت الأزد مخمصة فماتهم حتى
مطروا فقالوا : عامر لنا بدل من ماء السماء . وكان الذي ملكه على
عرب الشام ملكاً من ملوك الروم يقال له نسطورس . فلما ملك جفنة
قتل ملوك قضاة من سليح الذين كانوا يدعون الضجاعة ، ودانت
له قضاة ومن بالشام من الروم ، وبني جلق والقرية وعدة مصانع
ثم هلك ، وكان ملكه خمسا وأربعين سنة وثلاثة أشهر .

عمرو بن جفنة :

ثم ملك بعده عمرو بن جفنة خمس سنين وبني الأديار : ديسر
حالي ، ودير أيوب ، ودير هناد .

ثعلبة بن عمرو :

ثم ملك من بعده إبنه ثعلبة بن عمرو بن جفنة ، وبنى عقة وصرح
الغدير في أطراف حوران مما يلي البلقاء ، وكان ملكه سبع عشرة سنة .

الحارث بن ثعلبة :

ثم ملك بعده إبنه الحارث بن ثعلبة عشرين سنة ولم يبن شيئاً .

جبلة بن الحارث :

ثم ملك بعده إبنه جبلة بن الحارث عشر سنين وبنى في ملكه القناطر
وأدرج والقسطل .

الحارث بن جبلة :

ثم ملك بعده إبنه الحارث بن جبلة وأمه مارية ذات القرطين بنت
عمرو بن جفنة ، وكان مسكنه بالبلقاء وبنى بها الحفير ومصنعه بين
دعجان وقصر أبير ومعان ، وكان ملكه عشر سنين .

المنذر بن الحارث :

ثم ملك بعده إبنه المنذر الأكبر بن الحارث بن مارية وبنى حربا
ورزقا قريبا من الغدير وكان ملكه ثلاث سنين .

النعمان بن الحارث :

ثم ملك من بعده أخوه النعمان بن الحارث بن مارية ثم هلك ،
وكان ملكه خمس عشرة سنة وستة أشهر .

المنذر بن الحارث :

ثم ملك من بعده أخوه المنذر الأصغر أبو شمر بن الحارث بن مارية ثم هلك وكان ملكه ثلاث عشرة سنة ، وهو أعلم .

جبلة بن الحارث :

ثم ملك من بعده أخوه جبلة بن الحارث بن مارية ، وكان منزله بحارب . فبنى قصر حارب ومحاربا ومنيعا ثم هلك ، وكان ملكه أربعاً وثلاثين سنة . .

الأيهم بن الحارث :

ثم ملك الأيهم بن الحارث بن مارية ثلاث سنين ، وبنى الأديار : دير ضخم ، ودير النبوة وسعف . ثم هلك .

عمرو بن الحارث :

ثم ملك بعده أخوه عمرو بن الحارث بن مارية ، فنزل السدير وبنى قصر الفضا ، وصفاة العجلات ، وقصر منار . ثم هلك ، وكان ملكه ستاً وعشرين سنة وشهرين .

جفنة الأصغر :

ثم ملك من بعده جفنة الأصغر بن المنذر بن الحارث بن مارية المحرق ، وهو الذي أحرق الحيرة وبه سموا آل محرق ، وفيه يقول عدي بن زيد مخاطباً النعمان بن المنذر :

سما صقرٌ فأشغل جانبيها وألهاك المروّحُ والغريبُ
فبتنّ لدى الثويةِ ملجماتٍ فصيحن العباد وهن سيبُ

وكان سيارة جواباً ثم هلك ، وكان ملكه ثلاثين سنة ، وهو أعلم .

النعمان بن المنذر :

ثم ملك بعده النعمان الأصغر بن المنذر الأكبر بن الحارث بن مارية سنة ، ولم يبن شيئاً .

النعمان بن عمرو :

ثم ملك بعده النعمان بن عمرو بن المنذر ، فبنى قصر السويداء وقصر حارب ، ولم يملك أبوه عمرو ولكنه يغزو بالجيوش ، وهو الذي مدحه النابغة بقوله شعراً :

عليّ لعمرو نعمةٌ بعدَ نعمةٍ لوالده ليست بذاتِ عقاربِ

وذكر أباه المنذر بقوله مصرع :

وقصرٌ لصيداءٍ التي عندَ حاربِ

وكان ملكه سبعاً وعشرين سنة .

جيلة بن النعمان :

ثم ملك لابنه جيلة بن النعمان وكان منزله بصفتين ، وهو صاحب عين اباغ وقاتل المنذر بن ماء السماء ، وكان ملكه ست عشرة سنة .

النعمان بن الأيهم :

ثم ملك بعده النعمان بن الأيهم بن الحارث بن مارية ، ولم يحدث شيئاً ثم هلك ، وكان ملكه إحدى وعشرين سنة .

الحارث بن الأيهم :

ثم ملك بعده أخوه الحارث بن الأيهم ، ولم يحدث شيئاً ثم هلك وكان ملكه إثنين وعشرين سنة وخمسة أشهر .

النعمان بن الحارث :

ثم ملك بعده النعمان بن الحارث ، فأصلح صهاريج الرصافة وكان بعض ملوك لحم خربها ، وكان ملكه ثماني عشرة سنة .

المنذر بن النعمان :

ثم ملك بعده المنذر بن النعمان ، ولم يحدث شيئاً ثم هلك ، وكان ملكه تسع عشرة سنة .

عمرو بن النعمان :

ثم ملك بعده أخوه عمرو بن النعمان ولم يحدث شيئاً ثم هلك ، وكان ملكه ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر .

حجر بن النعمان :

ثم ملك بعده أخوه حجر بن النعمان ، وكان ملكه اثنتي عشرة سنة .

الحارث بن حجر :

ثم ملك بعده ابنه الحارث بن حجر ، وكان ملكه ستاً وعشرين سنة . .

جبله بن الحارث :

ثم ملك جبله بن الحارث سبع عشرة سنة وشهراً واحداً .

الحارث بن جبله :

ثم ملك بعده ابنه الحارث بن جبله ، ويسمى أيضاً الحارث بن أبي شمر ، وهو الذي أوقع ببني كنانة ، وكان يسكن الجابية ، وكان ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ، وهو أعلم .

النعمان بن الحارث :

ثم ملك لابنه النعمان بن الحارث ، وكنيته أبو كرب ، ولقبه قظام
فبنى ما أشرف على الغور الأقصى وبكاه النابغة بقوله :
بكى حارث الجولان من فقد ربّهـ وجورانُ منه خاشعٌ متضائلُ
وكان ملكه سبعاً وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ، وهو أعلم .

الأيهم بن جبلة :

ثم ملك بعده الأيهم بن جبلة بن الحارث بن أبي شمر سبعاً وعشرين
سنة وشهرين ، وهو صاحب تدمر وقصر بركة وذات إنمار والموقع
بين القبرين : جسر وعاملة ؛ وفي ذلك يقول النابغة :
ضلّت حلومهمُ عنهم وعزهمُ سن المعيدي في رعي وتغريبـ

المنذر بن جبلة :

ثم ملك بعده أخوه المنذر بن جبلة ثلاث عشرة سنة ، وهو أعلم

شراحيل بن جبلة :

ثم ملك أخوه شراحيل بن جبلة خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر .

عمرو بن جبلة :

ثم ملك بعده أخوه عمرو بن جبلة عشر سنين وشهرين .

جبلة بن الحارث :

ثم ملك بعده ابن أخيه جبلة بن الحارث بن جبلة بن أبي شمر
أربع سنين ؛ هذا ما علمنا والعلم عند الله .

جيلة بن الأيهم :

ثم ملك بعده جيلة بن الأيهم بن جيلة بن الحارث بن مارية وهو آخر ملوك غسان ثلاث سنين . وهو الذي كان أسلم ثم تنصر ورجأ إلى الروم . فجميع ملوك بني جفنة من آل غسان إثنان وثلاثون ملكاً ، فلبثوا في ملوكهم مدة ستمائة وست عشرة سنة .

الباب الثامن

في سياقة تواريخ حمير ملوك عرب اليمن

صار يعرب بن قحطان إلى أرض اليمن في ولده فإستوطنها، وهو أول من نطق بالعربية . وأول من حياه ولده بتحية الملك فقبل له : أبيت اللعن . وأنعم صباحاً ، واليمايون كلهم من ولده ، فولد ليعرب بن قحطان يشجب ، وليشجب سبا بن يشجب والملوك من ولده ، وسمي سبا لأنه أول من سبى السبي من ولد قحطان . فهذه حكاية حكاها اليمانيون عن إبتداء تواريخهم .

وقرأت في أخبار أسندها الهيثم بن عدي إلى ابن عباس أن العرب العاربة أرخت من لدن آرم ، فكانت العرب العاربة عشرة : عاد وثمود وطسم وجديس وعماليق وعبيل وأميم ووبار رهط وجاسم وقحطان فكانت هذه الفرق تؤرخ بسني آرم إلى أن بادت كلها واحدة على أثر الأخرى . وبقي منهم بقايا يسيرة ، وكانوا يسمون الأرمان برهة من الدهر قائمين على هذا التاريخ إلى أن قاتل عابرههم أردوان ملك النبط وذلك في آخر أيام ملك الأشغانيين ، فهم في ذلك حتى لحقهم أردشير ابن بابك ملك الفرس فأباد الفريقين .

وقرأت في أخبار رواها عيسى بن داب أن في زمن جم ملك الفرس

بعث هود إلى عاد وصالح إلى ثمود ، وفي زمن أفريدون بعث إبراهيم عليه السلام ، وفي زمن منوشجر بعث موسى عليه السلام . وكان ملك اليمن في زمانه شمر بن الأملوك ، وكان في طاعة منوشجر ، ثم جرى لابنه علي منهاجه في طاعة ملك الفرس ، وبني مدينة ظفار باليمن وأخرج من باليمن من العماليق .

وفي زمن كيقباد ، عقدت بنو قحطان ملكها بأرض اليمن فملكوا عليهم عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان فسار في مدن اليمن ومخاليقها ثم تتبع بقايا عاد ، فلم يدع بأرض اليمن أحداً منهم إلا سباه وأستعبده فسمي سبا . ولا أدري كيف تصرف ابن داب في العربية لأن السبي غير مهموز وسباً مهموز ، على أن لابن داب أسوة بالنسب . فإنهم زعموا أن طياً سمي طياً لأنه أول من طوى المناهل وأنا بريء من عهدة الكلمتين جميعاً ، وهو أعلم وأحكم .

حمير بن سبا :

وأول من ملك من أولاد قحطان حمير بن سبا ، فبقي ملكاً حتى مات هرمياً وتوارث ولده الملك بعده ، فلم يعدهم ملك اليمن حتى مضت قرون ، وصار الملك إلى الحارث الرايش وهو تبع الأول . فمن ملك اليمن قبل الرايش ملكان : ملك بسبا وملك بحضر موت ، فكان لا يجتمع اليمانيون كلهم عاينهم إلى أن ملك الرايش ، فاجتمعوا عاينه وتبعوه فسمي تبعاً ، وكان ملكه مائة وخمسين سنة .

الحارث الرايش :

هو الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا الأصغر الحميري . وكان الرايش أول من غزا منهم فأصاب الغنائم وأدخلها أرض اليمن ، فأرتاشت حمير في أيامه وكان هو الذي راشهم ، فبذلك سمي الرايش . وبين

الرايش وبين حمير خمسة عشر أباً . وفي عصره مات لقمان بن عاد صاحب لبد النسور . فكان أقصى أثر الرايش في أولى غزواته الهند ، ثم غزا بعد ذلك الترك باذربيجان فقتل المقاتلة وسبى الذرية ، وكان ملكه مائة وخمساً وعشرين سنة .

أبرهة ذو المنار :

ثم ملك أبرهة ذو المنار بن الحارث الرايش ، وقيل له ذو المنار لأنه أول من ضرب المنار على طرقة وغزواته ليهتدي بها في مرجعه . وكان مدة ملكه مائة وثلاثاً وثمانين سنة .

أفريقيس بن أبرهة :

ثم ملك أفريقيس بن أبرهة بن الرايش فغزا أرض المغرب لقصد البربر ، وبنى بها مدينة أفريقية سماها بإسمه ، وأبعد المغار في تلك البلاد إلى أقاصي العمران . وكان ملكه مائة وأربعة وستين سنة .

العبد ذو الأذعار :

ثم ملك أخوه العبد ذو الأذعار بن أبرهة ، وكان غزا بلاد النسناس في حياة أبيه ، وكان ملكه خمساً وعشرين سنة .

هداد بن شراحيل :

ثم ملك هداد بن شراحيل والد بلقيس ، وكان ملكه خمسا وسبعين سنة ، ولم يبن شيئاً .

بلقيس بنت هداد :

ثم ملكت بلقيس بنت هداد ، فبقيت باليمن ملكةً عشرين سنة ،

ثم تزوجت سليمان بن داود عليهما السلام فنقلها إلى فلسطين . زعمت حمير أن بلقيس لما ملكت بنت بأرض سبا المسناة المسماة العرم ، وأن ذلك كان قبل ملك التبابعة ، وخالفهم سائر اليمانيين ، وزعموا أن العرم قد كان بناء لقمان بن عاد الأخرى ، فأخربه الدهر ، ولما ملكت بلقيس رمت ما إسترم منه . قالوا : وبقي العرم بعد بلقيس إلى ان اخربه سيل العرم ، وأن ذلك كان قبل دخول دولة الإسلام بأربعماية سنة ، وهو أعلم بحقيق الأمور .

ناشر ينعم :

ثم ملك اليمن بعد بلقيس عمها ناشر ينعم بن شراحيل ، وسمي ينعم لأنعامه على الناس بالقيام بأمر الملك ورده ذلك بعد زواله ، وكان ملكه خمساً وثمانين سنة ، وهو أعلم .

شمر يرعش :

ثم ملك يرعش أبو كرب بن أفريقيس بن أبرهه بن الرايش ، وإنما سمي يرعش لإرتعاش كان به . ورواة أخبار اليمن تفرط في وصف آثاره ، فزعموا إنه كان يسمى ذا القرنين ، وإن هذا اللقب له من دون الإسكندر الرومي . فلما أشبه بعد مغازي الإسكندر بعد مغازي شمر غلط رواة الأخبار في صدر الإسلام بهذا اللقب فحلوا به الإسكندر . قالوا : والدليل على ذلك أن « ذو » كلمة من كلام العرب لا من كلام الروم ، وهي مبدأ القاب ملوك اليمن وهم : ذو نواس وذو كلاع وذو جدن وذو يزن وغير ذلك مما ليس هذا وغير ذلك مما ليس هذا موضع ذكره . وإنما سموه ذا القرنين بدوابتين كانتا تنوسان على ظهره . وبلغ من بعد مغازيه إنه غزا المشرق ، فدوخ بلدان خراسان وهدم سور مدينة الصغد ، فقبل بعد للمدينة شمر كند اي شمر هدمها

ثم عرّبت الكلمة فقليل سمرقند. ووجد في مصنعة كتابة بالحميرية
إبتداؤها بسم الله : هذا ما بناه شمر يرعش لسيدة الشمس . وقال
بعض الرواة : كان شمر في زمان ملك كشتاسب ، وزعم آخرون إنه
كان قبله ، وإن رستم بن دستان قتله ، وكان ملكه سبعا وثلاثين سنة.

أبو مالك :

ثم ملك بعده ابنه أبو مالك ، وهو الذي قال فيه الأعشى شعر :
ونحان النعيمُ أبا مالكٍ وأيّ إمريء لم يخنهُ الزمنُ
وكان ملكه خمسا وخمسين سنة ، والعلم عند الله .

الأقرن بن أبي مالك :

ثم ملك الأقرن بن أبي مالك ، وهو تبع الثاني في زمن بهمن بن
إسفنديار بن كشتاسب ثلاثا وخمسين سنة ، وهو أعلم .

ذو جيشان بن الأقرن :

ثم ملك ذو جيشان بن الأقرن بن أبي مالك في زمن دارا بن دارا
ابن بهمن ، وفي زمن من بعده سبعين سنة . وهو الذي أوقع بطسم
وجديس باليمامة ، وذلك قبل ملك الإسكندر . وقد كان بعمان
والبحرين واليمامة فثام كثير من طسم وجديس وغيرهم ، فكانت لهم
أجسام وأحلام ، وكانوا سبع قبائل كل قبيلة مثل ربيعة ومضر وهم :
عاد وثمود وصحار وجاسم ووبار وطسم وجديس . فانقرضوا كلهم
إلا بقايا من طسم وجديس غبروا إلى زمان ذي جيشان ، فأتى بهم ذو
جيشان ؛ وفيهم قال الأعشى شعر :

ألم ترّوا إرمأ وعادأ أفناهم الليل والنهار

وإنقرضت بعدهم ثمود	بما جنى فيهم قدار
وجاسم بعدهما وطسم	قد أوحشت منهم الديار
وحل بالحي من جديس	يوم من الشر مستطار
ومر دهر على صحار	فهلكت جهرة صحار
ومتعت بعدهم وبار	ولا صحار ولا وبار
بادوا واخلوا رسوم دار	فاستوطنت بعدهم نزار
كان لهم سؤدد وحلم	ونجدة شأنها وقار
أخنت عليهم صروف	دهر له على أهله عثار

ومن كان من بعد ذي جیشان إنما ملكوا في أيام الإسكندر ، وهو زمن النضر بن كنانة .

تبع بن الأقرن بن شمر :

ثم ملك تبع بن الأقرن بن شمر يرعش ، وهو تبع الأول ، مائة وثلاثاً وستين سنة .

ملك يكرب بن تبع :

ثم ملك لابنه ملك يكرب بن تبع خمساً وثلاثين سنة ، وهو أعلم .

أسعد أبو كرب :

ثم ملك بعده لابنه أسعد أبو كرب ، وهو تبع الأوسط ، وكان شديد الوطأة كثير الغزو قتلته حمير ، وثقل عليهم ما كان يأخذهم به من الغزو ، فسألوا لابنه حسان بن تبع أن يمالئهم على قتله فيملكوه ، فتأبى عليهم فقتلوه ثم ندموا واختلفوا فيمن يملكونه بعده ، فألجأتهم الحاجة إلى تمليك لابنه حسان ، ويدعي بعض اليمانيين أن تبعاً هذا هو المعنى في القرآن ، وإنه لم يذم فيه وإنما ذم قومه . قالوا : وكما كان في الفرس ملوك يقال لهم الطوائف ممن ولاهم الإسكندر ، كذلك

كان في اليمن طوائف ولاّهم الإسكندر . يقال لهم الأقيال والذوون
وكما نخرج على طوائف الفرس أردشير كذلك خرج على طوائف
اليمن المسمين الأقيال والذوون أسعد بن عمرو ، وكان ملكه مائة
وعشرين سنة ، وهو أعلم .

حسان بن تبع :

ثم ملك ابنه حسان بن تبع ، وهو الذي سار إلى جديس باليمامة
وأبادهم ، ولم يزل حسان بن تبع يتتبع قتلة أبيه واحداً بعد واحد
وقتلهم حتى كرهوه ، فأتوا أخاه عمرو بن تبع فبايعوه على قتل أخيه
وتخليكه بعده ، ما خلا رجلاً من إشرافهم يقال له ذو رعين ، فإنه
نهاه عن قتل الأخ وحذّره سوء العاقبة ، فلم يقبل منه وقتل أخاه ،
وكان ملكه سبعين سنة ، وهو أعلم .

عمرو بن تبع :

ثم ملك عمرو بن تبع ، فإضطرب عليه بدنه وتواترت علله وأسقامه
فكان في بيته أبداً على فراشه ، فإذا رام البروز ركب النعش وحمل
على أكتاف الرجال فسمى موثبان وذا الأعواد . فأما موثبان فلملازمته
الموثاب ، وهو اسم للفراش بلغة حمير . وأما ذا الأعواد فلركوبه النعش
وقد ذكره الأسود بن يعفر في شعره :

ولقد علمتُ سوى الذي نبأني أن السبيلَ سبيلُ ذي الأعوادي

وقرأت في كتاب من كتب أخبار اليمن أن ملك ذي الأعواد
كان في زمن شابور بن أردشير ، وإنه ملك بعد ذي الأعواد الملوك
الأربعة وأختهم أبضعة ، في زمن هرمز بن شابور ، وكان ملكه ثلاثاً
وستين سنة ، وهو أعلم .

عبيد كلال :

ثم ملك عبيد كلال بن مثوب ، وكان على دين المسيح عليه السلام
وكان يسرّ دينه ولا يعلنه ، وكان ملكه أربعاً وسبعين سنة .

تبع بن حسان بن تبع :

ثم ملك تبع بن حسان بن تبع بن ملكيكر بن تبع بن الأقرن ،
وهو تبع الأصغر آخر التباغة ، فملك ابن أخته الحرث بن عمرو بن
حجر الكندي على معدّ ، وبعثه اليهم وهو صاحب الخبرين وصاحب
مكة والمدينة ، وهو الذي كسا البيت . ثم إنه إنصرف إلى اليمن مع
الخبرين وتهود ، ودعا الناس إليه فبذلك دخلت اليهود اليمن ، وهو
الذي عقد الحلف بين اليمن وربيعه ، وكان ملكه ثمانياً وسبعين سنة .
وهو أعلم بالحقائق .

مرثد بن عبيد كلال :

ثم ملك مرثد بن عبيد كلال وهو أخو تبع ، وبعده تفرق ملك
حمير ، وكان مدة ملكه إحدى وأربعين سنة بعد ذلك .

وليعة بن مرثد :

ثم ملك وليعة بن مرثد ، وكان مدة ملكه سبعاً وثلاثين سنة .

أبرهة بن الصباح :

ثم ملك أبرهة بن الصباح ، وكان عالماً جواداً . وكان قد علم أن
الملك يصير إلى بني معدّ ، وكان منهم في قريش وكان يكرم المعديين
وكنّت قرأت في كتاب من كتب أخبار اليمن أن أبرهة كان في زمن
شابور بن هرمز ذي الأكتاف ، وإنه ملك بعد أبرهة .

صهبان بن محرث :

في زمن يزدجرد والد بهرام جور ، وذلك في زمن المنذر بن عمرو اللخمي ، وأن موت المنذر كان بعد موت بهرام بأيام ، وأن صهبان بن محرث غبر ملكا على اليمن طول أيام يزدجرد وإبنته بهرام جور ، وأن الملك إنتقل بعده إلى صباح بن أبرهة بن صباح في زمن يزدجرد بن بهرام جور ، ولأنهما ملكا في زمان واحد خمس عشرة سنة .

حسان بن عمرو بن تبع :

ثم ملك حسان بن عمرو بن تبع وهو الذي أتاه خالد بن جعفر بن كلاب في أسارى قومه فأطلقهم له فمدحه خالد بن جعفر بذلك ، وكان ملكه سبعا وخمسين سنة .

ذو شناتر :

ثم ملك بعده ذو شناتر . ولم يكن من أهل بيت الملك ؛ وكان فظاً غليظ القلب قتالا لا يسمع بغيلا من نشأ من المكاول إلا بعث إليه فأحضره ونكحه . وكانت السنة فيهم أن من ينكح الغلمان لا يملك . ثم إنه بعث إلى غلام منهم يقال له ذو نواس ، وكان له ذوابتان تنوسان على عاتقيه ، وبهما سمي ذا نواس فأدخل عليه ومعه سكين لطيف ، فلما دنا منه لطلب الفاحشة شق بطنه واحتر رأسه ، وكان ملكه سبعا وعشرين سنة .

ذو نواس :

ثم ملك بعده ذو نواس في زمن فيروز بن يزدجرد وعصر قصي ابن كلاب . وذو نواس هو صاحب الأخدود والداعي من باليمن إلى

التهود ، وكان نزل يثرب مجتازاً بها ، فأعجبته اليهودية فتهود ، وحملته بيهود يثرب على غزو نجران لإمتحان من بها من النصارى ، وقد كانوا أخذوا النصرانية عن رجل توجه إليهم من جهة آل جفنة ملوك الشام ، فسار من هناك إليهم وعرضهم على أخاديد لإحتفرها الأرض وأضرمها نيراناً ، فكان يعرف فيها من أقام على النصرانية فأتى بهذا الصنيع على خلق كثير منهم ، وعدل منها إلى دار المملكة باليمن ثم أن رجلاً من اليمن يقال له ذو ثعبان عبر البحر إلى ملك الحبشة ، وكان يدين بالنصرانية فرفع إليه الخبر بما إرتكبه ذو نواس من النصارى فكاتب ملك الحبشة بذلك قيصر ملك الروم ، وأستأذنه في أن يجرّد خيلاً إلى اليمن ، فأمره أن يخلف ذائبان على مملكته ويخرج بمن معه إلى اليمن فيقيم بها . فقصد ملك الحبشة اليمن في سبعين ألف فارس ، فانهزم ذو نواس من بين يديه ، فبعث إلى الطلب في أثره فمر صعبداً حتى إنتهى إلى البحر فإقتحمه ، فكان آخر العهد به ، وكان ملكه عشرين سنة وهو أعلم بحقائق الأمور .

ذو جدن :

فقام ذو جدن مكانه فهزموه أيضاً وتبعوه ، فإلتجأ إلى البحر وأقتحمه ، فكان ملك ذو جدن وذو نواس ثمانين وعشرين سنة . فجميع ملوك حمير ستة وعشرون ملكاً في مدة ألفين وعشرين سنة . ثم ملك بعدهم من الحبشة ثلاثة نفر ، ثم من الفرس ثمانية . ثم إنتقل الملك إلى قریش ، وليس في جميع التواريخ تاريخ أسقم ولا أخل من تاريخ الأقبال ملوك حمير ؛ لما قد ذكر فيه من كثرة عدد سني من ملك منهم مع قلة عدد ملوكهم .

أبرهة بن الأشرم :

ثم ملك اليمن أبرهة الحبشي وصاحب الفيل الذي صار كيده في

تضليل ، وفي زمن ملكه كان ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام .

يكسوم بن أبرهة :

ثم ملك بعده ابنه يكسوم بن أبرهة ، وسار بسيرة الحبشة باليمن ،
وتفاقم الأمر فيه ، وهو أعلم .

مسروق :

ثم ملك بعده مسروق فخرج سيف بن ذي يزن مستغيثاً بملك
الفرس حتى أتى العراق . وقد اختلف رواة الأخبار في مدة لبث الحبشة
باليمن إختلافاً متفاوتاً . والذي أريد حكايته أصبته في كتاب من كتب
الفتوح : زعموا أن غلبة الحبشة على اليمن كانت في زمان قباد بن
فيروز . ثم كان خروج سيف بن ذي يزن إلى العراق للإستجاشة
على الحبشة في ملك كسرى بن قباد . فملك الحبشة إثنين وسبعين
سنة ، من ذلك ملك أرباط عشرين سنة ، وملك أبرهة قاتل أرباط
ثلاثاً وعشرين سنة ، وملك يكسوم بن أبرهة سبع عشرة سنة . وملك
مسروق إثنين عشرة سنة . وكان قدوم وهرز اليمن بعد حرب الفجار
بعشر سنين ، وقبل بنيان الكعبة بخمس سنين . والنبي صلى الله عليه
 وآله وسلم عمره إذ ذاك ثلاثون سنة ، لأن ميلاده كان بعد الفيل بخمسة
 وخمسين يوماً في سنة إحدى وأربعين من ملك كسرى بن قباد أنوشروان
 فلما مضى من ملك كسرى أبرويز تسع عشر سنة كتب إليه عامله على
 اليمن بأذان ، بأنه قد ظهر في جبال تهامة داعية خفي أمره قليل شيعته
 قد وترته العرب ونصبت له الحرب إلا اليسير ممن اجابه وتبعه . ثم
 كانت الهجرة بعد ذلك عندما مضى من ملك أبرويز إثنان وثلاثون
 سنة . ثم كاتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبرويز ، وبعث إليه عبد
 الله بن حذيفة السهمي عندما مضى من ملكه ثمان وثلاثون سنة . وفي

هذه السنة هلك كسرى أبرويز وعاش النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك أربع سنين . ثم قبض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الشهر الذي ملك فيه يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز ، وأقام سيف بن ذي يزن ملكاً على اليمن من قبل كسرى أنوشيروان ووهرز معه ، وقد كان اتخذ من بقايا أولاد الحبشة خدماً ، فخلوا به يوماً في متصيته له فزرقوه بحرابهم ، فقتلوه وهربوا في رؤوس الجبال . وإنقضى ملك حمير فصارت اليمن بأيدي عمال ملوك كانوا عمال ملوك الفرس ودخل زمان الهجرة وبآذان عامل أبرويز عليها ، ومعه قائدان من قواد أبرويز يقال لهما فيروز ودادويه فأسلما . وقد كان تملك في القديم من الفرس على مواضع متفرقة من أرض العرب ستة عشر مرزبانا ويفصل اسمائهم :

سخت :

تملك على أرض كندة وحضر موت وما صاقبهما دهرأ ، ولا أدري في أي زمان وأي ملك كان ، وهو أعلم .

سنداد :

وتملك سنداد على عمل سخت ، وطال مكثه في الريف حتى بنى فيه أبنية ، وهو صاحب القصر ذي الشرفات الذي يقول فيه الشاعر :
أهل الخورنق والسدير وبارقٍ والقصر ذي الشرفات من سنداد
قلب الدال في قافية شعره إلى الدال ضرورة ، وهو أعلم .

الهامرز بن آخركر :

وكان الهامرز قائد جيش الفرس يوم ذي قار ، وكان من جملة قواد كسرى أبرويز فنابرزين وهو نكهان ، وكان فنابرزين متولياً

على ما يلي الريف من البادية من حد الحيرة إلى حدود البحرين ، والعرب تسميه خنابريز بن ساسان ابن روزبه . وكان ساسان في قديم الأيام مملكاً على التغلبية ومصر وعمان ويثرب وتهامة من قبل بعض ملوك الفرس ، وادى إليه ملك أفريقية وملك النوبة على الخراج روزبه بن ساسان ، ثم تولى ذلك العمل روزبه بن ساسان وطالت مدته بين ظهراي العرب وهو أعلم .

أنوش ناد بن حشنشبنده :

كان تولى ناحية من أرض العرب في زمن كسرى أنوشيروان وبعض أيام هرمز بن كسرى ، وهو أعلم .

المكعبر :

واسمه آزاذ فروز بن حشنشفان ، وهو صاحب المشقر ، وكان تولى وادي البحرين وعمان إلى اليمامة واليمن ونواحيها إلى الغربيين وما ولاها ، وسمي المكعبر لأنه كان يزرع كعاب العرب إذا خرجوا من الحد ، وإذا اتوه بخراجهم أخذه منهم ومنعهم من شرب ماء الفرات ، وعاش حتى صار مع عبد الله بن عامر بن كزيز وزعم أبو عبيدة إنهم كانوا يسمونه قبل دولة الإسلام المكعبر ، ثم جعلوه المكعبر ، وهرز إسمه خرزاد بن نرسی ، وهرز إسم مرتبة من مراتب كبار الناس . وجرى على يده فتح بلدان اليمن وإرتجاعها من الحبشة ، وقتل ثلاثين ألفاً منهم بستمائة رجل . وصار ملك اليمن بعد هلاك سيف بن ذي يزن إلى وهرز ، ثم إلى ولسجان ، ثم إلى حرزادان شهر ، ثم إلى النوشجان ، ثم إلى مروزان ، ثم إلى ابنه خرخسرو ، ثم إلى باذان بن ساسان الجرون . ثم ملك اليمن باذان ، وكان المتولي

لها من قبل كسرى أبرويز ، وفي أيامه كانت غزوات رسول الله ﷺ
لقبائل العرب .

دادويه بن هرمز بن فيروز :

ثم ملك اليمن دادويه بعد باذان ، وكانت أمه أخت باذان و دادويه
هو قاتل الكذاب العبيسي مع فيروز الديلمي في أيام أبي بكر . فهؤلاء ثمانية
نفر من الفرس ملكوا اليمن بعد تصرّم الملك عن حمير ، وكان أولهم وهرز
وأنخرهم دادويه ، ومن دادويه تسلمت قريش ملك اليمن وأعقاب هؤلاء
الملوك الثمانية باقون ببلدان ومخاليف اليمن إلى الآن . وهو أعلم الصواب .

الباب التاسع

في سياقة تواريخ ملوك كندة

حجر آكل المرار :

ملك معداً من كندة حجر آكل المرار بن عمرو معاوية بن ثور بن مرتع ، حين أقبل تبع سائراً إلى العراق ، فنزل بأرض معد فاستعمل عليهم حجراً آكل المرار ، ومضى لوجه ذلك فهلك فيه ، فبقى حجر الحسن سيرته مطاعاً في مملكته حتى هلك خرفا . وملك الشام يومئذ زياد بن الهبولة السليحي ، والملك الأعظم في بني جفنة وزياد كالمغلب على بعض الأطراف فقتله حجر . وسياقة أخبار هذا الباب منقولة من كتاب أخبار كندة .

الحارث المقصور بن عمرو :

ثم ملك بعده الحارث المقصور حين وقع عنه قباد بن فيروز لموافقة كانت على الزندقة ، فعظم لذلك سلطانه وفخم أمره وانتشر ولده ، فملكهم على بكر وتميم وقيس وتغلب وأسد . وكان من حل نجد من أحياء نزار تحت سلطان الحارث دون من نأى منهم عن نجد ، وبقي الحارث مملوكاً على قبائل معد حتى مات أنوشيروان ، وولى على اليمن المنذر بن ماء السماء . فلما قرب المنذر من الحيرة هرب الحارث الكندي ، وتبعته خيل المنذر فأدركوا ابناً له فجأة فقتلوه ، ونجا الحارث هارباً

لا يعرج على شيء ، فوقع عليه بنو كلب بمسحلان فقتلوه . فلما مضى
الحارث اختلف أولاده فقتل بعضهم بعضاً حتى تمزق أمرهم ، وتبع
المنذر بن ماء السماء غابريهم فقتل عامتهم ، وصارت رياسة كندة زوال
الملك عنهم في بني جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، ثم في
معدى كرب بن جبلة ، ثم في قيس ، وهو الذي أتى النبي ﷺ في
سبعين من أشراف كندة فأسلموا .

البَابُ العَاشِرُ

في سياقة تاريخ قريش ملوك عرب الإسلام
وهو عشرة فصول

الفَصْلُ الأول

من الباب العاشر

في ذكر جمل من تواريخ المعدّين قدمتها أمام تاريخ الهجرة

كما ذكر ، وتواريخ المعدّين من عرب الجاهلية والإسلام ينقسم على عشرة مراتب وهي : عام نزول إسماعيل مكّة ، وعام تفرق ولد معد ، وعام رياسة عمرو بن لحي ، وعام موت كعب بن لؤيّ ، وعام الغدر ، وعام الفيل ، وعام الفجار ، وعام موت هشام ، وعام بنيان الكعبة ، وعام الهجرة .

فأما عام تفرق ولد معد ففي هذا العام كان ابتداء تفرقهم ، فأرّخوا به ثم جعلوا كل ما فارق قوم تهامة عدلوا إلى التاريخ به ، فطال عليهم أمر ذلك .

وأما عام رياسة عمرو بن لحي فالعام الذي بدّل فيه دين ابراهيم .

وأما عام موت كعب بن لوي فإنهم أرّخوا به زماناً طويلاً . وذكر الزبير بن بكار أنه كان بين موت كعب بن لوي وبين عام الفيل خمس مائة وعشرون سنة .

وأما عام الغدر ، ويقال أيضاً حجة الغدر ، فإن ملكاً من ملوك حمير كان وجهه بكسوة إلى الكعبة ، فشذقوز من بني يربوع على رسله فقتلوه قبل أن يصلوا إلى الحرم ، وانتهبوا ذلك المتاع ، فبلغ خبرهم من مكان اجتمع بالموسم من إفناء القبائل ، فوثب بعضهم على بعض فبذلك سميت حجة الغدر . وذكر الزبير بن بكار أن عام الغدر كان قبل المبعث بمائتي سنة .

وأما عام الفيل الذي هو عام ميلاد النبي ﷺ فإنه كان لأربع وثلاثين سنة من ملك أنوشيروان ، ولثماني سنين من ملك عمرو بن هند وملك الروم وهو قسطروندس ، وذلك قبل المبعث بأربعين سنة . واتفق عام المبعث مع السنة العشرين من ملك أبرويز ، ويقال مع السنة السادسة عشرة من ملكه . وملك الحيرة يومئذ أياس بن قبيصة الطائي مع البحرجان الفارسي ، على رأس سنتين وأربعة أشهر من ملكهما ، وعلى اليمن يومئذ باذان ، وفيها بعث باذان بالطيمة من اليمن إلى أبرويز ، فشذ عليها قوم من بني تميم فانتهبوها ، فخوفهم الرسول عقوبة الملك فقالوا : آكلسة وموتة . فذهبت مثلاً . وهم أول من قال ذلك ، فبعث إليهم أبرويز دادفروز بن حشششفان ، وهو الذي سمته العرب المكعب ، لأنه كان يقطع أيدي بني تميم الذين أغاروا على الطيمة ، فكان من أمره يوم الصفقة ما كان . ولم تزل أساري يوم الصفقة محبسين في سجن المكعب بالبحرين حتى أخرجهم العلاب الحضرمي ، لما استعمله النبي ﷺ على البحرين . فأما عام الفجار فهو الفجار الثاني فإنه كان بعد عام الفيل بعشرين ، وبين الفجارين يوم جبلة .

فأما عام موت هشام ، وهو هشام بن مغيرة المخزومي ، وأرّخت قريش بموته أعظماً لشأنه كما أرّخوا بعده بينان الكعبة تفخيماً لأمرها ، فعبروا يؤرّخون بينان الكعبة إلى صدر خلافة عمر لما أسس تاريخ الهجرة .

وروى وكيع القاضي عن ابن أبي السرى عن هشام بن الكلبي أن بناء الكعبة كان بثاني عشرة سنة وثمانية أشهر من ملك النعمان بن المنذر ، وإحدى عشر سنة من ملك أبرويز ، ويقال لست سنين من ملكه ، وهو الصحيح . وذلك على رأس خمس وعشرين سنة من عام الفيل .

وقال الجاحظ : أشهر شيء في تواريخ العرب قبل الإسلام ثلاثة أشياء : مجيء الفيل ، موت هشام ، وبينان الكعبة .

وكانت قريش تقول : كان ذلك عام موت هشام ، وزمن مجيء الفيل ، وأيام بينان الكعبة ، كما كان سائر العرب يقولون : كان ذلك زمن الفطحل ، وكان ذلك عام الحنان ، وعام الجحاف فزمان سيل العرم ، وإذا أرادوا أقدم من ذلك قالوا : كان ذلك إذ السلام رطاب ، وإذا الحجارة في اللين كالطين ، وكان ذلك إذ الصخر مبتل كطين الوحل .

وروى وكيع القاضي عن علي بن محمد بن حمزة العلوي عن دهماد عن أبي عبيدة قال : كان عام الفيل بعد يوم جبلة بست سنين ، وذلك أن يوم جبلة كان بعد يوم رحرحان بسنة ، وكان يوم ذي نجب بعد يوم جبلة بسنة ، وكان عام الفيل بعد يوم ذي نجب بأربع سنين .

قال وكيع : وحدثني ابن السري عن هشام الكلبي قال : كان يوم الفيل بعد يوم جبلة بسبع عشرة سنة . وفي يوم جبلة وضعت كبشة بنت عروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بعامر بن الطفيل ، ثم

وفد عامر على رسول الله ﷺ في آخر سنة من عمره ، وهي إحدى عشرة ولرسول الله يومئذ ثلاث وستون سنة ، ولعامر بن الطفيل ثمانون سنة .

وروى وكيع أيضاً عن الحارث عن ابن محمد عن ابن سعد عن هشام الكلبي قال : سمعت من يذكر أن معد بن عدنان كان على عهد المسيح عليه السلام ، وكان قصي بن كلاب في زمن فيروز بن يزدجرد وكان عبد مناف في زمن قباد بن فيروز ، وكان مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خروج سيف بن ذي يزن في ملك أنو شيروان ، للإستجاشة على الحبشة بستين ، لأن غلبة الحبشة على اليمن كان في آخر ملك قباد بن فيروز ، فبقي سيف بن ذي يزن في التردد سنين إلى قيصر ، ثم إلى أنو شيروان ثم في المقام على بابه إلى أن وصل إليه ، ثم إلى أن عاد إلى اليمن ، ثم مرت سنين إلى المولد .

الفصل الثاني

من الباب العاشر

في ذكر ما جاءت به الروايات في مبدأ يوم الهجرة وشهره
وما تقدم ذلك من المبادئ التي هي المولد والمبعث

وعنى محمد بن جرير الطبري بذلك في كتابه المسمى الكتاب المذيل
فكفى غيره معاناة التعب في جمعه . فنقلت من كتابه ما حكاه في ذلك
تاركاً للأسانيد فيه إذ كان الرجل معروفاً بالثقة . وكان كتابه مشهوراً
قد سار في البلدان فقال : اختلفت الروايات في وقت مولد النبي صلى
الله عليه وآله وسلم على ثلاث جهات بين أدناها وأقصاها ثمانية أيام .
فأحصى الروايات إنه ولد صلى الله عليه وآله لليلتين خلتا من شهر ربيع
الأول . والرواية الثانية إنه ولد لثمان ليال خلون منه ، والرواية الثالثة
لثلاث عشر ليلة خلت منه . إلا إنهم وإن اختلفوا في أيام شهر ربيع
الأول فإنهم لم يختلفوا في شيئين آخرين : أحدهما أن المولد كان في
النصف الأول من شهر ربيع الأول لا في النصف الثاني . والثاني أن
المولد كان في يوم الإثنين لا غير . فإن الروايات مع اختلافها لم يذكر
في شيء منها غير يوم الإثنين .

وقد اختلفوا في تواريخ سني الملوك الذين ولد في أيام ملكهم فقليل
ولد في السنة الأربعين ، من ملك كسرى أنوشيروان ، وقيل : في
الحادية والأربعين ، وقيل : في الثالثة ، وقيل : في ثمانية عشر سنة

من ملك عمرو بن هند ، وقيل : أقل منها وفي أكثر . وإختلفوا في موت أبيه بثلاثين شهراً . فروى قوم مات والنبي صلى الله عليه وآله في بطن أمه ، ويروي آخرون أن أباه بقي بعد ميلاده ثمانية وعشرون شهراً .

وإختلفوا أيضاً في وقت موت أمه بسنتين . فروى قوم إنها ماتت بعد ست سنين من مولده . وروى آخرون أنها ماتت بعد ثماني سنين من مولده . وإختلفوا في وقت خروجه مع عمه أبي طالب إلى الشام بأربع سنين . فروى قوم إنه كان ابن تسع سنين في خرجته إلى الشام وروى آخرون إنه كان ابن إثنتي عشرة سنة . وإختلفوا في وقت حضوره حرب الفجار مع عمومته بسنة . فروى قوم إنه حضر وهو ابن عشرين سنة . وإختلفوا في وقت خرجته الثانية إلى الشام لخديجة بأشهر . فروى قوم إنه خرج عن خديجة نحو الشام وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وروى آخرون بعد خمس وعشرين سنة وأشهر . وكان تزوجه بها بعد ذلك بشهر ، ومات ذكور أولاده منها قبل المبعث .

إختلفوا في مبلغ عمره عند حضور بناء الكعبة بعشر سنين . فروى قوم إنه حضر بناء الكعبة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وروى آخرون إنه حضره وهو ابن خمس وثلاثين سنة . وإختلفوا في وقت ابتداء نبوته بأيام لا تبلغ شهراً . فذكر رواية السير أن مبدأ النبوة كانت على عشرين سنة من ملك كسرى أبرويز وعلى رأس تسعمائة وإحدى وعشرين سنة من سني الإسكندر ، وعلى رأس أربع سنين من ملك أياس بن قبيصة ملك الحيرة وشريكه البحرجان الفارسي ، وفي ملك باذان بن مهران على اليمن .

وروى قوم إنه أتته النبوة وهو ابن أربعين سنة وإنه بقي بعد نبوته ست سنين لا يدعو أحداً إلى دينه . ثم ابتداء في الدعاء إلى الدين في أول السنة السابعة من نبوته لأن أمره كان في خفاء ست سنين ، ثم في

حصار الشعب ثلاث سنين . ثم من بعد ذلك كانت الهجرة إلى المدينة .
وإختلفوا في وقت الهجرة سنة وثلاثين يوما . فروى قوم إنه قدم المدينة
لليائتين خاتما من شهر ربيع الأول ، وروى آخرون إنه قدمها لثمانين
ليال خلون من شهر ربيع الآخر . وما بين هذين الوقتين عدة روايات
مختلفة .

ثم ذكر رواة السير أن الهجرة كانت في سنة إثنين وثلاثين من
ملك أبرويز ملك الفرس ، وكان ذلك لخمس سنين وستة أشهر وخمسة
عشر يوما كان بقي من ملكه ، ولتسع مائة وثلاث وثلاثين سنة مضت
من ملك الإسكندر ، ولتسع سنين مضت من ملك هرقل ملك الروم ،
ولخمس سنين وثمانية أشهر مضت من ملك دادويه الفارسي على الحيرة
ولماية وستين سنة مضت من حجة الغدر ، ولاربعة عشرة سنة مضت من
المبعث ، ولثلاث وخمسين سنة مضت من حياة النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ، ومن عام الفيل ، ولعشر سنين وشهرين بقيت من مدة
عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قالوا : فجميع ما ذكرناه إنما
هو في تاريخ وقت الهجرة .

فإذا تاريخ مبدأ سني الإسلام فإنهم أسسوه لما قبل الهجرة بشهرين
وذلك لأنهم جعلوا مبدأ التاريخ من محرم تلك السنة والنبي صلى الله عليه
 وآله بعد بمكة . ثم كانت الهجرة بعد ذلك في شهر ربيع الأول أو الثاني
فبدأ النبي صلى الله عليه وآله بالهجرة ، ثم ثنى بغزاة بدر وما بعدها ،
ثم ثلث بمكاتبة أملاك كسرى وقيصر والحارث بن أبي شمر ، وهودة
ابن علي والمقوقس والنجاشي . وإختلفوا في عواقب أموره كما إختلفوا
في مبادئها .

وإختلفوا في وقت موته بعشرة أيام ، فروى قوم إنه مات يوم

الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول . وروى آخرون أنه مات يوم
الإثنين لإثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . وإختلفوا في مبلغ
سني عمره بست سنين ، فروى قوم إنه مات وهو ابن خمس وستين
سنة ، وروى آخرون إنه مات وهو ابن ستين . وفيما بين هذين الوقتين
روايات في إثنتين وستين ، وفي ثلاث وستين . وإختلفوا في سواد شعره
وبياضه ، فروى قوم إنه كان ظهر في لحيته وعنفقته بضعة عشرة شعرة
بيضاء . وروى آخرون إنه كان يختضب بالدهن والزعفران ، وروى
آخرون إنه كان يختضب بالحناء والكتم ، وهو أعلم .

الفصل الثالث

من الباب العاشر

في ذكرى جمل من آثار مبدأ الهجرة ، ظهرت بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم

قال رواة السير : قام يزديجرد بالملك إحدى عشرة سنة من الهجرة
وهي السنة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ولأربع
سنين من ملكه غزت العرب أرض الفرس بالعراق ، ولخمس سنين
من ملكه فتحوا غربي المدائن ، وهي مدينة نهر سير وذلك في صفر من
سنة ست عشرة ، وكانت مسكن يزديجرد . فلما نحّوه عنها وجدوا
في خزائنه مائة ألف ألف درهم . وأول وقعة كانت بين الفرس والعرب
نفس الناطف على شاطئ الفرات بناحية الكوفة ، وقائد جيش العرب
أبو عبيدة بن مسعود الثقفي يوم السبت ، سلخ شهر رمضان سنة ثلاث
عشرة . ثم كانت وقعة مهران بعد ذلك بسنة وذلك أن عمر غبر بعد
أبي عبيدة سنة لا يذكر العراق .

فلما كان بعد سنة ورد عليه من اليمن سبع مائة بيت من الأزد ،
يسألونه الإذن لهم في الوقوع إلى بعض الأطراف ، وكانت الشام
قصدهم لأنه كان أهون عليهم ، فأمرهم بقصد العراق فساروا حتى

نزلوا العذيب والقادسية ، ثم تلا ذلك قدوم جرير بن عبد الله البجلي عليهم في بحيلة . ثم كانت وقعة رستم بن خر هرمز الآذري مع سعد ابن أبي وقاص . ثم كانت وقعة البخرجان بعد ذلك بأشهر قليلة . ثم رجعت العرب من العذيب إلى ساباط ونزلوه حتى عرفوا السبل . ثم رجعوا إلى شاطيء دجلة ونزلوا مدينة نهر سير القريبة من المدائن ، فأقاموا بها ودجلة أمامهم فبقي لبثهم بها ثمانية وعشرين شهراً حتى ضجروا بالمقام بها ، ثم خاضوا دجلة إلى مدينة المدائن الشرقية ، وانتشروا فيها إلى القرى والأمصار .

وذكر المدائني أن يزدجرد كان أنفذ ضروباً من التدبير لأنه استخلف خرزاد بن خر هرمز الآذري على المدائن ، وسرح أخاه رستم بن خر هرمز لملاقاة سعد بن أبي وقاص ، ووجه مهران للقاء جرير بن عبد الله البجلي ، ووجه سهرك للقاء عثمان بن أبي العاص الثقفي من جانب فارس ، ووجه الهرمزان للقاء أبي موسى الأشعري من جانب خوزستان ، ووجه ذا الحجاب للقاء النعمان بن المقرب المزني بماء نهاوند ، واحرق خواص جيشه بعياله وحشمه ، وسار معهم إلى أصفهان ليتحصن بمدينتها ، فورد عليه أخبار الفتوح من كل ناحية فزحف من أصفهان إلى مرو خراسان ، فكان من أمره ما كان .

الفصل الرابع

من الباب العاشر

في ذكر جمل من ادلاء النجوم على استعلاء الإسلام
على سائر الأديان والشرائع

حكى شاذان بن بحر الكرماني : إنه أنخبر أبا معشر بأن محمد بن موسى الخوارزمي زعم إنه قوّم الكواكب للسنة التي كان فيها ميلاد النبي صلى عليه وعلى آله ، ثم حكوا إنه ولد فيه فقوّمها لليالي ذلك الشهر ليلة ليلة ، فلم يجد في طوالعها طالعاً دل على النبوة والملاّة والدولة إلاّ الطالع السحريّ الذي في الوجه الأول من الميزان . فقال أبو معشر وأنا أيضاً قد إعتبرت ذلك فلم أجده طالعاً يصلح للملة غيره قلت : إفتش بدلائله ؟ فقال : نعم ! كل ما مضى من دلائله مستقيم ، وكل ما بقي يعتبر بما مضى .

ثم قال أبو معشر : زعم محمد بن عبد الله بن طاهر أن فيما وقع إليه من أسرار علم النجوم أن عطارده مع رأس أوجه يدل على شرف النبوة ، وقد قال الأوائل ما يضاهي بعض قول عبد الله بن طاهر . وزعموا أن الكوكب مع رأس أوجه أقوى ما يكون ، ولكن دلالته على النبوة لم أسمعها إلا من محمد بن عبد الله بن طاهر ، وكان عطارده

من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عشر درجات من العقرب بحساب زيغ الهند سند في آخر رجوعه ، ولم يكن بعد وقف لإستقامة ولكنه كان قريبا من ذلك فلانه كان إلى الإستقامة من رجوعه صار من قومه خلاف عايه وتغار عليه عما آتيهم به ، وإمتناع من أهل بيته للاذان له ، ثم آلت حالهم معه إلى أن صدقوه وقبلوا ما جاء به وانضموا إليه ، ولو كان يدل وقوع عطارده لإستقامة ووقوفه للرجوع لتم إمتناعهم ودام التواؤهم فلم يقبلوه . وكانت الزهرة في العقرب والسماك الأعزل في درجات الطالع ، والعقرب كان برج القران الذي أوجب إنتقال الدولة من الفرس إلى العرب ، وكانت الشمس في العقرب والمريخ في السرطان ، فدل على أن الملك يكون في الزيادة من مبدأ المولد إلى مائتين وعشرين سنة ثم لا يزيد ، وإن الملة تكون في الزيادة من مبدأ المولد ثلاثمائة وستين سنة فحسب ، كأنه بعد وفاته ثلاثمائة سنة ثم يبتدىء النقصان في ملك أهل الملة العربية من جهة المغرب ، وهو أعلم .

الفصل الخامس

من الباب العاشر

في سياقة تواريخ ملوك قريش

وإتفق الملوك قريش ما لم يتفق لمن تقدمهم من الملوك ، وذلك أن تاريخ الهجرة قد خص من الصحة بما عرى منه سائر التواريخ ، إذ كان تأسيسه وقع على تدبير يؤمن معه دخول فساد عايه غابر الدهر ، لأنه تاريخ ذو مبدأ واحد ، وتاريخ الفرس وغيرهم لها مبادي كثيرة لأنه كلما ملك ملك منهم ساقوا التاريخ من يوم ملكه ، فإذا مضى ذلك الملك إستأنفوا لمن يملك بعده تاريخاً من يوم وصول الملك إليه ، وساقوه إلى إنقضاء عمره ، فبسوء هذا التدبير اضطربت تواريخهم وفسدت فساداً لا مطمع في صلاحه . وهاجر صلى الله عليه وآله وسلم مكة إلى المدينة ، وقد تصرم من شهور وأيام تلك السنة المحرم وصفر وثمانية أيام من شهر ربيع الأول ، وعاش بعد ذلك تسع سنين واحد عشر شهراً ، وإثنين وعشرين يوماً .

فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجع القهقري ثمانية وستين يوماً ، وجعلوا مبدأ سنة الهجرة من مهلّ المحرم سنة إحدى ، ثم أحصوا من أول يوم من المحرم إلى آخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحصل لهم عشر سنين وشهران ولأبي بكر ستان وثلاثة أشهر وثمانية

أيام ، ولعمر عشر سنين وستة أشهر وثمانية عشر يوماً ، ولعثمان
إحدى عشرة سنة واحد عشر شهراً وإثنا وعشرين يوماً ، ولعلي بن أبي
طالب رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر ، وإلى أن وقعتبيعة
معاوية ستة أشهر وثلاثة أيام ، ولعواوية تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر
 وخمسة وعشرون يوماً ، يزيد ثلاث سنين وثمانية أشهر ، معاوية بن
يزيد ثلاثة أشهر وإثنا وعشرون يوماً ، عبد الله بن الزبير تسع سنين
 واحد عشر شهراً وثلاثة أيام ، عبد الملك بن مروان إثنتا عشرة سنة
 وأربعة أشهر وخمسة أيام ، الوليد بن عبد الملك تسع سنين وسبعة
 أشهر وتسعة وعشرون يوماً ، وبعده سليمان بن عبد الملك سنتان وسبعة
 أشهر وتسعة وعشرون يوماً ، عمر بن عبد العزيز سنتان وخمسة أشهر
 وثلاثة عشر يوماً ، يزيد بن عبد الملك أربع سنين ويوم ، هشام بن
 عبد الملك تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وعشرون يوماً ، وبعده الوليد
 ابن يزيد سنة وشهران وواحد وعشرون يوماً .

الفتنة بعد قتل الوليد شهران وخمسة وعشرون يوماً ، يزيد بن
الوليد شهران وتسعة أيام ، إبراهيم بن الوليد شهران واحد عشر يوماً ،
مروان بن محمد خمس سنين وشهر ، السفاح أربع سنين وثمانية أشهر
 ويوم ، وإلى أن إنتهت البيعة إلى المنصور إثنا عشر يوماً ، المنصور
 إحدى وعشرون سنة واحد عشر شهراً وثمانية أيام ، حتى إنتهى الخبر إلى
المهدي ثمانية أيام ، المهدي عشر سنين وشهر وإثنا عشر يوماً ، وحتى
إنتهى الخبر إلى الهادي خمسة أيام ، الهادي سنة وشهر وخمسة عشر
 يوماً ، الرشيد ثلاثة وعشرون سنة وشهران وسبعة عشر يوماً ، حتى
إنتهى الخبر إلى الأمين عشرة أيام ، الأمين أربع سنين وخمسة أشهر
 ويومان ، المأمون عشرون سنة وخمسة أشهر وإثنا وعشرون يوماً ،

وبعده المعتصم ثمانى سنين وثمانية أشهر ويومان ، الواصل خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام ، المتوكل أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام . المنتصر ستة أشهر ويومان ، المستعين ثلاث سنين وتسعة أشهر ويوم ، المعتز ثلاث سنين وستة أشهر وخمسة وعشرون يوماً ، المهتدي أحد عشر شهراً وعشرون يوماً ، المعتمد أربع عشرة سنة وأربعة أشهر المعتضد عشر سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرون يوماً ، وبعده المقتدر أربع وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام ، القاهر سنة وخمسة أشهر وواحد وعشرون يوماً ، الراضى سبع سنين ، المتقي خمس سنين ، المستكفي ستة عشر شهراً .

الفصل السادس

من الباب العاشر

في إظهار نوايرز سني الهجرة

في أي يوم من شهور العرب كان كل نيروز منها ، وإظهار ما لم يكن فيه النيروز سنة إحدى من الهجرة ، وهي سنة أربع وثلاثين من ملك أبرويز . كان النيروز يوم الأحد لمهل ذي القعدة لثمان عشر من حزيران سنة إثنين . كان النيروز يوم الإثنين الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثلاث . كان النيروز يوم الثلاثاء الثاني والعشرون من ذي القعدة سنة أربع . كان النيروز يوم الأربعاء الثالث من ذي الحجة سنة خمس . كان النيروز يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجة سنة ست . كان النيروز يوم الجمعة الخامس والعشرون من ذي الحجة سنة سبع . لم يكن نيروز في سنة ثمان . كان النيروز يوم السبت السادس من المحرم سنة تسع . كان النيروز يوم الأحد السابع عشر من المحرم سنة عشر .

كان النيروز يوم الإثنين الثامن والعشرون من المحرم سنة إحدى عشرة . كان النيروز يوم الثلاثاء التاسع من صفر سنة إثنين عشرة . كان النيروز يوم الأربعاء العشرون من صفر سنة ثلاث عشرة . كان النيروز يوم الخميس أول يوم من شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة . كان النيروز يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس

عشرة . كان النيروز يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست عشرة . كان النيروز يوم الأحد الرابع من شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة . كان النيروز يوم الإثنين النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة . كان النيروز يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع عشرة . كان النيروز يوم الأربعاء السابع من جمادى الأولى سنة عشرين .

كان النيروز يوم الخميس الثامن عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين . كان النيروز يوم الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة إثنين وعشرين . كان النيروز يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين . كان النيروز يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين . كان النيروز يوم الإثنين الثاني من رجب سنة خمس وعشرين . كان النيروز يوم الثلاثاء الثالث عشر من رجب سنة ست وعشرين . كان النيروز يوم الأربعاء والعشرين من رجب سنة سبع وعشرين . كان النيروز يوم الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان وعشرين . كان النيروز يوم الجمعة السادس عشر من شعبان سنة تسع وعشرين . كان النيروز يوم السبت السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاثين .

كان النيروز يوم الأحد الثامن من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين كان النيروز يوم الإثنين التاسع عشر من شهر رمضان سنة إثنين وثلاثين كان النيروز يوم الثلاثاء أول يوم من شوال سنة ثلاث وثلاثين . كان النيروز يوم الأربعاء الحادي عشر من شوال سنة أربع وثلاثين . كان النيروز يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال سنة خمس وثلاثين . كان النيروز يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة سنة ست وثلاثين . كان النيروز يوم السبت الرابع عشر من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين . كان

النيروز يوم الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين
كان النيروز يوم الإثنين السادس من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين .
كان النيروز يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة أربعين .

كان النيروز يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة
إحدى وأربعين لم يكن فيها نيروز سنة إثنين وأربعين . كان النيروز
يوم الخميس التاسع من محرم سنة ثلاث وأربعين . كان النيروز يوم
الجمعة العشرين من المحرم سنة أربع وأربعين . كان النيروز يوم السبت
أول يوم من صفر سنة خمس وأربعين . كان النيروز يوم الأحد الثاني
عشر من صفر سنة ست وأربعين . كان النيروز يوم الإثنين الثالث
والعشرين من صفر سنة سبع وأربعين . وكان النيروز يوم الثلاثاء
الرابع من شهر ربيع الأول ثمان وأربعين . كان النيروز يوم الأربعاء
الخامس عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين . كان النيروز
يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمسين .

كان النيروز يوم الجمعة السابع من شهر ربيع الآخر سنة إحدى
وخمسين . كان النيروز يوم السبت الثامن عشر من شهر ربيع الآخر
سنة وإثنين وخمسين . كان النيروز يوم الأحد التاسع والعشرين من
شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين . كان النيروز يوم الإثنين العاشر
من جمادى الأولى سنة أربع وخمسين . كان النيروز يوم الثلاثاء
الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين . كان
النيروز يوم الأربعاء الثاني من جمادى الأخرى سنة ست وخمسين . كان
النيروز يوم الخميس الثالث عشر من جمادى الأخرى سنة سبع وخمسين
كان النيروز يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الأخرى سنة ثمان
وخمسين . كان النيروز يوم السبت الخامس من رجب سنة تسع وخمسين
كان النيروز يوم الأحد السادس عشر من رجب سنة ستين .

كان النيروز يوم الإثنين السابع والعشرين من رجب سنة إحدى وستين . كان النيروز يوم الثلاثاء الثامن من شعبان سنة إثنين وستين . كان النيروز يوم الأربعاء التاسع عشر من شعبان سنة ثلاث وستين . كان النيروز يوم الخميس أول شهر رمضان سنة أربع وستين . كان النيروز يوم الجمعة الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وستين . كان النيروز يوم السبت الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين . كان النيروز يوم الأحد الثالث من شوال سنة سبع وستين . كان النيروز يوم الإثنين الرابع عشر من شوال سنة ثمان وستين . كان النيروز يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال سنة تسع وستين . كان النيروز يوم الأربعاء السادس من ذي القعدة سنة سبعين .

كان النيروز يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة سنة إحدى وسبعين . كان النيروز يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة إثنين وسبعين . كان النيروز يوم السبت التاسع من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين . كان النيروز يوم الأحد العشرين من ذي الحجة سنة أربع وسبعين . لم يكن فيها نيروز سنة خمس وسبعين . كان النيروز يوم الإثنين أول يوم من المحرم سنة ست وسبعين . كان النيروز يوم الثلاثاء الثاني عشر من المحرم سنة سبع وسبعين ، كان النيروز يوم الأربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة ثمان وسبعين . كان النيروز يوم الخميس الرابع من صفر سنة تسع وسبعين . كان النيروز يوم الجمعة الخامس عشر من صفر سنة ثمانين .

كان النيروز يوم السبت السادس والعشرين من صفر سنة إحدى وثمانين . كان النيروز يوم الأحد السابع من شهر ربيع الأول سنة إثنين وثمانين . كان النيروز يوم الإثنين الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين . كان النيروز يوم الثلاثاء التاسع والعشرين

من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين . كان النيروز يوم الأربعاء
العاشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين . كان النيروز يوم
الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين .
كان النيروز يوم الجمعة الثاني من الجمادى الأول سنة سبع وثمانين .
كان النيروز يوم السبت الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين
كان النيروز يوم الأحد الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع
وثمانين . كان النيروز يوم الإثنين الخامس من الجمادى الأخرى سنة
تسعين .

كان النيروز يوم الثلاثاء السادس عشر من جمادى الأخرى سنة
إحدى وتسعين . كان النيروز يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى
الأخرى سنة إثنين وتسعين . كان النيروز يوم الخميس الثامن من
رجب سنة ثلاث وتسعين . كان النيروز يوم الجمعة التاسع من رجب
سنة أربع وتسعين . كان النيروز يوم السبت أول يوم من شعبان سنة
خمس وتسعين . كان النيروز يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان
سنة ست وتسعين . كان النيروز يوم الإثنين الثاني والعشرين من شعبان
سنة سبع وتسعين . كان النيروز يوم الثلاثاء الثالث من شهر رمضان
سنة ثمان وتسعين . كان النيروز يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر
رمضان سنة تسع وتسعين . كان النيروز يوم الخميس الخامس والعشرين
من شهر رمضان سنة مائة .

كان النيروز يوم الجمعة السادس من شهر شوال سنة إحدى ومائة
كان النيروز يوم السبت السابع عشر من شوال إثنين ومائة . كان
النيروز يوم الأحد الثامن والعشرين من شوال سنة ثلاث ومائة . كان
النيروز يوم الإثنين التاسع من ذي القعدة سنة أربع ومائة .
كان النيروز يوم الثلاثاء العشرين من ذي القعدة سنة خمس ومائة . كان

النيروز يوم الأربعاء أول يوم من ذي الحجة سنة ست ومائة . كان
النيروز يوم الخميس الثاني عشر من ذي الحجة سنة سبع ومائة . كان
النيروز يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان ومائة لم
يكن فيها نيروز سنة تسع ومائة . كان النيروز يوم السبت الرابع من
المحرم سنة عشر ومائة . كان النيروز يوم الأحد النصف من المحرم
سنة إحدى عشرة ومائة . كان النيروز يوم الإثنين السادس والعشرين
من المحرم سنة إثنين عشرة ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء السابع من
صفر سنة ثلاث عشرة ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء الثامن عشر
من صفر سنة أربع عشرة ومائة . كان النيروز يوم الخميس التاسع
والعشرين من صفر سنة خمس عشرة ومائة . كان النيروز يوم الجمعة
العاشر من شهر ربيع الأول سنة ست عشرة ومائة . كان النيروز يوم
السبت الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة ومائة .
كان النيروز يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة
ومائة . كان النيروز يوم الإثنين الثالث عشر من شهر ربيع الآخر
سنة تسع عشرة ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء السابع والعشرين من
شهر ربيع الآخر سنة عشرين ومائة .

كان النيروز يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى سنة إحدى
وعشرين ومائة . كان النيروز يوم الخميس السادس عشر من جمادى
الأولى سنة إثنين وعشرين ومائة . كان النيروز يوم الجمعة السابع
والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائة . كان النيروز
يوم السبت الثامن من جمادى الأخرى سنة أربع وعشرين ومائة . كان
النيروز يوم الأحد التاسع عشر من جمادى الأخرى سنة خمس وعشرين
ومائة . كان النيروز يوم الإثنين أول يوم من رجب سنة ست وعشرين
كان النيروز يوم الثلاثاء الحادي عشر من رجب سنة سبع وعشرين

ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وعشرين ومائة . كان النيروز يوم الخميس الثالث من شعبان سنة تسع وعشرين ومائة . كان النيروز يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان سنة ثلاثين ومائة .

كان النيروز يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائة . كان النيروز يوم الأحد السادس من شهر رمضان سنة إثنين وثلاثين ومائة . كان النيروز يوم الإثنين السابع عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء التاسع من شوال سنة خمس وثلاثين ومائة . كان النيروز يوم الخميس العشرين من شوال سنة ست وثلاثين ومائة . كان النيروز يوم الجمعة أول يوم من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ومائة . كان النيروز يوم السبت الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين ومائة . كان النيروز يوم الأحد الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين ومائة . كان النيروز يوم الإثنين الرابع من ذي الحجة سنة أربعين ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء الخامس عشر من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة إثنين وأربعين ومائة . لم يكن فيها نيروز سنة ثلاث وأربعين ومائة . كان النيروز يوم الخميس السابع من المحرم سنة أربع وأربعين ومائة .

كان النيروز يوم الجمعة الثامن عشر من المحرم سنة خمس وأربعين ومائة . كان النيروز يوم السبت التاسع والعشرين من المحرم سنة ست وأربعين ومائة . كان النيروز يوم الأحد العاشر من صفر سنة سبع وأربعين ومائة . كان النيروز يوم الإثنين الحادي والعشرين من صفر

سنة ثمان وأربعين ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء الثاني من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائة .

كان النيروز يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين ومائة . كان النيروز يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر سنة إثنين وخمسين ومائة . كان النيروز يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين ومائة . كان النيروز يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ومائة . كان النيروز يوم الإثنين الثامن من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ست وخمسين ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء أول يوم من جمادى الأخرى سنة سبع وخمسين ومائة . كان النيروز يوم الخميس الحادي عشر من جمادى الأخرى سنة ثمان وخمسين ومائة . كان النيروز يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأخرى سنة تسع وخمسين ومائة . كان النيروز يوم السبت الثالث من رجب سنة ستين ومائة .

كان النيروز يوم الأحد الرابع عشر من رجب سنة إحدى وستين ومائة . كان النيروز يوم الإثنين الخامس والعشرين من رجب سنة إثنين وستين ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء السادس من شعبان سنة ثلاث وستين ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء السابع عشر من شعبان سنة أربع وستين ومائة . كان النيروز يوم الخميس الثامن والعشرين من شعبان سنة خمس وستين ومائة . كان النيروز يوم الجمعة التاسع من شهر رمضان سنة ست وستين ومائة . كان النيروز يوم السبت العشرين من شهر رمضان سنة سبع وستين ومائة . كان النيروز يوم الأحد أول يوم من شهر شوال سنة ثمان وستين ومائة . كان النيروز يوم الإثنين

الثاني عشر من شوال سنة تسع وستين ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال سنة سبعين ومائة .

كان النيروز يوم الأربعاء الرابع من ذي القعدة سنة إحدى وسبعين ومائة . كان النيروز يوم الخميس النصف من ذي القعدة سنة إثنين وسبعين ومائة . كان النيروز يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائة . كان النيروز يوم السبت السابع من ذي الحجة سنة أربع وسبعين ومائة . كان النيروز يوم الأحد الثامن عشر من ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائة . كان النيروز يوم الإثنين التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعين ومائة . لم يكن فيها نيروز سنة سبع وسبعين ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء العاشر من المحرم سنة ثمان وسبعين ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء الحادي والعشرين من المحرم سنة تسع وسبعين ومائة . كان النيروز يوم الخميس الثاني من صفر سنة ثمانين ومائة .

كان النيروز يوم الجمعة الثالث عشر من صفر سنة إحدى وثمانين ومائة . كان النيروز يوم السبت الرابع والعشرين من صفر سنة إثنين وثمانين ومائة . كان النيروز يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين ومائة . كان النيروز يوم الإثنين السادس من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين ومائة . كان النيروز يوم الخميس التاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائة . كان النيروز يوم الجمعة أول يوم من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين ومائة . كان النيروز يوم السبت الحادي عشر من

جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائة . كان النيروز يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة تسعين ومائة .

كان النيروز يوم الإثنين الثالث من جمادى الأخرى سنة إحدى وتسعين ومائة كان النيروز يوم الثلاثاء الرابع عشر من جمادى الأخرى سنة إثنين وتسعين ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الأخرى سنة ثلاث وتسعين ومائة . كان النيروز يوم الخميس السادس من رجب سنة أربع وتسعين ومائة . كان النيروز يوم الجمعة السابع عشر من رجب سنة خمس وتسعين ومائة . كان النيروز يوم السبت الثامن والعشرين من رجب سنة ست وتسعين ومائة . كان النيروز يوم الأحد التاسع من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة . كان النيروز يوم الإثنين العشرين من شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة . كان النيروز يوم الثلاثاء أول يوم من شهر رمضان سنة تسع وتسعين ومائة . كان النيروز يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان سنة مائتين .

كان النيروز يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة الرابع من شهر شوال سنة إثنين ومائتين . كان النيروز يوم السبت الخامس عشر من شوال سنة ثلاث ومائتين . كان النيروز يوم الأحد السادس والعشرين من شوال سنة أربع ومائتين . كان النيروز يوم الإثنين السابع من ذي القعدة سنة خمس ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذي القعدة سنة ست ومائتين . كان النيروز يوم الأربعاء التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع ومائتين . كان النيروز يوم الخامس عشر من ذي الحجة سنة ثمان ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة تسع ومائتين . لم يكن فيها نيروز سنة عشر ومائتين .

كان النيروز يوم السبت الثاني من المحرم سنة إحدى عشرة ومائتين
كان النيروز يوم الأحد الثالث عشر من المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين
كان النيروز يوم الإثنين الرابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث عشرة
ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء الخامس من صفر سنة أربع عشرة
ومائتين . كان النيروز يوم الأربعاء السادس عشر من شهر صفر
سنة خمس عشرة ومائتين . كان النيروز يوم الخميس السابع والعشرين
من صفر سنة ست عشرة ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة الثامن من
شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة ومائتين . كان النيروز يوم السبت
التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائتين . كان النيروز
يوم الأحد أول يوم من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين .
كان النيروز يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة عشرين
ومائتين .

كان النيروز يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر
سنة إحدى وعشرين ومائتين . كان النيروز يوم الأربعاء الثالث من
جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين ومائتين . كان النيروز يوم الخميس
الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائتين . كان
النيروز يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع
وعشرين ومائتين . كان النيروز يوم السبت السادس من جمادى الأخرى
سنة خمس وعشرين ومائتين . كان النيروز يوم الأحد السابع عشر
من جمادى الأخرى سنة ست وعشرين ومائتين . كان النيروز يوم
الإثنين الثامن والعشرين من جمادى الأخرى سنة سبع وعشرين ومائتين
كان النيروز يوم الثلاثاء التاسع من رجب سنة ثمان وعشرين ومائتين.

كان النيروز يوم الأربعاء العشرين من رجب سنة تسع وعشرين
ومائتين . كان النيروز يوم الخميس أول يوم من شعبان سنة ثلاثين

ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة الثاني عشر من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين . كان النيروز يوم السبت الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . كان النيروز يوم الأحد الرابع من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . كان النيروز يوم الإثنين الخامس عشر من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين . كان النيروز يوم الأربعاء السابع من شوال سنة ست وثلاثين ومائتين . كان النيروز يوم الخميس الثامن عشر من شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة ثمان وثلاثين ومائتين . كان النيروز يوم السبت العاشر من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين ومائتين . كان النيروز يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة أربعين ومائتين .

كان النيروز يوم الإثنين الثاني من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين . كان النيروز يوم الأربعاء والعشرين من ذي الحجة ثلاث وأربعين ومائتين . ولم يكن فيها نيروز سنة أربع وأربعين ومائتين . كان النيروز يوم الخميس الخامس من المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة السادس عشر من المحرم سنة ست وأربعين ومائتين . كان النيروز يوم السبت السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وأربعين ومائتين . كان النيروز يوم الأحد الثامن من صفر سنة ثمان وأربعين ومائتين . كان النيروز يوم الإثنين التاسع عشر من صفر سنة تسع وأربعين ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء مهلاً شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين .

كان النيروز يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة

إحدى وخمسين ومائتين . كان النيروز يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة إثنين وخمسين ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين ومائتين . كان النيروز يوم السبت الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين . كان النيروز يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين . كان النيروز يوم الإثنين السادس من جمادى الأولى سنة ست وخمسين ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين ومائتين . كان النيروز يوم الأربعاء الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائتين . كان النيروز يوم الخميس التاسع من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة سنة ستين ومائتين .

كان النيروز يوم السبت أول يوم من رجب سنة إحدى وستين ومائتين . كان النيروز يوم الأحد الثاني عشر من رجب سنة إثنين وستين ومائتين . كان النيروز يوم الإثنين الثالث والعشرين من رجب سنة ثلاث وستين ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء الرابع من شعبان سنة أربع وستين ومائتين . كان النيروز يوم الأربعاء النصف من شعبان سنة خمس وستين ومائتين . كان النيروز يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة ست وستين ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة السابع من شهر رمضان سنة سبع وستين ومائتين . كان النيروز يوم السبت الثامن عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين . كان النيروز يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين ومائتين . كان النيروز يوم الإثنين العاشر من شوال سنة سبعين ومائتين .

كان النيروز يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال سنة إحدى وسبعين ومائتين . كان النيروز يوم الأربعاء الثاني من ذي القعدة سنة

إثنتين وسبعين ومائتين . كان النيروز يوم الخميس الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وسبعين ومائتين . كان النيروز يوم السبت الخامس من ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين . كان النيروز يوم الأحد السادس عشر من ذي الحجة سنة ست وسبعين ومائتين . كان النيروز يوم الإثنين السابع والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وسبعين ومائتين . لم يكن فيها نيروز سنة ثمان وسبعين ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء الثامن من المحرم سنة تسع وسبعين ومائتين . كان النيروز يوم الأربعاء التاسع عشر من المحرم سنة ثمانين ومائتين . كان النيروز يوم الخميس أول يوم من صفر سنة إحدى وثمانين ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة الحادي عشر من صفر سنة إثنتين وثمانين ومائتين . كان النيروز يوم السبت الثاني والعشرين من صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين . كان النيروز يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومائتين . كان النيروز يوم الإثنين الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين ومائتين . كان النيروز يوم الأربعاء السادس من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين . كان النيروز يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين . كان النيروز يوم السبت التاسع من شهر جمادي الأولى سنة تسعين ومائتين .

كان النيروز يوم الأحد العشرين من جمادي الأول سنة إحدى وتسعين ومائتين كان النيروز يوم الإثنين أول يوم من جمادي الأخرى سنة إثنتين وتسعين ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء الثاني عشر من

جمادي الأخرى سنة ثلاث وتسعين ومائتين كان النيروز يوم الأربعاء الثالث والعشرين من جمادي الأخرى سنة أربع وتسعين ومائتين . كان النيروز يوم الخميس الرابع من رجب سنة خمس وتسعين ومائتين . كان النيروز يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة ست وتسعين ومائتين كان النيروز يوم السبت السادس والعشرين من رجب سنة سبع وتسعين ومائتين . كان النيروز يوم الأحد السابع من شعبان سنة ثمان وتسعين ومائتين . كان النيروز يوم الإثنين الثامن من شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين . كان النيروز يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان سنة ثلاثمائة .

كان النيروز يوم الأربعاء العاشر من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثمائة . كان النيروز يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة إثنين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الجمعة الثاني من شوال سنة ثلاث وثلاثمائة . كان النيروز يوم السبت الثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثمائة . كان النيروز يوم الأحد الرابع والعشرين من شوال سنة خمس وثلاثمائة . كان النيروز يوم الإثنين الخامس من ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة . كان النيروز يوم الثلاثاء السادس عشر من ذي القعدة سنة سبع وثلاثمائة . كان النيروز يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة : كان النيروز يوم الخميس الثامن من ذي الحجة سنة تسع وثلاثمائة كان النيروز يوم الجمعة التاسع عشر من ذي الحجة سنة عشر وثلاثمائة .

كان النيروز يوم السبت مهل المحرم سنة إحدى عشر وثلاثمائة ، لم يكن نيروز في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . كان النيروز يوم الأحد الحادي عشر من المحرم سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، كان النيروز يوم

الإثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة أربع عشرة وثلاثمائة . كان
النيروز يوم الثلاثاء الثالث من صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة . كان
النيروز يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر سنة ست عشرة وثلاثمائة .
كان النيروز يوم الخميس الخامس والعشرين من صفر سنة سبع عشرة
وثلاثمائة . كان النيروز يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع
الأول سنة ثمان عشرة وثلاثمائة . كان النيروز يوم السبت السابع عشر
من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وثلاثمائة . كان النيروز يوم الأحد
الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة عشر وثلاثمائة . كان النيروز
يوم الإثنين التاسع من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة
كان النيروز يوم الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين
وعشرين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الأربعاء أول يوم من جمادي
الأولى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الخميس الثاني
عشر من شهر جمادي الأولى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . كان النيروز
يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر جمادي الأولى سنة خمس وعشرين
وثلاثمائة . كان النيروز يوم السبت الرابع من جمادي الأخرى سنة
ست وعشرين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الأحد الخامس عشر من
جمادي الأخرى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

كان النيروز يوم الإثنين السادس والعشرين من جمادي الأخرى
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الثلاثاء السابع من رجب
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الأربعاء الثامن عشر من
رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة .

كان النيروز يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب سنة إحدى
وثلاثين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الجمعة العاشر من شعبان سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة . كان النيروز يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الأحد الثاني من رمضان
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الإثنين الثالث عشر من
رمضان سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الثلاثاء الرابع
والعشرين من رمضان سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . كان النيروز يوم
الأربعاء الخامس من شوال سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة . كان النيروز
يوم الخميس السادس عشر من شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . كان
النيروز يوم الجمعة السابع والعشرين من شوال سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة . كان النيروز يوم السبت الثامن من ذي القعدة سنة أربعين
وثلاثمائة .

كان النيروز يوم الأحد التاسع عشر من ذي القعدة سنة إحدى
وأربعين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الإثنين مهل ذي الحجة سنة إثنين
وأربعين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الثلاثاء الحادي عشر من ذي الحجة
سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الأربعاء الثاني والعشرين
من ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . لم يكن فيها نيروز سنة
خمس وأربعين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الخميس الثالث من المحرم
سنة ست وأربعين وثلاثمائة . كان النيروز يوم الجمعة الرابع عشر من
المحرم سنة سبع وأربعين وثلاثمائة . كان النيروز يوم السبت الخامس
والعشرين من المحرم سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . كان النيروز يوم
الأحد السادس من صفر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . كان النيروز يوم
الإثنين السابع عشر من صفر سنة خمسين وثلاثمائة . كان النيروز يوم
الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر صفر .

الفصل السابع

من الباب العاشر

في إظهار جمل من الأحداث

كانت في سني الهجرة للمعتبرين فيها عبرة وقدم لي في هذا الفن في كتاب أصبهان شيء كثير وأذكرها هنا نبذاً يسيراً .

ذكر محمد بن موسى الخوارزمي في كتابه في التاريخ أن في سنة أربع وتسعين من الهجرة لعشر خلون من آذار بدأت الزلازل في الدنيا فدامت أربعين يوماً وشمل الهدم الابنية الشاهقة ، وتهدمت دور مدينة إنطاكية . ثم في سنة ثمان وتسعين عادت الزلازل ودامت ستة أشهر .

وذكر محمد بن جرير الطبري أن في سنة إثنين وعشرين ومائتين ظهر في كورتي سرخسن ومرورودنسق من الفار لم يحط به الإحصاء ، ولا أطاق الناس لدفعها إلى حيلة ، وبلغ من مضرة هذه الآفة إنها أتت على غلات تلك السنة في الكورتين معاً ، ثم تفانت بوقوع الموتان فيها وفي سنة خمس وعشرين ومايتين أصابت الأهواز رجفة أدامت أربعة أيام بلياليها ، فصعدت الجبل المطل عليها .

وذكر غيره أن في سنة أربع وثلاثين ومائتين في خلافة المتوكل أصاب الناس ريح شديدة وسموم لم يعهد قبلها مثلها ، فدام ذلك

وأُتصل نيفاً وخمسين يوماً ، إبتدأ في اليوم الثالث من حزيران يوم عرفة إلى آخر يوم من تموز ، فشمل ذلك الكوفة وبغداد وواسط والبصرة ، وإنحدر منها إلى عبادان ومن واسط إلى الأهواز ، فقتل المارة والقوافل حتى لم يخلص منها أحد ، ثم رجعت إلى الأهواز وإنحطت إلى همدان ، فركدت عليهم عشرين يوماً فأحرقت الزرع ثم تقلعت من همدان ومرت كالسهم إلى الموصل ، فخرجت عليهم من برية سنجار فما مرت ببشر ولا دابة ولا شجرة الا اهلكتها فاستقرت بالموصل . فمنعت الناس من الانتشار وعطلت السوق عن الباعة ، وحالت بين أهل القرى والمدينة لحمل الميرة والأمتعة . وفي سنة إحدى وأربعين ومايتين خرجت ريح باردة من بلاد الترك ، فأنحطت على سرخس وقتلت الخلق لأنه كان يصيبهم بردها فيزكمون ثم يتلفون ، وتجاوزت سرخس إلى نيشابور ورجعت من نيشابور فأنحطت على الري ، ثم تجاوزت إلى همدان ثم إلى حلوان ؛ وتشعبت من حلوان شعبتين : فشعبة أخذت ذات اليمين إلى سامراء ، وشعبة أخذت ذات اليسار إلى بغداد ، فأصاب الناس منها سعال وزكام شبيه بالصدام ؛ ثم إنحدرت من بغداد إلى واسط ، ومنها إلى البصرة ، ومنها إلى الأهواز .

وذكر محمد بن جرير أن في هذه السنة التي هي سنة أحد وأربعين ومايتين أصاب أهل قومس رجفة وخسف ، أتيا على عامة مدينة الأمار ، ثم بعده أصابتهم نار إنحطت من الهراء فأحرقت خلقاً كثيراً وورد الخبر من اليمن على سلطان بمسير جبل يقال له السقرا .

وذكر عبد الله بن محمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام أن في خلافة المستعين إتفق لإجتماع المشتري والمريخ والزهرة وعطارد في برج السرطان مقترنات تحت شعاع الشمس في آخر البرج ، وإتفق

كينية القمر معها فتولد سحب ومطر غزير وظلمات ورعد وبرق ،
ودام ذلك ست ساعات مستوية من النهار ، فبرد الجو وكان ذلك في
تموز حتى إضطرت أهل السامراء إلى أخذ الدثار ، فعقبها ظهور قوس
قزح مما يلي الشرق ، ثم ظهرت قوس أخرى في باطنها لكثرة الماء
المنهل من السحاب ، فكل حدث مفرط يظهر في الجو خارجاً عن
العادة يحدث في عالم الكون كينييات مفرطة .

وذكر غيره أن في سنة ثمان وخمسين ومائتين ظهر في الأهواز
والعراق وبأ ، وكان إنتشار ذلك من جانب عسكر مكرم ، فمر منها
طولاً إلى قرقيسيا من كورة الفرات وعرضاً إلى حلاوان وحدودها
فبدأ من صحرا العرب ، وتفاقم الأمر فيه حتى أمر السلطان من بغداد
بإحصاء من يدفن كل يوم ، فكان الدفن يأتي على ما بين خمسمائة إلى
ستمائة كل يوم .

وذكر ابن جرير أن في هذه السنة كانت بالصيمرة هدة عظيمة
تساقط منها أكثر المدينة ، ومات فيها أكثر من عشرين ألف نفس .

قال : وفي سنة ست وسبعين ومائتين إنفج كل نهر الصلة عن
قبور سبعة في حوض منثور من حجر ، صحيحة أبدانهم وأكفانهم
يفوح منهم رائحة المسك ، وهناك كتاب لا يدري ما هو وفي الموتى
شاب حسن الوجه وفي خاصرته ضربة .

قال : وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين غار ماء النيل ، وكان ذلك
شيئاً لم يعهد الناس مثله ولا بلغهم في أخبار الأمم السالفة .

قال : وفي سنة ثمانين ومائتين كسفت الشمس وظهرت الظلمة
ساعات ثم هبت وقت العصر بناحية دنبل ربح سوداء إلى ثلث الليل
ثم زلزلوا وخسف بهم ، فلم ينج إلا اليسير وورد الخبر على السلطان
بأنه مات تحت الهدم في يوم واحد أكثر من ثلاثين ألف إنسان ، ودام

هذا خمسة أيام فبعث السلطان من يحصى عدد من مات في هذه الخمسة الأيام ، فبلغ عددهم مائة وخمسين ألفاً .

قال : وفي سنة أربع وثمانين ومايتين حكم المنجمون بغرق الأقاليم بالطوفان ، فلم يصيبوا وأصاب الناس قحط وغارت المياه في الدنيا.

قال : وفي سنة خمس وثمانين ومايتين لعشر بقين من شهر ربيع الأول إرتفعت بالكوفة ونواحيها ريح صفراء ، ثم إستحالت سوداء وبقيت يوماً وليلة ، ثم تعقبها مطر جود برعود هائلة وبروق متصلة ، ووقع منها بأحمد أباد ونواحيها حجارة بيض وسود مختلفة الأوزان خلالها أحجار ، الحجر كفهز العطر . وهكذا كان بالبصرة إلا إنه لم يكن فيه الحجر ، وسقط فيها برد في الحبة وزن مائة وخمسين درهماً .

قال : وفي سنة خمس وثلاثمائة ورد من مرو كتاب على السلطان فيه أن نفراً عبروا من سور مدينة مرو على نقب ، فكشفوا عنه الكبس فوصلوا إلى أزج فأصابوا فيه ألف رأس في سلال ، وفي إذن كل رأس رقعة قد أثبت فيها إسم صاحبه . والذي أذكر أنا بأصبهان من الأحداث الخارجة عن العادة ثمانية أنواع ما بين إحدى وتسعين ومايتين إلى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، منها سنة إحدى وتسعين ومايتين ماه خرداد روزخرداد ، كانت الغلات سابقت الحصاد فأصابها صرّ ذهب بها كلها فحصدت خاوية لا حبة فيها ، وهذا حادث لم يعهد الناس مثله في زمان الدفا وهجوم الحرّ ولا سمعوا به . وفي سنة عشر وثلاثمائة مدّ وادي زرین رود مدّاً تجاوز فيه الحدّ وخرج عن العادة ، فطما الماء حتى ركب ظهور القناطر ومنع الناس العبور عليها فكان تشد الكتب على السهام ويرمى بها من باب المدينة إلى ناحية ورزقا باد، حتى خشى أهل المدينة على أنفسهم . وقد كان الماء ركب جانب السور ونقب ناحية منه ، ثم تراجع الماء واخذ في النقصان .

وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في آخرها وأول سنة أربع وعشرين شملت المجاعة للناس وتفاقم الأمر فيها ، وإقترن بها الموت الذريع فمات من أهل مدينتي أصبهان أكثر من مائتي ألف إنسان . إستقصيت وصف أحداث تلك السنة في كتاب أصفهان وإقتصرت ها هنا على اليسير من وصفها . وفي سنة ثلاثين وثلاثمائة سقطت ثلجة في اليوم العشرين من ماء أبان ، ولم يعهد الناس في هذا الشهر قط بأصبهان سقوط الثلج .

سنة إثنين وثلاثين وثلاثمائة أصبح الناس يوم النوروز على الثلجة إضطروا إلى كسحها ولم يعهد الناس في زمان الربيع مثل ذلك ، ثم أعقب تلك الثلجة برد مفرط ، فأصبح الناس اليوم من النوروز وقد أتى الضر على الأشجار ، وشمل ذلك الضر عامة بلدان المشرق حتى عبر الناس بلا فاكهة .

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة إشتدت المجاعة ببغداد وتفاقت ، فتشرد أهلها وتماوتوا لأن الرجال تفرقوا في البلدان وحصل النساء في البيوت ؛ وكانت المخدرات من الأبقار يخرجن إلى الطرق عشرين عشرين معتمدات بعضهن ويصحن : الجوع ! الجوع ! فإذا سقطت واحدة خررن كلهن لوجوههن ميتات . وكان ببغداد رجل شوشي مكثر يقال له يحيى بن زكريا ، فجمع في داره ألف بكر وأطعمهن طول أيام المجاعة ، ثم زوجهن كلهن وجهنهن .

سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة كثر القمل برستاق التيمرة الكبرى حتى يثس الناس من غلات سنيهم ، وهمّوا بالجلأ فإنحطّ على الرستاق نوع من الطير الصقر في جرم يزيد على جرم العصفور ، فتفرق ذلك الطير على أشجار غيضة بفناء ضيعة لولد معمر . فحدثني جماعة من أهل تلك الضيعة شهدوا حالها أن طائراً منها كان إذا أصبح يعملو شجرة

في تلك الغيضة ، فيصفر صغيراً متداركاً ، فعند ذلك تصير الطير أفواجاً فينحط كل فوج منها على ضيعة من ضياع الرستاق ، فيأخذ في لقط القمل حتى تمتلئ منها حواصلها ، فيعدل عند ذلك إلى المساء فتبرد به ثم تخرج من الماء وتذرق ما في حواصلها ، وتعاود اللقط إلى الماء ثم تعود إلى أشجار الغيضة ويصبح لقط القمل ، فما زال ذلك دأبها في اللقط ودأب ذلك الطائر في الصغير حتى أتت على قمل الرستاق ثم فارقت الغيضة ذات صباح ، فلم ترَ إلى الآن .

وفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة في إبتداء المحرم حدثت علة متركبة من الدم والصفراء ، فشملت الناس حتى طافت في دور المدينتين على الرجال والنساء والأطفال ، فكان مكثها ما بين يومين إلى سبعة أو عشرة أيام ، وربما عمّ في دار سكانها فوق عشرين حتى يأتي على عامة من فيها . وكان أحسن الناس حالاً معها من تلقاها بالفصد وكان طراً هذه العلة على أصبهان من الأهواز ، فطارت على الأهواز من بغداد وإنحدرت من بغداد إلى واسط ثم منها إلى البصرة ، وإقترن بها هناك وباء حتى كان يدفن بها كل يوم ما بين ألف إلى ألف ومايتي جيفة . وإنحدرت من البصرة إلى الأهواز فتشعبت شعبتين : شعبة أخذت ذات اليمن نحو أرجان فتعددت إلى سائر كور فارس ، وشعبة أخذت ذات اليسار إلى أصبهان فكانت عاقبتها سليمة .

وفي هذه السنة التي هي أربع وأربعين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر ماه مرداد روز آذر بعد الزوال بدأت مطرة برعد وبرق سال لها الميازيب والشمس صرع ذلك منبسطة على وجه الأرض لا غيم في وجهها ؛ فلما قرب المساء تراكم الغيم وعاد المطر بعد أن كان خفّ وما زال يشتد حتى صار وابلاً وإنضاف إليه رعد وبرق هائلان ، فدام عامة الليل . وسمع في الثلث الأول من الليل هدة من الجوهائل ،

فأصبح الناس وقد أنسدت الطرق بالسيل لإمتلاء البواليع ، ثم أمسى الناس من الغد روز إشتاد ، فإبتدأ البرق بالأفق من ناحية المغرب ، ودام كالنار المتأججة دائراً على أفق الجنوب حتى باغ مشرق الشتاء في آخر الليل لا هدو فيه ولا فرجة محدودة بين الوفدة منه والأخرى ، ولم يكن معه رعد البتة ثم أصبح الناس من غد تلك الليلة روز آسمان ، وقد مد الوادي بماء مختلط بالطين منتن ، لم يعهد قبله مثله في الحمرة والكدورة . وقدر المقدرون في الوادي دون الأنهار ثلاثين رحى ثم زاد حتى طبق الوادي وركب الجزائر ، وإنتهى عند الزوال منتهاها فقدر الناس في الوادي ألف رحى ، وبقي على حال الزيادة والكدورة أربعة عشر يوماً .

فمثل هذا الحادث الخارج عن العادة إذا لم يدون يبتز ، ولسم يقبل من بعد قول حاكيه فيه .

سنة خمسين وثلاثمائة تهدم من البنية المسماة سارويه في داخل مدينة جي جانب منه ، وظهر عنه بيت فيه نحو خمسين عدلا من جلود مكتوبة بخط لم ير الناس قبله مثله ، فلا يدري متى أحرز ذلك في هذه البنية . وسئلت عما أعرفه من خبر هذه المصنعة العجيبة إلينا ، فأخرجت إلى حضرة الناس كتابا لأبي معشر المنجم البلخي مترجما بكتاب إختلاف الزيجة ويقول فيه : أن الملوك بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم وحرصهم على بقاءهم على وجه الدهر ، وأشفاقهم عليهم من أحداث الجوّ وآفات الأرض أن إختاروا لها من المكاتب اصبرها على الأحداث ، وأبقاها على الدهر ، وأبعدها من التعفن والدروس لحاء شجرة الخلدنك ، ولحاؤه يسمى التوز ، وبهم إقتدى أهل الهند والصين ومن يليهم من الأمم في ذلك ، وأختاروها أيضاً لقسيهم التي يرمون عليها لصلابتها وملاستها وبقائها على القسي غابر الأيام .

فلما حصلوا لمستودع علومهم أجود ما وجدوه في العالم من المكاتب طلبوا لها من بقاع الأرض وبلدان الأقاليم أصحابها تربة وأقلها عفونة ، وأبعدها من الزلازل والحسوف ، وأعلكها طينا وأبقاها على الدهر بناء ، فانتقضوا بلاد المماكة وبقاعها فلم يجدوا تحت أديم السماء بلدا أجمع لهذه الأوصاف من أصبهان ، ثم فتشوا عن بقاعها فيها أفضل من رستاق جي ، ولا وجدوا في رستاق جي أجمع لآراموه من المواضع التي إختط من بعد فيه بدهر داهر مدينة جي ، فجاءوا إلى قهندز وهو في داخل مدينة جي فاودعوه علومهم ، وقد بقي إلى زماننا هذا وهو يسمى سارويه . ومن جهة هذه البنية درى الناس من كان يأتيها ، وذلك انه لما كان قبل زماننا هذا سنين كثيرة تهدمت من هذه المنعة ناحية ، فظهروا فيها على زج معقود من طين الشقيق ، فوجدوا فيه كتب كثيرة من كتب الاوائل مكتوبة كلها على لحاء التوز ، مودعة اصناف علوم بالكتابة الفارسية القديمة ، فوق بعض تلك الكتب إلى من عني به فقراء ، فوجد فيه كتابا لبعض ملوك الفرس المتقدمين يذكر فيه ان طهمورث الملك ، المحب للعلوم وأهلها كان إنتهى إليه قبل الحادث المغربي الذي كان من جهة الجو خبره في تتابع الامطار هناك وافراطها في الدوام والغزارة . وخروجها عن الحد والعادة، وإنه كان من أول يوم من سني ملكه إلى أول يوم من بدو هذا الحادث المغربي مائتان واحد وثلاثون سنة وثلاثمائة يوم ، وأن المنجمين كانوا يخوفونه من ابتداء ملكه تعدى هذا الحادث من جانب المغرب إلى ما يليه من جوانب المشرق ، فأمر المهندسين بايقاع الاختيار على اصح بقاعه تربة وهواء ، فاختاروا له موضع البنية المعروفة بسارويه ، وهي قائمة الساعة داخل مدينة جي . فأمر ببناء هذه البنية الوثيقة ، فلما فرغ له منها نقل إليها من خزائنه علوما كثيرة مختلفة الاجناس ، فحوّلت إلى لحاء التوز فجعلها في جانب من تلك البنية لتبقى للناس بعد احتباس هذا الحادث .

وان كان فيها كتاب منسوب إلى بعض الحكماء المتقدمين فيه سنون وأدوار معلومة لإستخراج أوساط الكواكب وعلل حركاتها . وأن أهل زمان طهمورث وسائر من تقدمهم من الفرس كانوا يسمونها سني وأدوار الخزارات . وأن أكثر علماء الهند وملوكها الذين كانوا على وجه الدهر وملوك الفرس الأولين وقدماء الكلدانيين ، وهم سكان الاحوية من أهل بابل في الزمان الأول ، إنما كانوا يستخرجون أوساط الكواكب من هذه السنين والأدوار ، وإنه لما اذخره من بين الزيجات التي كانت في زمانه ، لإنه وسائر من كان في ذلك الزمان وجدوه أصوبها كلها عند الإمتحان ، وأشدّها أختصاراً . وكان المنجمون الذين كانوا مع رؤساء الملوك في ذلك الزمان وأستخرجوا منها زيجا وسموه زيغ شهريار ، ومعناه بالعربية ملك الزيجات ورئيسها . فكانوا يستعملون هذا الزيغ دون زيجاتهم كلها . فيما كان الملوك يريدونه من معرفة الأشياء التي تحدث في هذا العالم ، فبقى هذا الإسم لزيغ أهل فارس في قديم الدهر وحديثه . وصارت حاله عند كثير من الأمم في ذلك الزمان إلى زماننا هذا أن الأحكام إنما يصح على الكواكب المقومة منه . وإلى ها هنا حكاية الفاظ أبي معشر في وصف البنية القائمة الأثر بأصبهان . وأبو معشر إنما وصف أزجا من أزاج هذه البنية ، أنهار منذ ألف سنة أقل أو أكثر فعبّر منه إلى زيغ شهريار . فأما الذي أنهار في سنة خمس وثلاثمائة من سنة الهجرة فازج آخر ، لم يعرف مكانه لأنه قدّر في سطحه إنسه مصمت إلى أنهار فأنكشف عن هذه الكتب الكبيرة المكتوبة التي يهتدى إلى قراءتها ، ولا خطها يشبه شيئا من خطوط الأمم . وفي الجملة أن هذه البنية إحدى الآيات القائمة ببلاد المشرق كما أن بنية مصر المسماة الهرم إحدى الآيات القائمة ببلاد المغرب ، وهو أعلم وأحكم .

الفصل الثامن

من الباب العاشر

في وصف الهرج الحادث على سلطان بني العباس في دار مملكتهم

وشمل به الخراب بغداد ووقع على سكانها الجلاء إلى أن اغاث الله بقاياهم بأبي الحسين بويه .

كان إبتداء ملك بني العباس في سنة إثنين وثلاثين ومائة . فتنقل منهم في ثمانية عشر نفراً في مدة مائة وسبع وسبعين سنة على جملة من الاستقامة ؛ إذا كانت العوارض التي كانت تعوض في سلطانهم قصيرة المدة سريعة الزوال . فأنساق ملكهم على هذا المنهاج إلى أن مضى من ملك المقتدر ثلاث عشرة سنة إلا أياماً ، وذلك في آخر سنة ثمان وثلاثمائة فعندها بدأت الأحداث والفتن في دار مملكتهم ، فأزالت عن الجند والرعية هيبتهم ، وأخلت من الأموال خزانتهم ، ومن ذخائر أوائلهم بيوت أموالهم . وكانت مدة لبث هذه الأحداث في دار مملكتهم خمساً وعشرين سنة .

سنة ثمان وثلاثمائة :

وكان مبدأ هذا الهرج يوم الجمعة لست بقين من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة وكانت سببه تهييج العامة على السلطان من أجل مقاطعة

حامد بن العباس على غلات السواد ، حتى غلت بها الأسعار وتعذر على العوام وعلى أكثر الخواص الوصول إلى الطعام ، فلما صعد الخطيبان منبري الجانب الشرقي والجانب الغربي رميا بآخر المسجدين ، وهجمت العامة إلى المقصورتين وكسروا المنبرين ، وأظهروا البراءة من السلطان فتوجه نحرهم الأولياء في الطرق ونصبوا لهم الحرب بقية نهار يوم الجمعة ويوم السبت وصدر نهار يوم الأحد ، ثم وضعوا الحريق في سوق باب الطاق ، فأنهزمت العامة وأنكشفت الفتنة عن قتلى الجند والرعايا .

سنة إحدى عشرة وثلاثمائة :

في شهر ربيع الأول منها دخلت القراطة البصرة لست بقين منه ، فتمتلوا أميرها سبك المفلحي ، وأستعرضوا الناس وحملوا من أموالها ما وجدوا له ظهراً ينقل عليه إلى البحرين . وجرى ببغداد على عمال السلطان وكتابه من جهة ابن الفرات وزيره ومحسن ابنه ، بعة استبداد الأموال وكنزها في بيت المال من الخبط والعسف ، باستعمال التعذيب والقتل ما لم يجر قبله في دولة الإسلام على العمال والكتّاب ، وخرجت المصادرات فيه عن متقدم العادات ، ف وقعت مصادرة حامد بن العباس على ألفي ألف وسبع مائة ألف دينار .

سنة اثني عشرة وثلاثمائة :

في المحرم لعشر بقين منه وقع فيه القرمطي بالبادية في رمل الهبير على قوافل الحجاج ، فأسر رجال السلطان وإستعرض الحاج وسبي المحرم ، وأنتهب الأموال أخذ الشماسية ، وشملت بصنيعة المصيبة عامة بلدان الإسلام .

سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة :

في ذي القعدة خرج فيه القرمطي على الحاج ، فتشردوا في البر ومن نجا منهم رجعوا عراة حفاة ، فبطل حج هذه السنة ، ثم دخلت القرامطة الكوفة لتسع بقين من ذي القعدة ، فقتلوا الناس وأنتهبوا المال ثم أنصرفوا بما فازوا به من الأموال .

سنة خمس عشرة وثلاثمائة :

في شهر ربيع الأول للنصف منه شغب الفرسان على السلطان وصاروا إلى الباب الخاصة ، فهجموا على الدار حتى بلغوا المصاف ، ثم خرجوا إلى المصلى ودخلوا البلد من الغد وصاروا إلى باب الطاق والرصافة بالزعقات ، ورفعوا أصواتهم بشتم المقتدر وحلفوا بالإيمان المغلظة إنه لا صلوات لهم كما ليس لهم حج لأنه عطل حجهم . كما عطل ثغرهم ثم صاروا من الغد إلى القصر المعروف بالثريا فأحرقوا عامته وإنتهبوا ما فيه من الخزائن ، وخربوا القبة والقصر المعروف بالأتربة والكوكب ، وسلبوا ما كان فيه من الآلة والمتاع والوحش والطير ، ثم بكروا من الغد إلى الحلبة فأحرقوا أبوابها وقصدوا القصر المعروف بالحسنى الذي ينزل فيها المقتدر ، فبقوا إلى المساء يشغبون ثم بكروا من الغد إلى القصر المعروف بالبديع ، فأخرج السلطان إليهم بليق حتى وضع لهم العطاء وسكتهم بها .

وأغار الروم على ثغر شمشاط فذبجوا الناس في قبلة جامعة واستباحوا ما وجدوا ، وسبوا عامة أهلها وأحرقوا ربض مدينة ملاطية . وفي شوال لسبع خلون منه دخل القرمطي الكوفة بعد أن أمّن أهلها ، فإستولى على ما كان للسلطان بها من مال وما كان معداً لطريق مكة من الشعير والدقيق والزاد . ولتسع بقين منه أوقع القرمطي بإبن أبي

الساج ، فأتى القتل على كثير من عسكره وغرق في الفرات كثير من الناس ، وأسر ابن أبي الساج فلما أتصل خبره ببغداد هاج الناس وماج الجند وشغب الحجرية ، وأغلظوا الخطاب للمقتدر وقالوا له : تنح عن مكانك حتى يقعد مقعدك من يحسن أن يسوس ويدبر .

وانتقل عامة سكان الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي خوفاً من القرمطي ، ووقع الرعب في قلوب الجند والرعية والسلطان ، فأخذ نازوك صاحب الشرطة أصحاب القصب بباب الأنبار بادخال القصب إلى داخل بغداد ، خشية من أن يرد بلد بغداد القرمطي فيسك الخندق بالقصب والتراب ويعبر عليه . ثم وافى فل جيش ابن الساج ببغداد بعد أن أتوا على كل شيء مروا به في قرى السواد ، وفي سلخ شوال ورد القرمطي الأنبار فهرب من كان فيها من الأولياء ، وأنحدر أهل أنبار إلى بغداد . وفي ذي القعدة لأربع خلون منه عبر القرمطي بأصحابه من موضع يعرف بالبطيحة ، ووقعت الصيحة فأحتال حتى جمع السفن وعقد الجسر وعبر عليه الفرات ، ومضى نازوك إلى أبواب دروب بغداد فسدّ باب قطربل وباب حرب ، وقطع قنطرة باب الحديد وقنطرة باب حرب وباب قطربل .

ولإحدى عشرة ليلة خلت منه قرب القرمطي من عسكر مونس بحضرة تل عقر قوف على نهر المعروف بالورادة ، فقطع مونس قنطرة الورادة . ولعشر بقين منه خرج بليق في أصحابه وفي المفلولين من أصحاب ابن أبي الساج إلى سواد القرمطي ، فمانته المخلفون عليه وقتلوه أشد قتال ، فأنهزم بليق وقتل الخلق ممن كان معه . فلما رجع الفل إلى مونس أحترف خندقاً على قطيعة أم جعفر من حدّ اليسرى إلى الموضع المعروف بفرح ساعة ، وانتشر الأعراب في السواد فسيبوا وأستباحوا وقتلوا ، ثم عدل الأعراب إلى طريق سامرة فقطعوا على

قافلة وأخذوا منها بقيمة مائتي ألف دينار . ثم كبسوا سامرة بعد يوم النحر بيوم .

سنة ست عشرة وثلاثمائة :

في شهر رمضان لتسع خلون منه ورد بغداد أهل قصر بن هبيرة ، فضجوا في الأسواق واستنفروا الناس ، ومنعوهم من فتح حوانيتهم ، فأنضم إليهم الخلق من العامة فمضوا إلى المستغل الذي بازاء مجلس السلطان وأحرقوه وهدموا قبة كانت هناك ، وأغلظوا القول للسلطان ونادوه بالأفراء عليه ، وعدلوا من هناك إلى ديوان بادوريا فأحرقوا ما كان فيه من الحسابات من لدن صدر الدولة لخليفة خائفة ، وعدلوا إلى باب السلطان يضجون ويبكون فساعدتهم خلق من أهل الدار وجاءهم الفيالون بالفيلة وقد هزلت من الجوع الدائم عليها ، فبكت العامة لها وقالوا : واحمداه !

سنة تسع عشر وثلاثمائة :

في المحرم اجتمع القواد فيهم أبو الهيجا ونزوك ومونس ، وراسلوا السلطان باخراج أمه وأختها وجميع النساء اللاتي يأمرن وينهين من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر ، فلم يجبههم إلى ملتمسهم ، فخرجوا إلى المصلى ومونس معهم ، فوجه المقتدر إليهم برسالة جميلة ورقعة بخطه بأنه يرد الأمور إليهم ، ولا يخالفهم في كل ما يلتمسون من جهته ، فسكنوا ثم عادوا إلى أغلظ مما كانوا عليه . فلما كان الجمعة الرابع عشر من المحرم بعد الصلاة دخلوا على الخليفة في داره حتى وصلوا إلى مجلسه ، وأخذوه ووالدته وخالته ونقلوهم إلى دار مونس وأحضروا محمد بن المعتضد ولقبوه بالقاهر ، وأشهدوا على المقتدر بأنه قد خلع نفسه ورد الأمر إلى أخيه ، ورفع إليه خاتم الملك . ولحق جماعة نهب وغارة وأصاب دوراً حريق .

فلما كان يوم الأحد تحركت المصافية فجرت بين نازك وبينهم مناظرات ، فتسارعوا إلى قتله . ومشى الخدم في داره إلى أبي الهيجا عبد الله بن حمدان وقتلوه . وفتحت السجون والمطبخ فخرج جميع من كان فيها ، وعاد المقتدر إلى دار الخلافة فأخرج الآنية والأمتعة والجواهر والعطر إلى البيع لتفريق أثمانها على الجند ، فأشترى أكثر ذلك القواد وبقية التجار .

وفي شعبان ليلة الأربعاء لثمان بقين منه ظهر في الهواء شبيه بالنار وفي صبيحة غدها وقع بين الرجالة السودان وبين القزاونة مناوشة ، فكثر القتل في الفريقين وطفّر السودان على القزاونة ، وفشا القتل ببغداد وأستحبت الرجالة والاجلاف من أهل العصبية على الناس . وفي شهر رمضان شغب الجند على السلطان شغباً اتصل أياماً ، فتعطل من أجله الناس عن التسوّق حتى عدم الطعام . وفي ذي الحجة لإحدى عشرة ليلة نزلت منه وثب قوم من الحجريّة على الوزير ابن مقلّة في داره ليقتلوه ، فطرح سلامة أخو نجح نفسه مع جماعة حتى خلصوه .

ولسبع خلون من ذي الحجة دخل القرمطي مكة وأستعرض الناس في الحرم ومسجده وأكثر القتل في الناس حتى أنتنت تلك الجيف فطرحوها في بئر زمزم حتى امتلأت ، وحصل منها حوالي الكعبة نحو من ثلاثة آلاف جيفة فدفنت بعد خروج القرمطي عنها حوالي الكعبة . وأقام بها أحد عشر يوماً فلما أراد البروز أخرج منها سبعماية بكر ، وأخذ باب الكعبة واقتلع منها حجر التقبيل مع ما كان داخل الكعبة من الحلي وآثار الأنبياء وكسوة البيت ، وزحف فرد كل ذلك إلى البحرين وبقي حجر التقبيل بها لإثنتي عشرة سنة ، ثم بيع بمال لأعراف مبلغه ، فردّ إلى مكانه من ركن الكعبة في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

سنة ثمان عشرة وثلاثمائة :

في المحرم لأربع عشرة خلت منه شغب على السلطان جماعة من الفرسان يقال لهم النصرية ، واستفحل أمرهم واشتدت شوكتهم ، وانضوى إليهم أكثر من فرسان بغداد ، وضربوا دار الوزير بالنار ، وانتهبوا ما فيها من مال وآلة ودواب ثم اتصلت الحرب بين أهل باب عمار من الفرسان والسودان ، وانضوت العامة إلى الفرسان لنصرتهم على الرجالة حتى اتخنوهم ، ثم أجمع جميع الحجرية في دار السلطان على مواطأة من الفرسان لهم ، ورموا رجالة المصاف بالنشاب حتى أخرجوهم عن الدار ، واكبّ الفرسان عليهم بالقتل والحرع والغرق حتى أتوا على أكثرهم ، وهرب الباقون وغيروا زيهم . ثم احاط الفرسان مع العامة بباب عمار فalcوا النار في جوانبه ، وانتهبوا جميع ما وجدوه في منازل الرجالة ، وركب ابن ياقوت فرتب في دجلة جماعة من الحجرية لاحراق منازل الرجالة بقطيعة ناشي والحمالين وما يتصل به ، وانتسف دار المعروف بالديراني رئيس الرجالة ، ودار ابن امرأته وظهر ما انتهب من أموالهم في الشوارع ، فنودي في العامة بأن يستبيحوها . وكثرت في دجلة جيف القتلى وطففت فوق الماء ، فانقبضن لذلك الصيادون عن صيد السمك أياماً وعافت نفوس كثيرة من الناس عن شرب ماء دجلة ، فعدلوا إلى شرب ماء الفرات .

وفي رجب دخل بغداد أعراب من ناحية باب خراسان في الجانب الشرقي وتوسطوا الشوارع فأخذوا ثياب الناس وأمتعة التجار ومضوا فلم يلحقوا ، وتقدم محمد بن ياقوت بأن لا يفتح أبواب الدروب إلا بعد طلوع الشمس . في ذي الحجة لأربع خلون منه شغب الجند على الوزير ، وهجموا على مجلسه وأخذوا دواته من بين يديه ، فانسلّ من بينهم وهرب بلا حذاء ولا رداء حتى وقع في طياره المشدود إلى فناء

داره ، ووقف في وسط دجلة فظهر بعقب ذلك حمرة في السماء. فلما كان ليلة الأحد لأربع عشرة بقيت من الشهر ، وقع على سطوح بغداد وفي الدروب رمل أحمر يشبه رمل الهبير بالبادية .

سنة تسع عشرة وثلاثمائة :

في صفر اتصل شغب الفرسان على السلطان وكثر تشحنهم عليه ودام ، وطالبوه بإزالة عمل الشرطة عن ابن ياقوت وإزالة الحجة عن ياقوت ، فدام شغبهم عشرة أيام . ولثمان بقين من الشهر مضى طائفة من الجند إلى دار أبي العلا سعد بن حمدان بن حمدون ليخرجوه إلى الشغب ، فاعتل عليهم بعة سال فيها أن يعفوه من ذلك ، فأغاروا على داره وهرب من بين أيديهم ، فأججوا النار في داره وخرجوا فأنضمت العامة إليهم ، ومضوا إلى السجون في الجانيين ففتحوها وأخرجوا كل من فيها ، وأحرقوا مجلس الشرطة في الشرقية ثم اعتزل الفرسان العامة ، وصاروا إلى باب السلطان المسمى بباب العامة فأحرقوه ونقب جماعة من العيارين سور الدار ليدخلوها ، فجن عليهم الليل وفرقهم ظلمة الليل .

وفي جمادى الآخرة توالى الحريق في أسواق بغداد . وإحدى عشرة بقيت منه وقع في مربعة بلاشوية ، ثم في غلة ابن الحصاص ، ثم في محلة دار عمار ، ثم في كرخايا بالقرب من قنطرة اليمارستان وفي جمادى الآخرة لليلتين خلتا منه تحرك الفرسان للشغب فتفاقم أمرهم وأتصل شغبهم إلى الثالث عشر من الشهر ، ثم تعرضوا للعامة فكانوا يسلبون ثيابهم . ووقع في قنطرة الشوك حريق من جهنم هائل ثم بعده بباب الشام ثم في شارع الجدارين وفي مواضع كثيرة .

وفي شعبان ورد الخبر بهزيمة عسكر ابن الخال من بين أيدي الديلم

والديلم تبعوهم إلى حدود حاوان ، فأضطرب الناس وماجوا وعطلت الأسواق وانتشر الأعراب في جميع السواد ، وحملوا الغلات وكبسوا القرى وسبوا الحرم . ولسبع بقين من الشهر ورد الخبر بنزول القرمطي الكوفة وجلا الناس من قصر بن هيرة ، ودخلوا بغداد مستغيثين فماج الناس وتركوا التسوق واعتصموا بالمساجد حتى عبر أيام لا يجدون طعاماً ، وأتصل ذلك إلى شهر رمضان . ثم لليلتين خلتا منه أغلق التجار بباب الكرج حوانيتهم وأمتنع أهل الخروج من الأداء ، ووثبوا على المستخرج فتركوه بالموت وأطلقوا من كان محبوساً . ثم لثلاث عشرة من الشهر ثارت الرجالة فطينوا وجوههم ودخلوا الأسواق وسلبوا الناس .

وفي ذي الحجة ورد بغداد أهل دينور بالويل والاستغاثة ، وسودوا وجوههم ورفعوا المصاحف ، وذكروا أن مردويج الجبلي استعرضهم ووضعوا القتل فيهم ، وبقوا على هذا يستغيثون ولا يغاثون ، ومضوا إلى باب الوزير فرماهم غلمان داره بالنشاب ، فلما كان يوم النحر حضروا الجامع ، فلما بلغ الخطيب موضع الدعاء للسلطان وثبوا عليه وضجوا به وقطعوا عليه الخطبة ، وقصّوا على الناس ما حلّ بهم من قتل الرجال وسبي النساء ، فأغاثهم العامة على تناول عرض السلطان ومعاونتهم .

سنة عشرين وثلاثمائة :

في المحرم انتهب دار الوزير واصطبله وأشدت الشغب ، فجمع السلطان خواص الحجرية والداجية والبربرية إلى داره ليحفظوها . وفي جمادى الأول لعشر خلوان منه صار جماعة من الأصهبانيين إلى جامع بغداد الغربي ، فلما صعد حمزة بن أبي القاسم المنبر وثبوا به ومنعوه من الخطبة حتى بطلت صلاة الناس في هذا اليوم ، وكر الضجيج

وأعانهم العامة حتى راموا أصحاب السلطان بالحجارة في المقصورة ،
ونكسوا حمزة بن أبي القاسم عن دابته ، وأخذوا قلنسوته عن رأسه ،
وركدت الحرب بينهم وبين الجند إلى وقت العصر .

وفي جمادي الآخرة شغب الفرسان على السلطان وعدلوا إلى دجلة
فأحرقوا بها الطيارات والحراقات ، ومنعوا القواد من سلوك دجلة وسود
الهاشميون وجوههم ، وانتشروا في الطرق يطالبون بأرزاقهم وصاحوا
الجوع ! الجوع ! فذبح لهم طلحة بن أبي العباس في ذبائح وطبخها
لهم ، ووجه الطبخ مع الخبز اليهم ، واشتد تهيج العامة وكشف الدعاة
وأصحاب العصبية رؤوسهم ، وحملوا أصناف الحديد وتحاربوا بحضرة
القنطرة الجديدة وشاطئ الصراط . وركب صاحب الشرقية لتسكينهم
فلم يلتفتوا إليه ، وعدل جماعة من الفرسان إلى باب العامة ، فعقروا
ما وجدوا هناك من الدواب والبغال . ثم يعقب ذلك قتل المقتدر على
قارعة الطرق وأخذ سلبه حتى بقي عريان ، فسترت عورته بحشيشة ،
وجرت بعد ذلك عبر دامت ثلاث عشرة سنة وتركت ذكرها في هذا
المكان لثلا يطول به الكتاب .

الفصل التاسع

من الباب العاشر

في ذكر ولاية خراسان

لما كان الفصل الثامن من هذا الباب مقصوداً على تواريخ الغير الحادثة على دولة بني العباس في دار مملكتهم بغداد ، وكان الدين قاموا بنقل الدولة إليهم من بني أمية عجم خراسان بافنائهم جندهم من العرب والأعراب ، جعلت هذا الفصل على تواريخ ولاية خراسان . ثم جعلت الفصل الذي بعده مقصوداً على تواريخ طبرستان . وإنما جلبت تواريخ هذين البلدين إلى هذا الكتاب من دون سائر البلدان لما جرى على أيدي رجال الدولة الناهضة من خراسان أولاً ، ثم لما جرى على أيدي رجال الدولة الناشئة من طبرستان آخراً بقريعي الزمان : أبي مسلم صاحب الدولة وأبي الحسين بن بويه .

فإما القائمون بأمر الدولة المقبلة من خراسان فإنهم كانوا من المجرمين ، منتقمين بأستباحتهم عساكر الأمويين التي كانوا فيها بقايا جند بني أبي سفيان وأولاد مروان ، القائمين ملوكهم بهدم بيت الله الحرام بعد أن كانوا نصبوا عليه المجانيق ، فأوهوا أركانه وخلخلوا حيطانه ، والمقاتلين لهم أولاد النبي ﷺ حتى أفنواهم قتلاً ، بعد أن

كانوا عذبوهم عطشا ، ثم سبوا لهم النبي ﷺ مهتكات الستور بعد أن سبوا على منابر الإسلام لعن صنو النبي ﷺ ثم اهدوهن إلى يزيد على رؤوس الملأ ، كما يفعل بسنى الكفار وصورهم عند اعتام عرب الشام لصورة الخوارج على أئمة العدل ، وقرروا عندهم لأنهم شقوا العصا وأخرجوا أيديهم من الجماعة ، وحاولوا انتزاع الأمامة من أمام وليعهد أمام طامعين في أن يغصبوه على حق موروث ، جعله من تقدمه أولى به منهم ، حتى مال عليهم أولئك الأعتام باللعن والافتراء وقالوا لهم : نبأ لكم من معشر مفارقين للسنة والجماعة ! عاصين لخليفة الله . ثم غبروا قريباً من مائة سنة يحدّرون الناس ناحيتهم ، يبغضونهم إلى النفوس وينهون عن ملابتهم والاختلاط بهم ، حتى أتاح الله لهم منير الظلمة ابا مسلم صاحب الدولة ، فظهر منهم البلاد ونجى منهم العباد .

وأما القائمون بأمر الدولة المقبلة من طبرستان فلدفعهم عن بلاد الإسلام معرة القرامطة ، وتنظيفهم دار الملك من الدعار وبغاة الفتنة ، وقمعهم لليزيديين الذين كانوا أعداء الدولة المزيلين لهيبة الخلافة والمحدثين الرسوم الرسومية ، أصلاهم الله حر السعير . وآخذ الآن في ذكر تواريخ ولاية خراسان وبالله التوفيق .

وكان مستقر ولاية خراسان من أول ما ماكها العرب إلى الآن في ثلاثة بلدان : مرو ، نيشابور ، بخارا . فبقيت مرو دار الأمانة إلى إن ورد عبد الله بن طاهر أميراً على خراسان فنزل نيشابور ، ونزل مرو ثم بقيت نيشابور دار الأمانة إلى أن ولي أسماعيل بن أحمد بن أسد أعمال الطاهر فسكن بخارا .

أبو مسلم ناقل الدولة :

ظهر أبو مسلم ناقل الدولة بخراسان للنصف من شهر رمضان

سنة تسع وعشرين ومائة . فنزل دار الأمانة بمرو يوم الإثنين للنصف من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائة . ثم قدم عليه أبو جعفر أخو أمير المؤمنين لأخذ البيعة عليه وعلى من معه ، ثم انصرف عنه وخرج إلى العراق غرة شهر رمضان سنة ست وثلاثين ومائة قادماً على السفاح أبي العباس الأنبار . وحج تلك السنة وعلى الموسم أبو جعفر فمات السفاح في تلك السنة . وقدم أبو جعفر من الحج أرض العراق ، فأخرج أبا مسلم إلى عمه عبد الله بن علي ، فخرج عليه في صفر سنة سبع وثلاثين ومائة ، فهزم عبد الله يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائة . ثم نقل أبو مسلم منصرفاً إلى خراسان في رجب ، فنزل حلوان يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان . فأنته رسل أبي جعفر فرجع إليه قادماً المدائن عشية يوم الثلاثاء لحمس بقين من شعبان ، فقتله غداة يوم الأربعاء لأربع بقين منه سنة سبع وثلاثين ومائة .

أبو داود خالد بن إبراهيم :

والا فرغ المنصور من قتل أبي مسلم كتب إلى أبي داود خالد بن إبراهيم الذهلي بعهدده إلى خراسان وهو بطخريستان . فزحف إلى مرو وقدمها يوم الاثنين لسبع خلون من شوال سنة سبع وثلاثين ومائة ، وبقي بها أميراً إلى أن مات بها في يوم الجمعة لسبع خاون من شهر ربيع الأول سنة أربعين ومائة .

أبو عصام بن سليم :

فقام على ضبط خراسان صاحب شرطته أبو عصام عبد الرحمن ابن سليم ، فعمل بها سنة وشهراً . وهو أعام بالحقائق .

عبد الجبار بن عبد الرحمن :

ثم قدمها عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ، فورد مرو يسوم السبت لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إثنين وأربعين ومائة ، وحازم بن حزيمة يومئذ بالزبدانقان ، فعصى عبد الجبار وار تكب العظام ، فقدم المهدي نيشابور وهو ولي العهد ، فوجه حازم بن حزيمة إلى عبد الجبار ، فأخذه وجاء به إلى المهدي فولاه مرو . ورجع المهدي إلى الري فأقام بها إلى سنة أربع وأربعين ومائة . ثم رجع إلى بغداد ثم عاد إلى الري في سنة ست وأربعين ومائة ، وبقي بها إلى سنة إحدى وخمسين ومائة . ثم عاد منها إلى بغداد . ثم وجه المهدي ابنه الهادي إلى جرجان في سنة سبع وستين ومائة . وهو أعلم .

حازم بن حزيمة :

فقدم حازم بن حزيمة مرو يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ومائة .

أبو عون :

ثم ولي خراسان ابو عون عبد الملك بن يزيد فقدم مرو سنة ست وأربعين ومائة ، فبقي عليها ست سنين ، وهو أعلم .

أبو مالك :

ثم وليها أبو مالك أسيد بن عبد الله الخزاعي من قبل المنصور ، وأمر بالسمع والطاعة للمهدي ، فورد مرو في شهر رمضان سنة تسع وأربعين ومائة ، فبقي والياً عليها إلى أن مات بها في ذي الحجة سنة خمسين ومائة .

حازم بن حزيمة :

ثم وليها حازم بن حزيمة ثانياً ، وخرج إلى اللغارية في سنة إحدى وخمسين ومائة ، وهو أعلم بالحقائق .

حميد بن قحطبة :

ثم وليها حميد بن قحطبة فقدم مرو يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان سنة إحدى وخمسين ومائة ، وبقي بها إلى أن مات بها يوم الأحد مستهل شعبان سنة تسع وخمسين ومائة وهو أعلم .

عبد الله حميد :

ثم كتب إلى عبد الله حميد يعهده فعمل ستة أشهر بها .

أبو عون ثانياً :

ثم وليها أبو عون ثانياً فقدمها ابنه عبد الله بن أبي عون يوم الإثنين للنصف من شهر صفر سنة ستين ومائة .

معاذ بن مسلم :

ثم وليها معاذ بن مسلم حيث وجه بالجنود لقتال المقنع ، فقدم خليفته سلم بن سالم مرو يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين ومائة ، ثم قدم معاذ بعده في جمادى الأولى .

زهير بن المسيب :

ثم وليها زهير بن المسيب الضبي ، فقدم مرو يوم الثلاثاء لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين ومائة .

الفضل بن سليمان :

ثم وليها الفضل بن سليمان أبو العباس الطوسي ، فقدم سعيد بن بشر على خلافته فقدم سعيد يوم الإثنين لحمس بقين من المحرم سنة ست وستين ومائة . ثم قدمها الفضل يوم الإثنين لحمس خلون من شهر ربيع الأول . وفي ولايته مات المهدي ثم الهادي .

جعفر بن محمد :

ثم وليها جعفر بن محمد الأشعث الخزاعي من قبل الرشيد فقدم ابنه العباس بن جعفر على خلافة أبيه يوم الجمعة لإثنتي عشرة بقية من ذي الحجة سنة سبعين ومائة بعد النيروز بيومين . ثم قدمها جعفر يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة إحدى وسبعين ومائة . فغزا طخرستان ووجه جنوداً إلى كابلستان ، ثم رجع إلى مرو فأقام خمسة عشر يوماً ثم عاد إلى العراق يوم الإثنين ، لأربع خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائة .

الحسن بن قحطبة :

ثم وليها الحسن بن قحطبة فقدم خليفته ، فلما نزل كورة أير شهر عزل فأنصرف وأنصرف العباس بن جعفر فقدم بغداد في شهر شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وهو أعلم .

غطريف بن عطا :

ثم ولي غطريف بن عطا على خراسان وجرجان وسجستان ، فقدم خليفته داود بن يزيد فقدم يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر رمضان سنة خمس وسبعين ومائة .

حمزة بن مالك :

ثم وليها حمزة بن مالك الخزاعي ، فقدم ابنه محمد فقدم يوم السبت لحمس نخلون من المحرم سنة سبع وسبعين ومائة ، ثم قدم حمزة يوم الأربعاء لعشر بقين من صفر .

الفضل بن يحيى :

ثم استعمل الفضل بن يحيى بن خالد على خراسان وسجستان وجرجان وكور الجبل ، فقدم خليفته يحيى بن معاذ يوم السبت لثلاث عشرة نخلت من شهر رمضان سنة سبع وسبعين ومائة . ثم قدم بعده الفضل ابن يحيى مرو يوم الأحد لسبع نخلون من شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة ، فأقام بمرو شهراً ثم سار إلى سمرقند على طريق بلخ ، ثم رجع إلى مرو فأقام بمرو أياماً ، ثم خرج يوم الجمعة لسبع نخلون من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة ، واستعمل على خراسان عمرو بن حمل ، فعمل فيها تسعة أشهر وهو أعلم بالسرائر .

منصور بن يزيد :

ثم وليها منصور بن يزيد بن منصور بن الخالد المهدي وقدمها يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقيت من ذي الحجة ، سنة تسع وسبعين ومائة

جعفر بن يحيى :

ثم وليها جعفر بن يحيى بن الخالد فشرح إليها خليفته علي بن الحسن ابن قحطبة ، ثم بدأ الرشيد في تولية جعفر فعزله من العمل .

علي بن عيسى :

ثم وليها علي بن عيسى بن ماهان فقدم ابنه يحيى بن علي إلى مرو

على خلافته ، وقدمها يوم الخميس ليلتين نخلتا من جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائة ، فبقي بها مقيما سنتين . ثم سار إلى العراق يوم الخميس لثلاث عشرة نخلت من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين ومائة ، قاصداً للرشيـد بالري ثم انصرف إلى مرو فورد سنة تسع وثمانين ومائة ، وهو أعلم .

هرثمة بن أعين :

ثم استعمل هرثمة بن أعين على ما كان إلى علي بن عيسى ، فقدم مرو يوم الإثنين لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة إثنين وتسعين ومائة ، فأقام بمرو خمسة وأربعين يوماً ثم عسكر وخرج نحو بلخ يوم الخميس لحمس نخلون من جمادى الآخرة فأقام في معسكره أربعة أيام . ثم سار يوم الإثنين وسرح علياً إلى الرشيـد يوم الخميس لحمس بقين من جمادى الأولى . ثم أشخص علي بن عيسى يوم الإثنين لثمان بقين من جمادى الأولى سنة إثنين وتسعين ومائة . وهو أعلم .

المأمون :

ولما دخلت سنة تسع وثمانين ومائة جعل الرشيـد إلى المأمون خراسا وسجستان وجرجان وطبرستان ورويان وديناوند والري خمس سنين ، وصيّر إليه أمر أخيه القاسم بن الرشيـد المسمى المؤتمن ، على أنه أن شاء اقره وأن شاء صرفه عن ولاية العهد بعد المأمون ، وقد كان الرشيـد ولي في هذه السنة عبد الله بن مالك بن الهاشم ما بين خراسان وجرجان إلى الماهين . فقدم المأمون مرو لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وأقام بها إلى أن انتقل عن الأمانة إلى الخلافة . وتوفي الرشيـد بطوس إلى أثر قدومه بثلاثة عشر يوماً . ومات الرشيـد لثلاث نخلون من جمادى الآخرة ، فكان مبلغ مقام المأمون بمرو تسع

سنتين ، ثم شخص عنها قاصداً إلى العراق في شهر ربيع الآخر سنة
إثنتين ومائتين فبقي في الطريق سنتين . وكان المأمون أيام أبيه الرشيد
وأيام أخيه الأمين يسمى الأمام ، إذ كان ولي عهد إلى أن واقع طاهر
ابن الحسين صاحب جيشه وصاحب جيش أخيه علي بن عيسى بن
ماهان فقتله . فحين ورد على المأمون خبر قتله يسمى بأمير المؤمنين ،
وانهزم هرثمة بن أعين في الجيوش نحو العراق بعد أن عزله عن ما وراء
النهر ، واستعمل مكانه يحيى بن معاذ بن مسلم وذلك في سنة خمس
وتسعين ومائة .

الفضل بن سهل :

وعقد المأمون للفضل بن سهل في رجب سنة ست وتسعين ومائة
على عمل المشرق كله ، طولا ما بين جبل همدان إلى حدود التبت ،
وعرضاً ما بين بحر طبرستان إلى بحر الهند فاقر الفضل بن السهل يحيى
ابن معاذ على ما وراء النهر ، وهو أعلم وأحكم .

رجا بن ضحاك :

ولما فارق المأمون خراسان ووافى جرجان في سنة ثلاث ومائتين
عقد لرجا بن ضحاك على كور خراسان ، سوى ما وراء النهر ثم
لغسان بن عباد على خراسان وسجستان وكرمان وجرجان وطبرستان
وروياند وديناوند وقومس ، فبقي على هذه الأعمال كلها سنتين
كاملتين ، وهو أعلم .

طاهر بن الحسين :

ولما وصل المأمون إلى بغداد في سنة أربع ومائتين أصلح الأعمال
بها . فلما دخلت سنة خمس ومائتين ومضى أكثرها ، تفرغ المأمون

لخراسان فولى طاهراً ما بين بغداد إلى أقصى الأعمال من المشرق كلها وهي خراسان وسجستان وكرمان وقومس وطبرستان ورويان وديناوند والري مع شرطة بغداد التي كان يتولاها ، وعقد لولائه ذلك كله في شهر رمضان المبارك سنة خمس ومائتين ، فقدم على مقدمة أبيه طلحة ابن طاهر إليها ، ثم شخص هو نحوها في ذي الحجة بعد يوم النحر من هذه السنة ، فوافى مرو وقد دخلت سنة ست ومائتين ، فبقي بها سنة وأشهرًا ثم مات يوم السبت لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة سبع ومائتين .

طلحة بن طاهر :

فلما بلغ خبر موته المأمون كتب إلى عبد الله بن طاهر وهو بالركة بولايته على أعمال أبيه ، مع ما هو متولى له من أعمال الجزيرة والشام ومصر وأفريقية ، وجعل أخاه طلحة بن طاهر خليفته على عمل المشرق غير إنه كان يكاتب المأمون بإسمه ولا يكاتبه عن عبد الله ، فبقي طلحة عليها خمس سنين إلى أن مات يوم الأحد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائتين ، واستخلف على الأعمال من يرتضيه أخوه عبد الله ، وجعل القيسم بالأمر محمد بن حميد الطاهري والولاية لأخيه علي بن طاهر ، وهو أعلم .

عبد الله بن طاهر :

فلما ورد علي عبد الله خبر موت أخيه طلحة ببغداد وجه حاجبه طاهر بن إبراهيم إلى أخيه علي بن طاهر لتوليته ما كان طلحة يتولاه ثم ضم المأمون إلى عبد الله بن طاهر الري وطبرستان ورويان وديناوند في سنة إثنى عشرة ومائتين . وفي هذه السنة فتح عبد الله بن طاهر

مصر بعد دخول عبيد بن السري في إمانه وتسليمه مصر إليه . فبعث عبد الله به إلى المأمون ، وقد كان المأمون أخرج عبد الله في سنة ثمان ومائتين إلى الجزيرة والشام لمحاربة نصر بن شيب العقيلي الذي فتن أهل الجزيرة والشام ، فنصب عبد الله الحرب له ولتلك الزواويل حتى إذهبهم وبعث برؤساء الفتن إلى المأمون فاستخلف عبد الله بن طاهر على مصر عيسى بن زيد الجلودي ، وقدم بغداد في آخر سنة إثنين عشرة ومائتين ثم عزل المأمون عبد الله بن طاهر عن أعمال المغرب بأخيه أبي إسحق محمد بن الرشيد ، وعقد له يوم السبت لسبع خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة ومائتين .

ثم خرج المأمون إلى مصر يوم الإثنين لعشر ليال خلون من جمادى الأولى سنة أربع عشرة ومائتين ، فقدمها في المحرم سنة سبع عشرة ومائتين ، ومعه أخوه محمد بن الرشيد ، وكان المأمون وجه عبد الله ابن طاهر لمحاربة بابل وولاية أذربيجان وكور الجبل ، فخص عن بغداد يوم الإثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة ومائتين ، فتل الديور ووجه أخاه محمد بن طاهر على خلافته إلى أعمال خراسان ، وما ينضم إليها من أعمال سائر الكور . ثم كتب المأمون إلى عبد الله بن طاهر بالمسير إلى خراسان ، لما بلغه من انتشار الخوارج بها وغلبتهم ناحية نيشابور وغيره ، وعزله عن أذربيجان وكور الجبل وتدير محاربة بابل ، وولى مكانه على ذلك علي بن هشام . فنزل عبد الله بن طاهر نحو خراسان ونزل منها بكورة أيرشهر ، فوطن نيشابور ونزل مرو ونزلها في رجب سنة خمس عشرة ومائتين ، فأقام بها لمحاربة الخوارج وجعل خليفته على شرطة بغداد إسحق بن إبراهيم ابن مصعب ، وبقي عبد الله على أعمال المشرق بقية أيام المأمون وأيام المعتصم وصدر أيام الواثق ، إلى أن مات يوم الأربعاء العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين ومائتين ، وهو أعلم .

طاهر بن عبد الله :

ولما مضى عبد الله على أعمال المشرق لسبيله تولى ابنه طاهر بن عبد الله على ما كان أبوه يتولاه ، وكان بطبرستان فوافى منها أير شهر وكان خليفته على شرطة بغداد إسحق بن إبراهيم واليه فارس والسواد حربها وخراجها ، وعامله على فارس محمد بن إبراهيم ، فبقي إسحق على خلافة طاهر بن عبد الله إلى سنة ست وثلاثين ومائتين ، ثم صار خليفة على الشرطة عبد الله بن إسحق بن إبراهيم وإليه معاون بغداد وسامرة وواسط والسواد إلى سنة سبع وثلاثين ومائتين ، ثم صار خليفته طاهر بن عبد الله على الشرطة محمد بن عبد الله بن طاهر أخاه وإليه معاون بغداد وسامرة وواسط والسواد وكور دجلة .

محمد بن طاهر :

ومات طاهر بن عبد الله بن طاهر في خلافة المنتصر يوم الإثنين لسبع بقين من رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وصار مكانه ابنه محمد بن طاهر بن عبد الله على ما كان أبوه يتولاه غير الشرطة ببغداد فإن محمد بن عبد الله بن طاهر تفرد بعملها برأسه . فبقي محمد بن عبد الله على الشرطة وأعمال العراق إلى أن مات في أيام المعز ، فردّ المعتز أعمال الشرطة إلى محمد بن طاهر مضافة له إلى أعمال خراسان ، فكان عبيد الله وسليمان ابنا عبد الله بن طاهر يخلفانه عليها . ثم اضطربت على محمد بن طاهر أعماله فخرج عن يده سجستان ثم طبرستان ثم الري . فأما سجستان فإنه خرج بها رجل المطوعة يقال له درهم بن الحسن ، وكان القيم بعسكر درهم هذا يعقوب بن الليث الصفار ، فكان درهم غير ضابط لعسكره ، فرأى أصحاب درهم أن يعقوب ابن الليث أضبط لأمرهم وأسوس ، فعدلوا عن درهم وأقبلوا فسلم درهم الأمر إليه وفارق العسكر . وقد كانت سجستان خرجت

قبل ذلك عن أيدي الطاهرية في أيام ولاية طاهر بن عبد الله بتغلب صالح بن النصر الكناني من أهل نسبت إليها ومعه يعقوب بن الليث بن حاتم ، وكان إبتداء ذلك يوم السبت لسبع بقين من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين .

وأما طبرستان فإنه خرج بها الحسن بن زيد العلوي في شهر رمضان سنة خمسين ومائتين ، وأخرج عنها سليمان بن عبد الله بن طاهر . وأما الري فإنه خرج بها محمد جعفر الحسيني في ذي الحجة سنة خمسين ومائتين ، وعامله عليها محمد بن علي بن طاهر فهرب عنه ثم خرج على أثره عليه بقزوين الكوكبي الحسيني في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وعامله عليها عبيد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب الطاهري ، فهرب عنه ثم صرف محمد بن طاهر عن الري بموسى بن بغا في سنة أربع وخمسين ومائتين . وبقي محمد بن طاهر على أعمال خراسان وعلى شرطة بغداد إحدى عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام إلى أن ورد يعقوب بن الليث نيشابور ، فقبض عليه يوم الأحد الرابع من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين .

يعقوب بن الليث :

ولما إستولى يعقوب بن الليث على أعمال خراسان أقر المعتمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر على شرطة بغداد ، إلى أن تخلص محمد بن طاهر من أسر يعقوب بن الليث بانزاهه عن عسكر المعتمد ، يوم الأحد التاسع من رجب سنة إثنين وستين ومائتين ماه اسفندارمذ روز دين . ولما ورد محمد بن طاهر بغداد أعاد المعتمد إلى يده عمل الشرطة ، وعزل عنها عبيد الله بن عبد الله . فهذه كانت حال الشرطة . وأما حال خراسان فإنها افتديت وتفرقت الولايات بها في نقر . وأما وراء

النهر فولى عليه من الاصل نصر بن أحمد أسد سامان ، وكان ذلك العمل في يده من قبل طاهر فبقي عليها تسع عشرة سنة إلى أن مات في سنة تسع وسبعين ومائتين . وقام مكانه بذلك العمل أخوه إسماعيل ابن أحمد بن أسد . وأما بلخ فولىها أبو داود محمد بن أحمد بن ناهجور من الأصل ، وضم له إلى عمل بلخ طخريستان وختلان وخورجسان وترمد . وأما نيشابور فولىها الحسين بن طاهر بن عبد الله من قبل أخيه طاهر ، فتوجه إليها بلا مال والرجال ، فورد أصبهان وعليها دلف بن عبد العزيز ، فأرتبك في أمره بين أن ينفذ على اختلال من أمره أو يرجع وراءه . فقام كوشاد بن مردان بأمره حتى بعث دلف بن عبد العزيز على معونته إلى أن أنهضه وخرج معه ، فورد نيشابور يوم الإثنين لسبع بقين من صفر سنة ثلاث وستين ومائتين ماه مهر روز دين . ونفذ كوشاد عنه إلى ما وراء النهر فورد على نصر بن أحمد بن أسد ليستنجد به فلم يصب له عنده مادة لا بمال ولا برجال ، فعاد إليه ولم ير للمقام هناك وجهاً ، فخرج وخلف كوشاد على أمراء خراسان .

عمرو بن الليث :

ومات يعقوب بن الليث بجنديشابور من كور خراسان سنة خمس وستين ومائتان . فدخل أخوه عمرو في طاعة السلطان فعقد له السلطان على ولاية شرطة بغداد وعلى أعمال خراسان ، وما كان مضافاً إليها من أعمال الطاهرية . فاستخلف على شرطة بغداد عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر ، فقبضها من محمد بن طاهر في صفر سنة ست وستين فورد عمرو خراسان في هذه السنة فزحف إليه أحمد بن عبد الله الحجستاني ، والتقى معه بنيشابور يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة ست وستين ومائتين ، فهزم إلى سجستان . فعبر عمرو سنتين يحاول أن يصفو له خراسان وهي باسمه فقوت عليه .

رافع بن هرثمة :

ثم ولي خراسان رافع بن هرثمة في سنة ثمان وسبعين ومائتين فصلح به أمور خراسان بعض الصلاح ، وهي باسم عمرو ثم صرف عمرو بن رافع في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين .

عمرو بن الليث ثانياً :

ثم صرف رافع عن خراسان بعمرو بن الليث ، فوردها في صفر سنة ثمانين ومائتين وبقي عليها إلى أن أسره إسماعيل بن أحمد بن أسد ببلخ في سنة سبع وثمانين ومائتين .

إسماعيل بن أحمد بن أسد :

وولي إسماعيل بن أحمد بن أسد أعمال خراسان ، وجعل إليه ما كان إلى الطاهرية من الأعمال المتصلة بخراسان ، فبقي عليها إلى أن مات بها في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين ، وفي هذه السنة المذكورة مات المكتفي . وهو أعلم .

أحمد بن إسماعيل :

ثم ولي أحمد بن إسماعيل بن أحمد فبقي بها إلى أن قتل في شوال سنة إحدى وثلاثمائة .

نصر بن أحمد بن إسماعيل :

وولي نصر بن أحمد بن إسماعيل على ما كان في يد أبيه وجده ، فبقي في عمله زيادة على ثلاثين سنة إلى أن مات في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة . وهو أعلم .

نوح بن نصر :

ثم وليها نوح بن نصر أحمد إثنى عشرة سنة وكسراً إلى أن مات في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

عبد الملك بن نوح :

وتولى أعمال خراسان عبد الملك بن نوح بن نصر على أثر ذلك وكان مولده في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وطالع مولده الحوت والزهرة فيه والمشتري في القوس وزحل تقديراً لا تحقيقاً في الحمل . وكان أسد بن سامان من قرية من قرى بلخ تسمى سامان ، وكان له أربع بنين : نوح وأحمد ويحيى والياس . فلما رحل المأمون من خراسان إلى العراق صحبه إليها نوح بن أسد ، ولزم بابه سنين فولاه ما وراء النهر من قبل الطاهرية . فلما مات ولي أخوه أحمد بن أسد مكانه . فلما مات ولي ابنه مكانه نصر بن أحمد بن أسد . فلما مات نصر ولي أخوه إسماعيل بن أحمد بن أسد مكانه . فكانت ولاية من تقدم إسماعيل وإسماعيل أيضاً على ما وراء النهر من قبل البطاهر ، في أكثر تلك السنين من أوساط أيام المأمون إلى سنة سبع وثمانين ومائتين وهو نحو سبعين سنة ، ومن ذلك الوقت إلى الآن أربع وستون سنة . وهو أعلم .

الفصل العاشر

من الباب العاشر

وهو في ذكر تواريخ ولاية طبرستان

ولما كانت طبرستان ذات كور كثيرة ، وكانت أرض الديلم أحد كورها ، وكانت الفرس تسمي الديلم أكراد طبرستان كما كانت تسمي العرب أكراد سورستان ، وهي العراق ، فكذلك جرى ذكرهم في كتب الفتوح والدفاتر المصنفة في أخبار دولة العباسية . فمن ذلك خبر رواه علي بن هشام عن القاسم بن سليمان النيشابوري أن معاذ ابن مسام حدثه إنه لما صدر المنصور عن نيشابور ، عند إنصرافه عن أبي مسام صاحب الدولة بمرو ، ولما أنفذه إليها أخوه أبو العباس السفاح لآخذ البيعة عليه وعلى من معه ، وبلغ موضعها فيما بين اجرين وسمنان التفت إلى الجبال التي بين قومس وطبرستان فقال لي : يا معاذ أي جبال هذه ؟ قلت : أعز الله الأمير جبال طبرستان ؛ فقطب وجهه وبقي واجماً ؛ فقلت : ما دهاك أيها الأمير ؟ قال : ما يشتغل القلب إنه لا يزال أمر بني العباس علينا يسوسون ولا ياسسون إلى أن ينشأ وراء هذه الجبال دولة عربية اعوانها والقائمون بها عجم هذه البلاد ، ثم تنقلب عجمية وتنتقل في رجال منهم ثم يتقرر في رهط منهم ، فحينئذ يصير بنو العباس مسوسين . وافتتحت طبرستان بعد ذلك بسنيات على يد أبي الحصيب القائد في سنة أربع وأربعين ومائة ، وذلك أن المنصور

أقلقه هذا الخبر الذي حكاه عنه معاذ بن مسلم ، فصرف همه إلى طبرستان حتى انتزعها من يد الأسهبند خرشيد بن داد بزرمهر بن فرحان دادبوه ابن كيليده ، وكان كيليده من جيلان .

الحسن بن زيد :

فبقيت طبرستان في يد أمراء بني العباس مائة وست سنين وشهرين وواحد وعشرين يوماً ، إلى أن ورد الحسن بن زيد العلوي بأعوانه من الديلم خطة أمل طبرستان يوم الإثنين لسبع بقين من شوال سنة خمسين ومائتين . فملك طبرستان تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وستة أيام ، ثم مات بها يوم الإثنين لثلاث خلون من رجب سنة سبعين ومائتين مائة شهر يور روزباد . وهو أعلم .

محمد بن زيد :

ثم ملكها محمد بن زيد أخوه ثمان عشرة سنة زاحمه فيها رافع بن هرثمة ثلاث سنين . وكان ورد رافع أمل طبرستان يوم الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومائتين . وقد كان يعقوب من الليث زاحم أخاه الحسن بن زيد ، فورد يعقوب سارية طبرستان لثمان بقين من رجب سنة ستين ومائتين مائة اردى بهشت روز هرمزد.

محمد بن هارون :

ثم ورد جرجان محمد بن هارون من قبل إسماعيل بن أحمد بن أسد ، فزحف محمد بن زيد إليه وقتله وأسر ابنه زيد بن محمد ، يوم الجمعة الخامس من شوال سنة سبع وثمانين ومائتين مائة شهر يور روز آسمان .

اسماعيل بن أحمد :

ثم ورد إسماعيل بن أحمد طبرستان في طلب محمد بن هارون سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وعادته طبرستان في يد أمراء خراسان ثلاث عشرة سنة وكسراً .

الناصر :

ثم ورد الناصر أرض الديلم والجيل إلى الإسلام ، ثم رحل عنها إلى طبرستان ، ولقبه صعلوك الساماني صاحب أمير خراسان وابن عمه بجالوس فتحارباً فانهزم عنه ، وبلغ عدد قتلى الخرسانية سبعة آلاف رجل . ودخل الناصر آمل في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثمائة فملك طبرستان سنتين وثلاثة أشهر وأياماً ثم مات في شعبان سنة أربع وثلاثمائة وله تسع وسبعون سنة . وبقيت طبرستان بعده في أيدي العلوية اثنتي عشرة سنة . ثم انتقل الملك عنهم إلى أمر الديلم ، وهو أعلم .

أسفار بن شيرويه :

وذلك الذي انتزع منهم أسفار بن شيرويه عند قصد الداعي الحسن بن القاسم بطبرستان ، وتصبه الحرب له حتى قتله على يدي مرداويج بن زياد الجيلي ، وهو يومئذ قائد من قواده يوم الثلاثاء لست بقين من شهر رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة . فدخل أسفار يومئذ مدينة آمل بأعلام سود ونخطب لنصر بن أحمد بن إسماعيل أمير خراسان ، وبأستعرض أسفار في ذلك اليوم جماعة من العلوية . ولما انتقل السلطان عن العلوية إلى الديلم بطبرستان تقرر منهم في قبيلة تسمى . وورد أوندان والقائم به أسفار بن شيرويه ، فبقي ذلك فيهم يرهة من الدهر ثم انتقل عنهم إلى الجبل .

مرداويج الجبلي :

ولما انتقل السلطان عن الديلم إلى الجبل كان القائم به منهم مرداويج ومملك يوم الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة تسع عشرة وثلاثمائة ما آذروز استاد ، فتقرر بالرياسة على الديلم والجبلي سنة وثلاثة أشهر ونيفاً وعشرين يوماً .

علي بن بويه :

كان على رأس هذه المدة للديلم دولة بأصفهان في قبيلة منهم تسمى شيرذيل أوندان ، والقائم بها علي بن بويه فملكها ثم رجف عنها إلى فارس وإستولى عليها . وكان إبتداء سلطانه بأصفهان يوم الأحد الحادي عشر من ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ماه أبان روزخرداد . وعلى أثر ذلك بسنة وكسر قتل مرداويج بأصفهان يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ماه بهمن روز أبان بالفارسية .

الحسن بن بويه :

وعلى أثره بأيام ملك الحسن بن بويه أصفهان يوم الإثنين غرة شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ماه اسفندارمذ روز مداد . وبقي سلطان الجليل بعد ذلك على الري وما ينضاف إليها من الأعمال ست سنين وشهراً وأياماً ، إلى أن انكشفوا بباب الري عن عسكر الري عن عسكر خراسان يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ماه ذي روزباد . فكان جميع ما كان ما ملك فيه الجليل من قبيلتي الديلم اللتين تقدم ذكرهما تسع سنين وخمسة أشهر وخمسة أيام ، ومن ذلك إلى انقضاء جمادى الآخرة من سنة خمسين وثلاثمائة إحدى وعشرين سنة وشهران وعشرة أيام ، وهو وقت الفراغ من اتمام هذا الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه .

